بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــة الإسلامية
عمادة الدراسات العليا
كليـــــة التربيـــــــة
قسم علـــــم النفـــس

الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً

إعـداد

وفاء على سليمان عقل

إشراف

د.نبيل كامل دخان

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
(بحث تحصيلي) في قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة

للعام الدراسي
1430هـ - 2009 م

بسم الله الرحمن الرحيم

[الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ]

(الرعد:28)

ملخص الدراسة

إن الأمن النفسي يعتبر من أهم الحاجات الأساسية الضرورية للإنسان، حيث هدفت هذه الدراسة للكشف عن مستوى الأمن النفسي للمعاقين بصريا في قطاع غزة ومدى علاقته بمفهوم الذات لديهم، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا، والفروق الجوهرية في مستويات الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا والتي تختلف باختلاف الجنس ودرجة الإعاقة والمرحلة التعليمية .

وقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1. ما مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة؟
2. ما مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات عينة الدراسة بمحافظات غزة ؟
4. هل يختلف مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة باختلاف الجنس؟
5. هل يختلف مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة باختلاف درجة الإعاقة؟
6. هل يختلف مستوى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
7. هل يختلف مستوى مفهوم الذات بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
8. هل يختلف مستوى مفهوم الذات باختلاف عينة الدراسة بمحافظات غزة باختلاف درجة الإعاقة؟
9. هل يختلف مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة باختلاف الجنس؟

وللإجابة على تساؤلات هذه الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس الأمن النفسي، المكون من (73) فقرة مقسمة على بعدين (البعد الداخلي الذاتي، والبعد الخارجي الاجتماعي).

كما قامت الباحثة باستخدام مقياس مفهوم الذات من إعداد الباحث سمير منصور، وهو مكون من (64) فقرة وهو مقسم على أربعة أبعاد (الذات الجسمية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات الشخصية)

ولقد أجرت الباحثة تقنين للتأكد من صدق وثبات المقياسين، وإمكانية استخدامهما لتحقيق ما وضعا له.

واستخدمت الباحثة في المعالجة الإحصائية عدد من الأساليب وهي: (التكرارات والنسب المئوية واختبار T, Test.، وتحليل التباين، المتوسطات الحسابية، معامل الارتباط بيرسون وسبيرمان براون، معادلة جتمان، معامل ارتباط ألفا كرونباخ)

وقد بينت نتائج الدراسة على ما يلي:

1. وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.01)$ بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير الجنس .
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير درجة الإعاقة.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (إعدادي، ثانوي) ولقد كانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية.
6. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير درجة الإعاقة.
7. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا تعزى لمتغير الجنس .

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة الله وسلامه على اشرف المرسلين صفوة خلقه، وخاتم أنبياؤه ورسله سيدنا محمد ورحمة الله ومغفرته لصحابته أجمعين، وبعد،،

بعد توفيق الله في انجاز هذا العمل إنه لمن دواعي سروري بعد أن كرمني الله بانجاز هذا العمل المتواضع أن أتقدم بالشكر لكل من وفق معي وساندني بجهده ومشورته وخبرته حتى أخذ هذا البحث في صورته النهائية، في مقدمتهم الدكتور الفاضل نبيل دخان.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل عاطف الأغا والذي لم يبخل علي بأي نصيحة أو معلومة..

ووفاءً وعرفانا بالجميل، أتوجه بالشكر والتقدير إلى زميلاتي وصديقاتي العزيزات.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر إلى إخواني وأخواتي وأمي الغالية الذين لم يبخلوا علي بأي مساعدة أيا كان نوعها .

كما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى جميع الإخوة العاملين والطلبة في مدرسة النور والأمل وأخص بذكر مديرة المدرسة والمرشدة النفسية الذين لم يتوانوا عن تقديم يد العون والمساعدة في تعبئة الاستبانة.

وأخيرا أتوجه بفائق الاحترام والتقدير وبكل مشاعر الحب والامتنان لكل من ساعدني وشجعني وشاركني من قريب أو بعيد –ولو بدعاء –في انجاز هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

فهــرس المحتــويات

المحـتـــــوى	الصفحـــة
ملخص الدراسة باللغة العربية	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ت
قائمة الجداول	ث
قائمة الملاحق	ج
قائمة الأشكال	ح
الفصل الأول **مشكلة الدراسة "أهدافها وأهميتها"**	**10-1**
مقدمة	**1**
مشكلة الدراسة	**4**
أهداف الدراسة	**5**
أهمية الدراسة	**6**
مصطلحات الدراسة	**7**
حدود الدراسة	**10**
الفصل الثاني **الإطار النظري**	**105-12**
المبحث الأول : الأمن النفسي	**13**
مقدمة	**13**
مفهوم الأمن النفسي لغة و اصطلاحا	**14**
خصائص الأمن النفسي	**15**
أبعاد الأمن النفسي	**16**
حاجات مقترحة لتحقيق الأمن	**17**

مؤشرات الأمن النفسي عند ماسلو	**18**
الحاجة إلى الأمن	**19**
عمليات الأمن النفسي	**21**
العوامل المؤثرة في الأمن النفسي	**22**
الأمن والسعادة	**24**
الأمن والتقدم الحضاري	**25**
الأمن في الوطن العربي	**26**
الأمن في الغرب	**27**
الأمن النفسي قديما وحديثا	**29**
الأمن النفسي من منظور إسلامي	**30**
أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي	**32**
الإيمان والشعور بالأمن	**33**
إساءة المعاملة والأمن النفسي من منظور إسلامي	**38**
أهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الأمن عند الأطفال	**39**
المبحث الثاني: مفهوم الذات	**40**
مقدمة	**40**
تعريف مفهوم الذات	**41**
أهمية مفهوم الذات	**43**
بناء الذات	**44**
عوامل بناء الذات	**44**
إدراك الذات	**46**
الفرق بين صور الذات ومفهوم الذات	**46**
تقدير الذات	**47**
الطبيعة الاجتماعية للذات	**49**
المؤثرات الاجتماعية في مفهوم الذات	**50**

أشكال مفهوم الذات	**51**
جوانب الذات	**52**
خصائص مفهوم الذات	**53**
سمات تحقيق الذات	**54**
مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي	**55**
مواقف الآباء والمجتمع وبناء الذات	**56**
مراحل إدراك الذات	**56**
المبحث الثالث: الإعاقة البصرية	**52**
أولاً : مقدمة عن الإعاقة	**52**
تعريف الإعاقة لغة واصطلاحا	**52**
الفرق بين الإعاقة والعجز	**63**
تطور النظرة إلى المعاقين عبر العصور	**64**
حجم الإعاقة وواقع المعاقين في الوطن العربي	**68**
الخدمات التي تقدم إلى المعاقين في قطاع غزة	**72**
الحاجة إلى قوانين وتشريعات تضمن حقوق المعاق	**73**
أنواع الإعاقة	**74**
أسباب الإعاقة	**74**
الخصائص العامة للإعاقة	**76**
تقييم الأطفال المعاقين	**77**
التكنولوجية والإعاقة	**78**
فضل وسائل الإعلام	**79**
ثانياً: مقدمة عن الإعاقة البصرية	**79**
تعريف الإعاقة البصرية وتصنيفها	**80**
نسبة انتشار الإعاقة البصرية	**81**
أسباب الإعاقة البصرية	**83**

الوقاية من الإعاقة البصرية	**85**
التعرف المبكر على الإعاقة البصرية	**86**
خصائص المعاقين بصريا	**86**
التفاعل الاجتماعي لدى الطفل الكفيف	**97**
مظاهر الإعاقة البصرية	**98**
الكفيف والابتكار	**98**
كيفية مواجهة الكفيف للقيود الناتجة عن الإعاقة	**100**
أهم الأدوات والوسائل المعينة التي يستخدمها المكفوفين	**100**
الطرق التكنولوجية الحديثة للمعاقين بصريا	**101**
المكفوفين في قطاع غزة	**102**
الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	**105-129**
مقدمة	**106**
أولا: دراسات تناولت موضوع الأمن النفسي	**107**
ثانيا: دراسات تناولت موضوع مفهوم الذات	**111**
ثالثا: دراسات تناولت موضوع الإعاقة البصرية	**117**
تعقيب عام على الدراسات السابقة	**126**
فرضيات الدراسة	**127**
الفصل الرابع **إجراءات الدراسة**	**129-148**
مقدمة	**130**
منهج الدراسة	**130**
عينة الدراسة	**130**
أدوات الدراسة	**131**

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	**148**
الصعوبات التي واجهت الباحثة	**148**
الفصل الخامس **نتائج الدراسة وتفسيرها**	**150-210**
عرض نتائج التساؤل الأول وتفسيره	**151**
عرض نتائج التساؤل الثاني وتفسيره	**158**
عرض نتائج الفرض الأول وتفسيره	**166**
عرض نتائج الفرض الثاني وتفسيره	**168**
عرض نتائج الفرض الثالث وتفسيره	**170**
عرض نتائج الفرض الرابع وتفسيره	**171**
عرض نتائج الفرض الخامس وتفسيره	**172**
عرض نتائج الفرض السادس وتفسيره	**174**
عرض نتائج الفرض السابع وتفسيره	**175**
توصيات ومقترحات الدراسة	**178**
المصادر والمراجع:	**182**
المصادر المراجع العربية	**183**
المراجع الأجنبية	**190**
الملاحق	**192**
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	**210**

قائمـــة الجـــداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
(1)	نسبة انتشار الإعاقة في محافظات غزة وفقا لدراسة المركز الوطني للتأهيل المجتمعي.	
(2)	لوحة تقدم لتقديم الطلاب	
(3)	النسب التقديرية لمدى انتشار الإعاقة البصرية في محافظات قطاع غزة.	
(4)	النسب المئوية لأسباب الإعاقة البصرية في الأراضي الفلسطينية	
(5)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	
(6)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	
(7)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة الإعاقة	
(8)	عدد فقرات المقياس حسب كل بعد من أبعاده	
(9)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول" الأمن النفسي الذاتي الداخلي " مع الدرجة الكلية للبعد الأول	
(10)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني" الأمن النفسي الذاتي الخارجي " مع الدرجة الكلية	
(11)	مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من ابعاد المقياس والابعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية	
(12)	معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الاستبانة	
(13)	معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل	
(14)	عدد فقرات المقياس حسب كل مجال من مجالاته	

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
(15)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول: (الذات الجسمية) مع الدرجة الكلية للبعد	
(16)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني" الذات الشخصية " مع الدرجة الكلية للبعد	
(17)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث" الذات الأسرية " مع الدرجة الكلية له	
(18)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الرابع" الاجتماعية " مع الدرجة الكلية له	
(19)	مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية	
(20)	معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الاستبانة	
(21)	معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل	
(22)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الأول (الأمن النفسي الذاتي الداخلي)	
(23)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني (الأمن النفسي الذاتي الخارجي)	
(24)	مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد المقياس	
(25)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الأول (الذات الجسمية)	
(26)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني (الذات الشخصية)	

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
(27)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثالث (الذات الأسرية)	
(28)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الرابع (الذات الاجتماعية)	
(29)	مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد المقياس	
(30)	معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الأمن النفسي وبين أبعاد مقياس الذات	
(31)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)	
(32)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير المرحلة (إعدادي، ثانوي)	
(33)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير درجة الإعاقة (كلية، جزئي)	
(34)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) (ن =56)	
(35)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير المرحلة (إعدادي، ثانوي) (ن =56)	
(36)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير درجة الإعاقة (كلية، جزئي) (ن =56)	

قائمـــة الملاحق

رقم الملاحق	محتوى الملاحق	رقم الصفحة
(1)	أسماء الأساتذة المحكمين	191
(2)	مقياس الأمن النفسي في صورته الأولية	192
(3)	مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية	198
(4)	مقياس مفهوم الذات في صورته النهائية	204

قائمـــة الأشكال

رقم الملاحق	محتوى الملاحق	رقم الصفحة
(1)	هرم ماسلو للحاجات	20

الفصـــل الأول
خلفية الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

الفصل الأول

مقدمة:

إن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية التي يجب أن تشبع في السنوات المبكرة من حياة الطفل، كما يستمر أثره مع الفرد في حياته المستقبلية حتى بعد أن يتحقق له أسباب الحب والانتماء، فالفرد يستطيع أن يحتفظ بأمنه في غمار البيئة المنعزلة التي تنطوي على التهديد والخطر.

وتبدو أهمية الحاجة للأمن في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث يضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم حاجات الأمن، ثم الحاجة إلى الحب، فالحاجة إلى الاحترام والتقدير، فالحاجة إلى تقدير الذات، وتبعا لنظام ماسلو (1970) للحاجات لا يستطيع الفرد الانتقال من مستوى إلى مستوى أرقى في الحاجات إلا بعد إشباع الحاجات الخاصة بالمستوى الذي يوجد فيه فيظهر تأثيرها في دافعية الفرد فينتقل إلى المستوى الأرقى للحاجات.

ومعنى ذلك عندما لاتشبع حاجات الأمن لدى الطفل يجد صعوبة في إشباع باقي الحاجات النفسية الأساسية مما يؤثر في سلوكه فيما بعد، حيث قوله عز وجل: (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) "قريش :4".

ويؤكد لبيب (1970) أن انعدام الشعور بالأمن يجعل الفرد يجد صعوبة في مواجهة الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات حيث أنه في استجاباته للموقف الخارجي تتداخل مخاوفه وقلقه وأنواع الصراع الذي يعاني منه. (لبيب، 1970: 115)

كما أن انعدام الشعور بالأمن يرتبط بعدم توافق الفرد، ويشير "حامد زهران" (1974) إلى أن المرض النفسي نوع من فقدان الأمن .

فالأمن النفسي هو تحرر المرء من الخوف مهما كان مصدره، ولا شك أن الشعور بالأمن من أهم شروط الصحة النفسية، ذلك لان الخوف هو مصدر لكثير من العلل والمتاعب النفسية كما أنه الوجه الأخر للشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والشعور بالكراهية. (عوض، 101:1998)

كما يعد الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد، إذ يتطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان، من مهده إلى لحده، فإذا ما وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه، هرع إلى ملجأ أمن ينشد فيه الأمن والأمان والسكينة.

فالشخص الأمن نفسيا هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الأمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أمني. (زهران، 297:1989)

فلو نظرنا إلى الطفل الرضيع نجد بأنه يشعر بالراحة والأمن إذا كانت والدته بجانبه وإذا حققت له جميع مطالبه ولم ينقصه شيء، ومن هنا يأتي دور الأسرة حيث إن الأسرة هي الخلية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل معها ومنها تتكون شخصيته واتجاهاته وقيمه، ويتم إشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية، وقد تساهم الأسرة عن طريق أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين نحو أبنائهم في الشعور أو عدم الشعور بالأمن النفسي.

ومن هنا ترى الباحثة بناءا على مما سبق مدى العلاقة بين كل من مفهوم القلق والتوافق والتوازن الانفعالي والثقة بالنفس ومفهوم الذات ومفهوم الأمن النفسي ومدى التفاعل بينهم، فالأمن النفسي يشير إلى التحرر من مشاعر القلق النفسي والى التوافق مع الذات وتقبلها والتوافق مع الآخرين والاتزان الانفعالي وتكوين مفهوم ايجابي عن الذات، وجميع تلك المفاهيم تشير إلى الصحة النفسية التي يعبر عنها بالشعور بالأمن النفسي.

والأمن يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة للشعور بعدم الخوف من خطر أو ضرر، حيث يكون الإنسان آمنا حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والفسيولوجية، إلى العدل والحرية والمساواة والكرامة، وبغير هذا الأمن يظل الإنسان قلقا – متخبطا– ضالا– خائفا، لا يطمئن إلى الحياة.

حيث يرتبط الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والصحة النفسية مع بعضهم البعض، كما توجد علاقة جوهرية بين الاتجاه الديني ومشاعر الأمن كعامل من عوامل الشخصية الذي يحدد الصحة النفسية. (زهران، 296:1978)

كما يشير (الزغبي، 71:1992) إلى أن درجة الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر ايجابية وتزداد مشاعر الخطر والتهديد والقلق عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم سلبية عن دواتهم، كما أوضحت الدراسة التي قام بها (حسين، 1987) في الرياض والتي دلت أن هنالك فرق في درجة الأمن النفسي بين مجموعات مفهوم الذات والتي تعبر عن مفهوم ايجابي عن الذات يكونون أكثر شعورا بالأمن النفسي من ذوي الدرجات المتوسطة والمنخفضة.

ولقد بين لنا القرآن الكريم في الكثير من آياته الكريمة أهمية الإيمان للإنسان وما يحدثه هذا الإيمان من بث الشعور بالأمن والطمأنينة في كيان الإنسان وثمرات هذا الإيمان هو تحقيق سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها، والإنسان المؤمن يسير في طريق الله آمنا مطمئنا، لان إيمانه الصادق يمده دائما بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، وهو يشعر على الدوام بان الله عز وجل معه في كل لحظة، ونجد أن هذا الإنسان المؤمن تمسك بكتاب الله لاجئا إليه دائما، فهو بالنسبة له خير مرشد بمدى أثر القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار النفسي له.

وقد منح الله سبحانه وتعالى نعمة الأمن النفسي لعباده المؤمنين الذين يقيمون شرع الله وينتهون عما نهى عنه فربط بين الأمن والإيمان وهذا يتضح من قول الله عز وجل [**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**] (الأنعام، 82)

[**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**] (الرعد، 28)، فالأمن النفسي يرتبط بمدى التزام الإنسان بشرع الله ومدى إخلاصه له في عبادته.

كما تشير الآيات الكريمة إلى أهمية الأمن في حياة الإنسان ضد الخوف والجوع وكل مهددات الأمن، والى أهمية امن المواطن وامن الوطن حيث قوله تعالى [**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**] (النور، 55)

وقوله تعالى :"[**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا** يَصْنَعُونَ] (النحل، 112)

لذلك من وجهة نظر الباحثة أن الإيمان الديني حلا لمشكلة غياب الأمن، الإيمان يقصد به الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر، الإيمان الذي يكون دافعا نحو تنفيذ الأعمال الصالحة ومكافحة الأعمال الطالحة .

ولقد اختارت الباحثة بُعدي مفهوم الذات والأمن النفسي لمعرفة مدى العلاقة التي تربطهم ببعضهم البعض، وأثر كل منهم على الآخر، وخاصة لما أثبتته الدراسات من أهمية تأثيرهما على شخصية الفرد وانعكاسها على اتجاهاته وميوله وأفكاره وعلى جوانب شخصيته ككل.

وفي دراسة حديثة للخضري (2003) الذي أوضحت أن شعور رجل الإسعاف بالقلق أو افتقاره إلى الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي أو الذات الايجابية أو التوافق الشخصي يؤثر سلبا على مستوى الأداء المهني لديه، فكيف لمن يشعر بالقلق من أن يواجه الأخطار ويستطيع أن يتخذ القرارات والقيام بإنقاذ الأرواح في المواقف الخطرة .

ولقد حددت الباحثة هذه الدراسة للمعاق بصريا وذلك لما يعانيه من مشكلات نفسية واجتماعية، ولقلة إلقاء الضوء عليهم، وحاجتهم الماسة للرعاية والاهتمام وتقديم الخدمات .

ولقد كشفت الدراسات السابقة أن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المكفوفين تؤثر على توافقهم وسماتهم الشخصية، وعلى معاناته من هذه المشكلات (سومرز، 1944)، (فتحي السيد، 1969)، ولكن يشير (مصطفى فهمي، 1960) أن عجز الكفيف يجعله يفرض على نفسه عالما محددا فيحيا حياة غير سليمة ويصبح عرضة للاضطرابات النفسية التي تؤدي به إلى التكيف مع البيئة التي يعيش فيها. (فهمي، 17:1965)

ويأتي اهتمام الباحثة بهذه الدراسة لما لها من أثر على توضيح العالم الخاص الذي يعيشه الكفيف ومدى توافر الأمن النفسي لديه ومعرفة انعكاسه على شخصيته، كما أنها من الدراسات التي يفتقر لها المجتمع المحلي، وذلك لان الباحثين لم يشيروا إليها بالقدر الكافي، حيث أن المعاقين بصريا لم يحظوا ولو بالقدر القليل من الدراسات التي توضح وتبين مدى خوفهم وقلقهم من المستقبل، وشعورهم بقلة تلبية حاجاتهم وذلك نظرا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المريرة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، فقد عملت الباحثة فترة طويلة مع هذه الشريحة من المعاقين ووجدت بان هذه الفئة لديها احتياجات كثيرة وينقصهم الكثير من الرعاية والاهتمام سواء النفسي أو المادي، ويحتاجون إلى من يمد يد المساعدة لهم، ويوضح مدى المعاناة التي يعيشونها وخاصة في ظل هذا الحصار المرير، فنحن كأشخاص عاديين وأقوياء ولا ينقصنا شيء نعاني من هذا الحصار فما بالنا بهذه الشريحة.

ومن هنا جاءت الفكرة للباحثة لعمل الدراسة الحالية لتكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى هذه العينة والعوامل المؤثرة في ذلك.

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة من مدى إحساس الباحثة ومدى شعور المعاق البصري بالأمن النفسي من خلال الطمأنينة والأمان الذي يشعر به من خلال الأوضاع السياسية المتردية التي نعيش في كنفها ألان، حيث تريد الباحثة معرفة مستوى هذا الأمن ومدى علاقته بمفهوم الذات

لديه من خلال جوانب شخصية المعاق بصريا المختلفة (الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي)،والذي كان واضحا أثناء تعامل الباحثة مع هذه الشريحة وذلك لان هذه الشريحة من المعاقين تعتبر في نظر الباحثة أكثر الإعاقات بحاجة للشعور بالأمن والطمأنينة وتحتاج إلى توفير كافة الخدمات المساعدة .

وقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة؟
2. ما مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
4. هل يختلف مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس؟
5. هل يختلف مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف درجة الإعاقة؟
6. هل يختلف مستوى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
7. هل يختلف مستوى مفهوم الذات بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟
8. هل يختلف مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف درجة الإعاقة؟
9. هل يختلف مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة .

2. الكشف عن مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة .
3. التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة.
4. التحقق من وجود فروق جوهرية في مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة تعزى للجنس.
5. التحقق من وجود فروق جوهرية في مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة تعزى لدرجة الإعاقة.
6. التحقق من وجود فروق جوهرية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة بمحافظات غزة تعزى للجنس.
7. التحقق من وجود فروق جوهرية في مستوى مفهوم الذات عينة الدراسة بمحافظات غزة تعزى لدرجة الإعاقة.

أهمية الدراســـة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين :-

1 - الجانب النظري:

تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري حول مستوى الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى شريحة هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني وهي المعاقين بصريا لما يعانون منه في شتى المجالات العلمية والعملية، والتي تعد شريحة جديرة بالاهتمام والمساعدة، نظرا لما يعانونه من مشاكل وصعوبات وخاصة في الوقت الراهن الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني عامة من أوضاع سياسية وصحية واجتماعية واقتصادية متردية.

2 – الجانب التطبيقي:

يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الفئات التالية:

- القائمون على إدارة المؤسسات والمراكز الخاصة بتأهيل المعاقين بصريا .
- وزارة التربية والتعليم في كيفية تلبية حاجاتهم ومراعاة الحاجات النفسية والتربوية.
- المرشدون النفسيون والعاملون في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في جميع المؤسسات النفسية والتربوية.

- العاملون في مجال المعاقين بصريا سواء مدرسين أو مدرسات أو عاملين أو عاملات.
- الباحثون في المجالين النفسي والتربوي .
- طلبة الدراسات العليا في المجالين النفسي والتربوي.

مصطلحات الدراســـة:

الأمـــن النفســـي:

يعرف الأمن النفسي بأنه "الطمأنينة الانفعالية والنفسية، وهو الأمن الشخصي، وهو حالة يكون فيها إسباغ الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر، مثل الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى احترام الذات " وأحيانا يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحيانا يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه. (سعد ،297 :1999)

ويرى الحنفي أن الأمن النفسي ينبع من شعور الفرد بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس ذوي الأهمية الانفعالية في حياته، وهو بذلك ينظر إلى الأمن النفسي من الجانب الاجتماعي دون غيره. (الحنفي، 1994 :770)

ويعرف الطهراوي (2006 :986) الشخص الأمن نفسياً بـــأنه " الشخص الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الأمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس سلبا على شتى جوانب حياته .

ويرى حمزة (130:2001) أن الفرد قد يتعثر في إحساسه بالأمن لعدة أسباب تعمل مجتمعة، أو بصورة منفردة منها :أخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي، والقلق والمخاوف الاجتماعية، والضغط النفسي، وتوقع الفشل، وعدم الاستمتاع بالحياة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

أما الخضري (2003: 9) فلقد عرف الأمن النفسي في دراسته "هو شعور الفرد بالطمأنينة النفسية، من خلال شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس، والرضا عن الذات وتقبلها، والقناعة بإشباع القدر الكافي من الحاجات العضوية والنفسية المختلفة، والتحرر من الآلام النفسية، وتحقيق القدر الكافي من التوافق مع الذات والبيئة المحيطة، ومقدار سكينة النفس عند تعرضها للازمات والقدرة على مواجهة تلك الأزمات.

التعريف الإجرائي:

ولقد عرفت الباحثة الأمن النفسي بأنه:هو شعور الفرد بالسعادة والطمأنينة والراحة النفسية داخليا وخارجيا وذلك من خلال رضاه عن نفسه وتقبلها والقناعة بما كتبه الله له وقدرته على إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية بنفسه، وقدرة الفرد على التكيف والتوافق مع الحياة التي يعيشها وقدرته على حل مشكلاته، وعدم شعوره بالآلام والأحزان .

مفهوم الذات:

يعرفه جورج بهلول (1981 :18) بأنه :" نظام ديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد.

كما عرف زهران (83:1998) مفهوم الذات بأنه عبارة عن تكوين نظري معرفي منظم محدد ومتعلم للمدركات الشعورية وللتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسيا لذاته.

وعرف (أبو مغلي وآخرون، 105:2002) مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم لمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر :

- المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (الذات المدركة) .
- المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون (الذات المثالية) .
- المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي من الآخرين (الذات الاجتماعية) .

أما المعايطة فلــقد عرف الذات بأنها الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون كنتيجــة للتفاعل مع البيئة وتسعى إلــى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنــضج والــتعلم. (المعايطــة، 2000: 87)

التعريف الإجرائي :

لقد اعتمدت الباحثة أداة لقياس مفهوم الذات (استبانه) من إعداد سمير حسن منــصور (2005) والذي عرف مفهوم الذات بأنه "التنظيم الإدراكي الذي يكتسبه الفرد، ويكونه عن ذاته الجسمية والأخلاقية والشخصية والأسرية والاجتماعية ويحدد استجابته وعلاقتــه بــالآخرين". (منصور، 37:2005)

وقد تبنت الباحثة هذا التعريف لأنه يقيس ما تريده الباحثة.

الإعاقة :

توجد تعريفات عديدة تناولت مفهوم الإعاقة وقد اختلف الباحثون في الزوايــا التــي تناولوا منها معنى الإعاقة حسب تخصصاتهم المختلفة، فبعضهم تناولها مــن زوايــا جــسمية وحسية وبالتالي اهتم بالجوانب الطبية المرتبطة بها، وبعضهم اهتم بهــا مــن زوايــا نفــسية واجتماعية، فقد تم تعريفها بأنها تتضمن قصور أو تعطل عضو، أو قصور الأعضاء الداخلية للجسم عن القيام بوظائفها نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة ميكروبية أو فيروسية أو أمراض أو حوادث معينة. (عبد الفتاح، 1981 :32)

– وترى الباحثة بان الإعاقة هي عبارة عن عجز الفرد عن قيامه بالمهارات الحياتية الأساسية وذلك نتيجة لفقدان أو خلل في جوانب شخصيته سواء نفسيا أم اجتماعيا أم جسميا أم حسيا .

المعاق بصريا:

يعرفه حسين (22:1986) تربويا بأنه الطفل الذي يعجز عن استخدام بــصره فــي الحصول على المعرفة، كما يعجز نتيجة لذلك عن تلقي العلم في المدارس العاديــة وبــالطرق المعتادة والمناهج الموضوعية للطفل العادي.

ويعرفه سليمان (36:1998) بأن المعاق بصريا هو الذي يصاب بقصور بصري حاد مما يجعله يعتمد على القراءة بطريقة برايل.

ولقد تبنت الباحثة هذا التعريف لانه يمثل عينة الدراسة الحالية.

ولقد قسم كل من (عبيد، 30:2000) و (الحديدي، 44:1998) المعاقين بصريا من هذا المنظور إلى ثلاث مستويات على هذا النحو التالي:

1- المكفوف هو شخص يتعلم من خلال القنوات الحسية أو السمعية.

2- ضعيف البصر وهو شخص لديه ضعف بصري شديد بعد التصحيح ولكن يمكن تحسين الوظائف البصرية لديه.

3- محدود البصر وهو الذي يستخدم بصره بشكل محدود في الظروف الاعتيادية .

تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة البصرية:

الإعاقة البصرية الشديدة: حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود.

الإعاقة البصرية الشديدة جدا: حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

شبه العمى: حالة اضطراب بصري لايعتمد فيها على البصر.

العمى: فقدان القدرات البصرية.

- وتعرف الكفيف نظمية سرحان بأنه (الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة الاقتصادية أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مراجعة عمله العادي).

(الحديدي، 1998: 44)

- وترى الباحثة أن المعاق بصريا هو" الشخص الذي لديه فقدان أو ضعف حاسة البصر، ويعاني من عدم المقدرة في تلقي المعرفة في المدارس العادية ويحتاج إلى طرق وأساليب ومناهج خاصة تتلاءم مع حالته"

حدود الدراسة:

الحد الزماني:

أجريت هذه الدراسة في النصف الثاني من العام الدراسي 2008م، حيث تم التطبيق الميداني على طلاب" إعدادية وثانوية" مدرسة النور والأمل للمكفوفين جميعا، في الفترة المنية مابين 26-10-2008 - 30-12-2008 م.

الحد المكاني:

اقتصرت الدراسة الحالية على مدرسة النور والأمل للمكفوفين المرحلة الإعدادية والثانوية بغزة، دون غيرهم من الطلاب أو المدارس الأخرى وذلك بسبب عدم وجود مدرسة إعدادية وثانوية للمكفوفين غيرها في قطاع غزة.

الحد النوعي:

تناولت الدراسة موضوع الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب" إعدادية وثانوية" مدرسة النور والأمل للمكفوفين، والذين يبلغ عددهم 65 طالب وطالبة، ولقد اقتصرت الدراسة على طلاب هذه المدرسة بسبب عدم وجود مدرسة إعدادية وثانوية للمكفوفين غيرها في قطاع غزة.

الفصل الثاني

الإطـــــــــار النظـــــــــري

1- الأمن النفسي

2- مفهوم الذات

3- الإعاقة البصرية

المبحث الأول

الأمن النفسي

مقدمة:

إن الأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمان، ولخبرات الطفولة دور مهم في درجة شعور المرء بالأمن النفسي فأمن المرء النفسي يصير مهددا في أية مرحلة من مراحل العمر إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي، لذلك يعتبر الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان يتحقق بعد تحقيق حاجاته الدنيا.

حيث يعتبر الأمن من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد (بعد الحاجات الفسيولوجية) الحاجة إلى الأمن من أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهى من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد. فالحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء وتتضمن الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى شعور الفرد أنه يعيش فى بيئة صديقة، مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وأنه مستقر وآمن أسرياً، ومتوافق اجتماعياً، وأنه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر، وأنه آمن وصحيح جسميا ونفسيا، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة ويأمن الكوارث الطبيعية، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان.

والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية والانفعالية، وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حدة، والشخص الآمن نفسيا هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن مطالب نموه محققة. وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق نفسي.

كما أن الأمن النفسي مرتبط ارتباط كبير بالإيمان بالله، لما له من شفاء النفس من أمراضها وتحقيق الطمأنينة والهدوء وراحة البال، والوقاية من الشعور بالقلق والإصابة بالأمراض النفسية، حيث أن فقدان الإيمان بالله عز وجل يجعل الحياة خالية من المعاني السامية، والقيم الإنسانية النبيلة، ويفقد الإنسان الشعور برسالته الكبيرة في الحياة كخليفة لله تعالى في الأرض، فتضيع منه الرؤية الواضحة للأهداف الكبرى في الحياة وهي عبادة الله عز وجل والتقرب إليه، ومجاهدة النفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني الذي تتحقق له به

السعادة بالدنيا والآخرة، وقد شبه القرآن حالة الصراع والقلق والحيرة والضياع التي تصيب الإنسان الذي يفقد إيمانه بالله بالحالة التي يشعر بها الإنسان الذي يخر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الرياح في مكان سحيق."...ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق " (الحج، آية 31) .

الأمن لغة:

معنى الأمن في اللغة العربية الطمأنينة وعدم الخوف، فإنه يقال :آمن آمنا وأمانه إذا اطمأن ولم يخف فهو آمن وآمين، ويقال آمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن إليه (المعجم الوسيط جـ 18/1) .

وفي لسان العرب يرى ابن منظور أن الأمن لغة يعني الأمان والأمانة، وقد أمنت فأنا أمن، والأمن ضد الخوف، ويقال أمنته المتعدي فهو ضد أخفته، وفي التنزيل العزيز:"وآمنهم من خوف "، ويقول الزجاج :والآمنة، الأمن ومنه: "إذ يغشيكم النعاس أمنه منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به" نصب أمنه لأنه مفعول به، كقولك: فعلت ذلك حذر الشر. (ابن منظور، ب ت، 140)

أي أن الأمن هو الأمانة ضد الخوف وأمنته ضد أخفته والأمن ضد الخوف والأمنه والأمن والمأمن موضع الأمن، حيث يشير التعريف اللغوي للأمن إلى مسألة التداخل بين الإحساس بعدم الخوف والأمن النفسي فضلا عن التقاطع مع مفهوم الطمأنينة وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية .

الأمن النفسي اصطلاحا:

اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، ولم يخل الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى كالطمأنينة الانفعالية، والأمن الذاتي، والأمن الانفعالي .

فالأمن النفسي: هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به. (الصنيع،1995: 70)

فالأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي، أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر وهو

محرك الفرد لتحقيق أمنه ولدرء الخطر الذي يهدد أمنه، ويرتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء. (زهران، 1989، 296)

خصائص الأمن النفسي:

الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية وإنسانية، ومن أهم خصائص الأمن النفسي: (سعد، 1999م:19)

1- **نفسية:** تستند إلى الطاقة النفسية يعبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة الإرادية والإدارية للانفعالات والاندفاعات الشخصية، قابل للقياس في ضوء محك للانجاز الشخصي والاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما، فضلا عن أثر نمط الشخصية ومفهوم الذات لديها.

2- **معرفية فلسفية:** يتحدد الأمن النفسي أول ما يتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية، إذ قلما نخشى أو نهدد أو يساء إلى اتزاننا ونسلك سلوكا ماديا يجسد ذلك، قبل ان نكون قد حكمنا مسبقا أفكارا معرفية فلسفية تشكل جزءا من منظومتنا المعرفية بطبيعة ونمط السلوك الذي نسلك، إن اتجاهاتنا السلبية أو الايجابية وتقويماتنا المعرفية الفلسفية لها تلعب دورا فاعلا في تحديد أثارها، فمشاعر القلق والخوف والإحساس بالرفض ترتبط بشكل أساسي بالقيمة الفلسفية التي تقوم بها أسباب تلك المشاعر، هناك فرق كبير بين شخص يقوم الحياة بمتغيراتها تقويما عاليا ويعدها جديرة بالحياة والعمل من أجلها وبين آخر يعدها عبئا وغير جديرة بأن تعاش.

3- **اجتماعية:** فالعلاقة مع المجتمع ليست علاقة خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات، عن طريق علاقة ما مع القوانين، والنسيج الاجتماعي المستقل نظريا عن نسيج هذه الذات، وإنما علاقة تنطبع وفق التنشئة الاجتماعية في وجدان الفرد وخريطته المعرفية، وتصبح قادرة على العمل داخل الفرد حتى في غياب عامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها المكتوبة، ولذلك يصعب الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعية محددة، فما يهدد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر.

4- **كمية:** ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي له وزن ما يمكن قياسه ويظهر على شكل سلوك أو طاقة، وهذا ما جعل الحديث عن مستويات الأمن النفسي معقولا ويستند إليه عمل تشخيصي يصنف أنماط الشخصيات إلى سلوك أمن بمقدار أو شخصية

أمنة بمقدار، وهذا الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستوى القياس والتشخيص والعلاج.

5- **إنسانية:** الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية الثقافية أو المعرفية، وبالتالي فهو سمة إنسانية وتحصين هذه السمة والتدخل للتأثير الايجابي بمستويات عدم أمنها هو مهمة إنسانية تؤدي إلى إنسانية آمنة منتجة ومبدعة.

أبعاد الأمن النفسي:

الأبعاد الأساسية والثانوية للأمن النفسي حسب ما ذكرها (زهران، 1989م:298) ، أما الأبعاد الأساسية فتنطوي على :

- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين، ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج وهو أمن ومودة، ورحمة وألفة وإشباع حاجات والديه ورعاية الأولاد وتربيتهم .
- والشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها وتحقيق الذات والعمل الذي يدر دخلا يكفي لحياة كريمة في الحاضر والمستقبل.
- الشعور بالسلامة والسلام، وغياب مهددات الأمن مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف .

وأما الأبعاد الثانوية فتنطوي على :

- إدراك العالم والحياة على أنه بيئة سارة دافئة يشعر بالكرامة وبالعدالة وبالاطمئنان والارتياح.
- إدراك الآخرين بوصفهم ودودين أخيار وتبادل الاحترام معهم.
- الثقة بالآخرين وحبهم والارتياح للاتصال بهم، وحسن التعامل معهم، وكثرة الأصدقاء.
- التسامح مع الآخرين (وعدم التعصب)
- التفاؤل وتوقع الخير (والأمل والاطمئنان إلى المستقبل وحسن الحظ) .
- الشعور بالسعادة والرضا عن النفس وفي الحياة .
- الشعور بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالي والخلو من الصراعات .

- الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين إلى جانب الـذات (والـشعور بالمـسؤولية الاجتماعية وممارستها) .
- تقبل الذات والتسامح معها، والثقة في النفس (والشعور بالنفع والفائدة في الحياة) .

حاجات مقترحة لتحقيق الأمن :

لقد كان هنالك صعوبات كبيرة في فصل الحاجات عن الرغبات، واختلافات كثيرة في تحديد الحاجات البشرية والتمييز بين ما هو أساسي منها وما هو ثانوي، وقد أدى ذلك كله إلى إخفاقات كبيرة في إشباع الحاجات الحقيقية، حتى مع وجود رغبة حقيقيـة (لـدى المـسئولين والمعنيين) في إشباعها .

ولقد اقترح الزحيلي، (1993م:78) سلة من الحاجات "الفرعية"تستلهم الحاجـات (أو الكليات أو القيم) الأصلية التي قررتها الشرعية (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) وتهـدف الحاجات المقترحة إلى تحقيق الأمن، وبالتالي تحقيق السعادة، للإنسان ...في الدنيا والآخـرة، وتشمل هذه الحاجات ثلاثة أنواع هي :حاجات الإنسانية، وحاجات الإعمار، وحاجات الشعائر، وفيما يلي بعض التفاصيل :

1. **حاجات إنسانية:** وهي الحاجات اللازمة لبقاء الإنسان على قيد الحياة وحفظ كرامته، أي تحقيق إنسانيته وهي مثل :

- الحاجة إلى الطعام الشراب والدواء والملبس والمسكن، وعلى المجتمـع أن يـضمن للفرد حصوله على حد كفاية منها.
- الحاجة إلى الزوج:وعلى المجمع أن يهيئ كل مايلزم، ويقدم كل مساعدة ممكنة، في سبيل توفير الزوج المناسب لكل من الذكر والأنثى في سن الزواج .
- الحاجة إلى الحريات السياسية والدينية، ودون أي تعسف أو تحيز .
- الحاجة إلى المشاركة في صنع القرار وتحمل المسئوليات والتمتع بثمار التنمية.
- الحاجة إلى العدالة في كل الميادين .

2. **حاجات الإعمار:** وهي الحاجات اللازمة لممارسة الإنسان وظيفته في اعمار الأرض، أي لممارسة الشعائر الدينية على الوجه المطلوب وهي مثل :

- الحاجة إلى التعليم والتدريب.
- الحاجة إلى فرص عمل مناسبة.

- الحاجة إلى الحوافز المعنوية والمادية، وبما في ذلك ومن تقدير وتشجيع بصورة علنية ودفع الأجور والمكافئات أو الأسعار المناسبة وتهيئة وسائل العمل اللازمة .

3. **حاجات الشعائر:** وهي الحاجات اللازمة لممارسة الشعائر الدينية على وجه المطلوب وهي مثل:

- الحاجة إلى تعليم الشعائر المفروضة .
- الحاجة إلى توفير الأماكن الملائمة لممارسة الشعائر .
- الحاجة إلى توفير الأوقات اللازمة للممارسة .

إن هذه الحاجات بمثابة ورقة عمل أو أطروحات أولية تنتظر إغنائها من قبل أصحاب الاختصاص، بالتعديل والحذف والإضافة، وبتحديد الأفضليات، في ضوء الأحكام والقيم الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المحمدية بصورة عامة. (الزحيلي، 199:1993)

مؤشرات الأمن النفسي عند ماسلو:

ويذكر (عبد المجيد، 2004: 247) أن ماسلو قد تحدث عن أربعة عشر مؤشرا للأمن النفسي، يقدمها وفق السياق التالي:

1- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم .

2- الشعور بالعالم وطنا والانتماء والمكانة بين الجماعة.

3- مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.

4- إدراك العالم والحياة بدفء، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وسعادة.

5- أدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين وخيرين.

6- مشاعر الصداقة والألفة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.

7- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.

8- الميل إلى السعادة والقناعة.

9- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الانفعالي.

10- الميل إلى الانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات.

11- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.

12- الرغبة في امتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين، والحزم والايجابية، أساس طيب لتقدير الذات والإحساس بالقوة والشجاعة.

13- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.

14- الاهتمامات الاجتماعية وبروز التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.

والإحساس بالأمن حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والهدوء، كما تتمثل خارجيا في تحقيق معظم مطالبه وإشباع معظم حاجاته، وشيوع روح الرضا النفسي، وتقبل الفرد لنفسه، وشعوره بالانجاز، ومشاركته الحقيقة في أنشطة تحقق لديه هذا الإحساس وتدعمه، وتشير الحاجة للأمن إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة، وتجنب القلق والاضطراب والخوف، وتتبدى حاجات الأمن عند الأطفال والراشدين بالتحرك المسيطر والنشاط الذي يقوم به هؤلاء في حالات الطوارئ التي تهدد السلامة العامة كالحروب أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية. (نشواتي، 213:1985)

الحاجة إلى الأمن:

ويذكر الحفني، 1994 أن الحاجة إلى الأمن حاجة سيكولوجية جوهرها السعي المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية واعتبر الحاجة إلى الأمن أولى الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته. (محمد، 80:1996)

ويرى عبد المجيد(1996: 228) أن الحاجة إلى الأمن ذات شقين هما:

- **الشق الأول:** الأمن المادي ويتمثل في محاولات الفرد المستمرة في الحفاظ على حياته وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب وإخراج وإشباع الرغبات الجنسية، والنأي بنفسه بعيدا عن مواطن الخطر، ودرء الخطر كلما أمكن ذلك أو التخلص من أثاره .

- **الشق الثاني:** الأمن الاجتماعي، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمن والأمان والطمأنينة، والرضا وعدم القلق والتوتر والإحساس بالسعادة مع التمتع بالصحة النفسية .

ويعتبر هذان الشقين وجهان لعملة واحدة هي الأمن النفسي، ويرتبط الأمن النفسي بحالة الفرد العضوية، وعلاقاته الاجتماعية، ومدى إشباعه لدوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، ومن ثم فهو حالة من التوافق الذاتي، والتكيف الاجتماعي ثابتا نسبيا، تتأثر بحالة الفرد العضوية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية المحيطة به، وأيضا التنشئة الاجتماعية، وشأن الأطفال في الأسرة والأنشطة والتدريبات المدرسية، وحالة الفرد الصحية الجسمية والنفسية، والمهارات التي يمتلكها، والخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد أو يتعرض لها، والخدمات التي تقدم للفرد. (عبد المجيد، 248:2004)

وغدا هرم ماسلو (الممثل البارز لهذه الاتجاهات) معروفا جيدا على نطاق أدبيات علم النفس العالمية، هذا الهرم الذي يتضمن آلية الإحساس بالأمن النفسي من خلال العلاقة التكاملية بين حاجاته، وعد الحاجة إلى الأمن حاجة قاعدية، أساسية، بالإضافة إلى الحاجة الفيزيولوجية التي تسبقه في الهرم والحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى تقدير الذات اللتين تأتيان بعده أما الحاجة إلى تحقيق الذات فقد عدها الهرم حاجة من حاجات النمو.

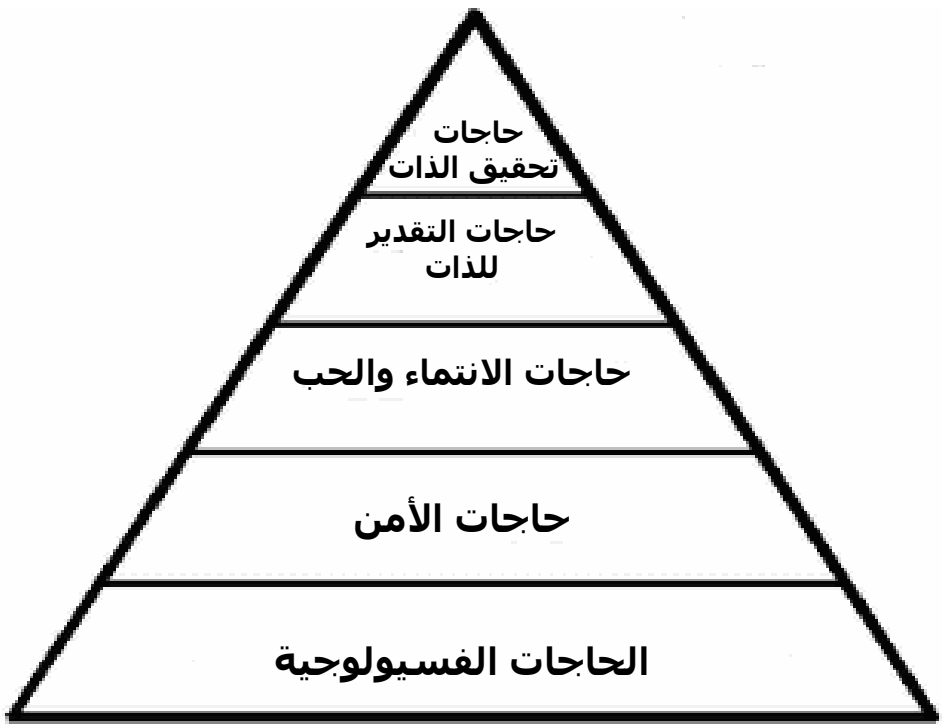

شكل (1)

هرم ماسلو للحاجات

ويفسر فرويد مفهوم الأمن النفسي عبر افتراضات نظرية وآراء يدور حولها جدل لم ينقطع، فالبشر بالنسبة لفرويد كائنات حية بمركبات بيولوجية غرائزية دافعية موجهة نحو تحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق، باستخدام أشكال من الطاقة النفسية الحيوية الجنسية، وهو لايضع حدودا جامدة بين أشكال هذه الطاقة، فالطاقة البدنية قد تتجسد أو تتحول إلى طاقة نفسية، والعكس يحصل، والغرائز هي التي تتولى مهمة هذا التحويل بأشكال مباشرة، شعورية أو غير شعورية عن طريق الرمز والتصريح أحيانا آخري.

ويربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به، حين يرى الإنسان مدفوعا لتحقيق حاجاته بغرض الوصول إلى الاستقرار، وعند الفشل تتهدد الذات وتتألم وتحس بالضيق والقلق والهم، لقد كان فرويد من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان التي تقوده إلى سوء التكيف وعدم استقرار مع محيطه، حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه.

ولذلك يفسر فرويد معظم محاولات الإنسانية الحضارية في ضوء رغبة الإنسان في مواجهة عناصر العداء والغرائز في داخله، ولقد أوكل فرويد إلى الأنا (ego) في مدخل بنيوي يشمل بالإضافة إليه – الهو ID والانا الأعلى SUPER EGO مهمة الحفاظ على توازن الشخصية وبالتالي أمنها النفسي والاجتماعي، وافترض أن أي خلل في الدور التنسيقي للأنا سيؤدي حتما إلى الإحساس بالألم وفقدان اللذة المتوقعة من السلوك المعني وبالتالي إلى الاضطرابات السلوكية.

ويعيد فرويد فشل الأنا إلى ما يتعرض له الفرد من كبت ونشاط لاشعوري وتصريف غير كاف للطاقة الحيوية والجنسية الذي يؤدي بدوره إلى تثبيت أنماط أولية من السلوك يصعب على الفرد التكيف معها ومع متطلبات الحياة. (سعد، 1994م:77)

عمليات الأمن النفسي:

يذكر زهران، 1987ما أطلق عليه "عمليات الأمن النفسي "كأنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض أو التخلص من التوتر وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان فيقول:

"يجد الفرد أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمن إن الفرد القلق يجد الراحة والأمن في صحبة الآخرين ليكونوا بجواره عندما يقابله خطر وعندما تحل به كارثة أو مصيبة، إن وجودهم معه يخفف الخطر وإن لم يمنعه.

والأسرة السعيدة هي المناخ المناسب لنمو أفرادها نموا سليما وإشباع حاجـــاتهم ولا سيما الحاجة إلى الأمن يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي، وأسرة العمل والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي ويقابل هذا الانتماء إلى الوطن، وجماعات الرفاق تدعم الأمن النفـــسي لأفرادها ويتضح ذلك في جماعات العمل في السلم والحرب والإنتاج حيث يعتمد بعضهم على بعض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن.

ويشير كفافي، (1989م) في دراسة تناولت العلاقة بـــين تقـــدير الـــذات وبعـــض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن ترتبط به ارتباطا كبيرا، وهي تنشئة الوالدين كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي، إلى أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي وهذا يساعد في بناء وتقدير مرتفع للذات والعكـــس صـــحيح فأســـاليب التنشئة الخاطئة لا تجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي.

وبذلك نرى مدى الدور الفعال التي تلعبه التنشئة الاجتماعية في تحقيق أو عدم تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد لان التنشئة الاجتماعية بجوانبها الأسرية والاجتماعية والأخلاقيـــة والسياسية والروحية والسلوكية ....الخ تشكل المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان مكتسبا لوسائل حمايته النفسية ومقدما نفسه للآخرين على أنه شخصية فيها من الثبات النـــسبي مـــن حيث السلوك ما يجعل عملية التنبؤ بردود أفعالها ممكنة إلى حد كبير .... وبالتالي فإنه مـــن الممكن القول: إن ما يسبغ على الإنسان خصائصه ويقدمه بتعريف شخصي نفسي بما ينطوي عليه من عوامل الأمن النفسي للآخرين هو أساليب التنشئة الاجتماعية. (سعد، 1999م: 24)

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

هنالك عدة عوامل تؤثر في الأمن النفس وتعمل على نموها، ولقد اختلف الباحثين في هذه العوامل فمنهم من اعتبرها عاملا ومنهم من اعتبرها نتيجة، ولهؤلاء الباحثين في تصديهم لتحليل عوامل النمو النفسي بما يرتبه من أمن نفسي مذاهب وهي كالتالي:

1- الوراثة والبيئة:

من غير الموثوق به الركون إلى دور الوراثة في الأمن النفسي مع غياب دراســـات قابلة للتعميم في هذا المجال، والحال سباق بين أنصار البيئة من الباحثين وبين أنصار الوراثة منهم، فقد ذكر (كاتل1966) نتيجة دراساته المعتمدة على التحليل العاملي أن القلق وهو أحـــد محكات الأمن النفسي يرجع 35% منه إلى الوراثة، وان البيئة الأثر الأكبر، كمـــا أشـــارت دراسات أخرى إلى إن لظروف البيئة السيئة الدور الرئيسي في تنمية سمة القلق العالي .

حيث لايمكن الحديث عن دور الوراثة في إطار الاضطرابات الانفعالية دون استخدام كلمات أو مفاهيم تشير إلى عدم توافر الثقة الكاملة في النتائج التي تجرى في هـذا الـسياق، وغدت كلمات مثل: من المحتمل، من المرجح، من المعتقد، تخمين، كلمات مألوفة في أدبيات الوراثة، حيث أن مقدار الوثوقية في وراثة المظاهر الانفعالية مازال في ضـوء التجريـب، وركون الباحث النفسي واطمئنانه غير مدركين في هذا السياق. (سعد، 333:1994)

2- التنشئة الاجتماعية:

تلعب خبرات الطفولة كما يرى بعض علماء النفس دورا في نمو الشعور بالأمن فمن ذلك يرى فريق أن القلق ومشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تهـدد الفرد في مراحل نموه وما يتعرض له الطفل من احباطات تتصل بإشباع حاجاته الأولية، بينما يركز فريق آخر من العلماء على دور أساليب معاملة الأطفال على الشعور بالأمن، ويـشير إلى أن التسلط والسيطرة وعدم احترام حاجات الطفل الفردية وحرمانه من الحنان أو الحماية الزائدة من أهم مصادر عدم الشعور بالطمأنينة، ومن البحوث التي أكدت أثر خبرات الطفولة على تنمية مشاعر الطمأنينة ماقام به (ميوسن Mussen، 1977) وآخرون حيث اتـضح أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقـا وأقـل توافقا من أولئك الذين يحصلون على عطف اسري. (حسين، 1987م:103)

وقد وجد (حسين، 1987م) بعد تناوله لعدة دراسات وتحليلات لعوامل الأمن النفسي أن التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبـادل وأسـاليب التعامـل القائمة على تفهم الطفل وتقبله وإشعاره أنه مرغوب فيه، وأساليب الرعاية المتزنة دون إهمال أو رفض، تعد شروطا أساسية للطمأنينة الانفعالية عند الأطفال، ولما كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي الذي تشبع فيه الحاجة إلى الأمن وتمارس تأثيراتها في الطفل لمدة طويلـة، فـإن الخبرات الطفلية تعمل على تشكيل الأمن النفسي لدى الفرد، إن تكرار الخبـرات الـصادمة والمواقف المحبطة والحرمان من الرعاية الأسرية، وأساليب التعامل القائمة على الإهمـال أو النبذ أو الرفض أو التسلط، تعد مصادر أساسية للقلق ومن ثم الشعور بعدم الأمن وهذا يؤدي بدوره إلى أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية، إن درجة الأمن التي تتحقق للطفـل فـي أسرته وبيئته الاجتماعية لها أثر كبير في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي فيما بع، وإن الاستجابات الدالة على فقدان الشعور بالأمن نجدها واضحة عند العصابيين والجانحين وسيئ التوافق، في حين تظهر الاستجابات التي تدل على الأمن عند الأسوياء .

إن الفرد الذي يشعر بالأمن في بيئة أسرية مشبعة يميل إلى تعميم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيتقبله الآخرون، وينعكس ذلك على تقبله لذاته لأن هناك علاقة ايجابية بين تقبل الذات وتقبل الآخرين.

ويؤكد (عبد السلام، 122:1979) على دور التنشئة الاجتماعية حين يفسر حالة الأمن النفسي (الإحساس بالطمأنينة الانفعالية وتمتع الفرد بها نتاجا لعمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي عاش ويعيش فيها ..... إن كون الفرد أمنا من الوجهة النفسية ما هو إلا نتاجا من خبرات بيئته ومواقف مختلفة جعلته يشعر بالأمن النفسي حيال هذه البيئة، كما أن كون الفرد غير أمن نفسيا راجع أيضا إلى ماخبره من البيئة التي يعيش فيها التي أصبح يراها على أنها بيئة مهددة ومخيفة ولا تثير لديه إلا مشاعر عدم الأمن والقلق. (عبد السلام، 1999م:122)

الأمن والسعادة:

يرى أرسطو في كتابه (علم الأخلاق إلى نيقوماخوس)، كما يرى سقراط وأفلاطون، وكما يرى عامة الناس أن السعادة هي غاية أفعال الناس. (العوا، 1985: 35)

ولقد كتب الكثيرون عن السعادة فمنهم من قرنها بالمال، ومنهم من قرنها بالصحة وقرر بعضهم أن الحب، وقرر آخرون أنها راحة البال وأفتى غيرهم بأنها اجتماع المال والصحة والحب وراحة البال.

ولكن الحياة تعلمنا أنه لايمكن لإنسان ما، حتى ولو اجتمع له مال قارون وأوناسيس في إن واحد أن يضمن السعادة، فليس بالمال وحده يسعد الإنسان، ويقرر ارسون ويلز أن المال لا يحقق السعادة، ولكنه يجعلك حرا في اختيار نوع الشقاء الذي يناسبك، أما الصحة، فلا يمكن أن تكون دائما على ما يرام ....فالأمراض أكثر من أن تحصى، والإنسان أضعف من أن يقاومها وينجو منها جميعا وبشكل دائم، فالصحة الدائمة من رابع المستحيلات .

وأما اجتماع المال والصحة والحب وراحة البال، فدونه ولوج الجمل في سم الخياط، إذ كيف يتأتى راحة البال، مثلا، أن تجتمع مع المال ؟وحتى لو افترضنا أن العناصر المذكورة اجتمعت مرة، فإنه لن يطول الوقت قبل انفراط العقد .

والحق إن السعادة ليست شيئا أخر سوى الشعور بما يكفي من "الأمن "...الأمن في إشباع حاجات الإنسان المعنوية والمادية، أي الاطمئنان إلى توفر ما يشبع تلك الحاجات،

ويقر النبي صلى الله عليه وسلم أنه "من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا " (رواه الترمذي)، ويقول بعض الحكماء "الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش" (الماروردي، 144:1955) .

هذا على مستوى الفرد أما على مستوى الدولة، فإن الأمن القومي يتضمن الحفاظ على وجود الدولة، وحدودها، ومصالحها الخارجية، وحريتها في ممارسة قيمتها الاجتماعية، ولاشك أن إشباع حاجات المواطنين (أي تحقيق الأمن الفردي) يدعم ويعزز جهود الدولة لتحقيق الأمن القومي، العكس غير صحيح .

الأمن والتقدم الحضاري:

يقرر المؤرخ (ول ديورانت1949) أن الحضارة (تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا آمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لاتنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها) .

أما (الجمل 1977،) يقول :"ماهو المجتمع الذي يصدق عليه في تقديرنا وصف التقدم العلمي "حيث يستبعد المعيار الاقتصادي (أي دخل الفرد) والمعيار السياسي (نظام الدولة)، ويبين أن المعيار الشامل الذي يمكن أن يقاس به التقدم الحضاري يتعلق بالشعور بالأمن ....والمجتمع المتقدم حضاريا، وفقا لهذا المعيار الأخير، (هو ذلك المجتمع الذي يوفر أوسع مشاعر الأمن للغالبية العظمى من مواطنيه، والشعور بالأمن هنا، شعور متعدد المصادر ومتعدد الجوانب .

ويقول (الزحيلي،: 1993) (إن ظاهرة السلطة ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الإنساني، ارتبطت أساسا بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالأمن لدى الناس) .

وفي الماضي، كان الناس يخافون من مخاطر الطبيعة وكواسر الحيوان والتعرض للجوع. وكان سعيهم كله من أجل تحقيق الشعور بالأمن في مواجهة ماتوجده تلك المخاوف من شعور بانعدام الأمن، وفي مسيرة الإنسان الطويلة، كانت مصادر الخوف تتنوع وتتعدد وكانت حاجة الإنسان إلى الأمن قائمة متجددة، وكان المبرر الأساسي لوجود سلطة الدولة هو إشباع ذلك الشعور وتحقيقه لدى غالبية الناس (الشعور بالآمن) .

وبقدر ماتتسع مساحة الشعور بالأمن وتضيق مساحة الشعور بالخوف، بقدر ما يتحقق التقدم الحضاري في مجتمع من المجتمعات، فالحاجة إلى الشعور بالأمن متعددة الصور في وقتنا الراهن، فالإنسان في حاجة إلى أن يشعر بالأمن على لقمة عيشه في صورة

توفير مستوى اقتصادي معين، وفي حاجة إلى أن يشعر بالأمن على حقه في أن يبدي رأيه وأن يعبر عن نفسه في مواجهة السلطة، وفي حاجة إلى أن يشعر بالأمن في مواجهة غيره من الأفراد بأن يحترموا حقوقه وحريته الشخصية وأن لا يتدخلوا فيما لا يعنيهم من شئون غيرهم، وهذه الحاجة إلى الشعور بالأمن حاجة قائمة بالنسبة لكل فرد من أفراد المجتمع .

كما أكد الزحيلي، (1993) أنه كلما زاد الإحساس بالأمن لدى المجاميع الواسعة من أفراد الشعب من ناحية، وكلما زادت مساحة الأمن المتحققة في صوره المتعددة من ناحية ثانية، كلما زاد التقدم الحضاري في ذلك المجتمع .

الأمن في الوطن العربي:

يقرر (فاضل، 126:1991) أن مأساة الخليج أظهرت أن الدول العربية التي يزيد عددها عن العشرين والتي تعيش تحت مظلة جامعة الدول العربية، لم تستطع أن تحقق لأعضائها الأمن الداخلي والخارجي، ولا الأمن الاقتصادي ولا الأمن الثقافي.

أما برهان غليون فوضح أن: (نظرة سريعة إلى مايجيش به المجتمع العربي من صراعات وانفجارات كافية لرؤية الأبعاد الروحية والمادية لهذه الأزمة المفتوحة، ولعل أهم مظاهرها وأعمقها اليوم هو فقدان الأمن والطمأنينة وزوال كل يقين، والخوف من العالم، والميل إلى الانطواء على النفس، والتخلي عن كل موقف ايجابي تجاه الواقع، والخلود إلى مواقف سلبية شاملة متجسدة في رفض الذات ورفض الأخر معا، وغياب فاعلية كل المثل الكبرى الباعثة للأمل والحاثة على العمل والمحفزة للإرادة.

فمن الملاحظ من خلال اطلاع الباحثة على أراء العلماء والباحثين أن الدول العربية أصبحت وصارت في الحقيقة جهاز أمن عملاقا، رأسه في القصر الملكي أو الجمهوري وأطرافه في كل مكان، وأن هذا العملاق تصدر عنه سياسات اقتصادية تخدم الأمن، وسياسات اجتماعية لخدمة الأمن، وسياسات خارجية لمساندة الأمن، وأنه لهذا الوضع، اهترءت كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي من مجملها تتكون عملية بناء الدولة، لأن حافز النمو صار تابعا لوظيفة الأمن، امن الرئيس أو الحاكم أو الملك أو الحزب الحاكم، وكل هؤلاء يتساوون مع الدولة في مفهوم السياسة في الوطن العربي بوضعها الراهن. (غليون، 1990: 9)

ولذلك ترى الباحثة في وقتنا الراهن أن الأمن في الوطن العربي موجود وغير موجود، ويتوقف ذلك الأمر على ما إذا كان الأمن المقصود أمن الحاكم العربي أو كان

المقصود أمن المواطن العربي ...فمن الملاحظ أن امن الحاكم والرئيس موجـــود أمـــا امـــن المواطن فهو نادر الوجود، ولذلك من وجهة نظر الباحثة أنه لايوجد أمن لأحد إلا في حالـــة التمسك بالإيمان بالله والتوكل عليه في كل أموره .

الأمن في الغرب:

من الملاحظ في وقتنا الحالي أن بعض الغرب يعاني من الحالات والأمراض النفسية مثل انفصام الشخصية والقلق والاكتئاب مازالت محصورة في عدد مـــن المرضـــى محـــدود نسبيا، ولكنة مرض الخوف من الآخرين أو الإحساس بالعداء نحوهم يكاد يصيب كل النـــاس في الغرب ولم يعد يهتم بالغير، ولم تعد تهمه سوى نفسه، وبدأ كل إنسان يصنع لنفسه دائـــرة يتجول داخلها وحده، وأصبح لكل واحد سجنه الخاص، إنه يسجن نفسه خوفا من الآخرين، أي يحمي نفسه من الشر .

حيث يقول الشاعر التركي سراج :

(كل شيء يخاف من شيء ...

الذي يخيف النار هو الماء .

والصفر يخاف من وضعه على اليسار .

والبلور يخاف الاصطدام بالحجر. هذا يخاف من ذاك .

وذاك يخاف من هذا .

أما الذي يخيف الإنسان فهو الإنسان) (التركي، 1994)

ويقدم الباحثون الغربيون، نموذجا لهذا الخوف من البشر، قصة الـــسيدة الأمريكيـــة "مارجون جوف "التي حبست نفسها ثلاثين عاما كاملة لاتفتح فيها باب شقتها إلا لكي تـــستلم الطعام، ولقد أصبح العالم لديها معاديا، لان الناس عاملوها بقـــسوة .....زوجهـــا هجرهـــا، ورئيسها في العمل كان قاسيا، وجيرانها تجاهلوها وكل من حولها تحول إلى وحش مفتـــرس، ولقد قررت أن تدخل تحت جلدها وتنسى الناس. وقال الدكتور مدير المركز الطبي السلوكي، بعد أن قابل السيدة المذكورة في نهاية سنوات السجن الاختياري التي بلغت ثلاثين ســـنة مـــع رغبة صاحبة العلاقة في الاستمرار، إن قصة مارجوري هي قصتنا جميعا ...كلنا نخاف، كلنا فقد الثقة في العالم، ونحن نقاوم الرعب من الناس، ولكن بعضنا يفقد القدرة علـــى المقاومـــة

فيعتزل العالم، هذا هو مرض البشرية المخيف، أن نتصارع من أجل البقاء. فنفقد دواتنا و تواصلنا، ونتحول إلى وحوش) .

وفي بريطانيا، اظهر استطلاع أجرته جريدة "Sun"عام 1884، أن 66 %من البريطانيين يخشون الخروج من منازلهم ليلا، وأن 33% منهم يخافون مغادرة المنزل في أي وقت من الأوقات، وأن 41 %من الأطفال يخشون الخروج إلى الشوارع. (المصري، 1991: 23)

بل إن الأسرة نفسها في الغرب لم تعد – في كثير من الحالات – وسطا أمنا !إنه لا يمر يوم واحد في الغرب دون أن تتضمن وسائل الإعلام، سواء في التلفزيون أو في الصحف، أنباء عن أهل يبحثون عن قريب لهم (خرج ولم يعد)، وتشير الإحصائيات الأخيرة التي أجريت في بريطانيا إلى أن عدد المفقودين لعام 1990 كان حوالي 160ألف شخص، عدا الأرقام الضخمة لأعداد أخرى لم يبلغ عنها بعض الأسر السلطات المحلية، إما لأسباب خاصة تتعلق بتركيب العائلة ومشاكلها، أو خوفا من انتشار الخبر في الصحف وعلى ألسنة الناس.

وتقلق ظاهرة الهروب من العائلة الكثير من العائلات البريطانية التي لا تفهم الأسباب الحقيقية للظاهرة، فصحيح أن كل شخص قد يمر بمثل هذه التجربة نظريا، أي يفكر عند تراكم المشاكل لو يستطيع أن يرميها وراء ظهره ويهرب إلى مكان بعيد، إلا أن عددا قليلا جدا ينفذ الفكرة في الواقع على أساس أنها الحل الأمثل لمشاكله .

ويشير البريطاني روجرز صاحب الكتاب الشهير: (ملاحقة الأشخاص المفقودين) إلى ثلاثة أنواع من الأشخاص المعرضين للاختفاء والذهاب بعيدا دون إخبار الأهل والأصدقاء :

1- المرضى النفسيون الذين لا يدرون ما يفعلون .

2- الأطفال الذين تمردوا على أهلهم واعتبروا الهروب حلا لمشاكلهم المنزلية أو تعبيرا عن رفض المجتمع الأسري الذي لا يجدون فيه السعادة، ويوضح روجرز 55% من الأشخاص المفقودين داخل لندن وحدها (وعددهم 28117) كانوا تحت سن أل 18سنة، وأن 55 % من هؤلاء القاصرين هم من البنات .

3- الكبار الذين لا يستطيعون حل مشاكلهم ومواجهة ضغوط حياتهم اليومية سواء في العمل أو في المنزل، مثل الديون ورتابة العمل والصدمات الزوجية، فيلجئون إلى الاختفاء نهائيا كأفضل وسيلة لحل هذه المشاكل. (المصري، 5 :1991)

وترى الباحثة بان الإنسان يرتبط شعوره بالأمن والطمأنينة بمدى إيمانه بالله الخالق وبقضاء الله وقدره، وهو الذي يستطيع حل مشكلاته دون الهروب منها، وهذا ما يميز الشعب المسلم عن دونه من الشعوب الأخرى، والتي نسمع باستمرار حالات الانتحار وكثرة الجرائم، وهذا يرجع إلى غياب الأمن النفسي، وعدم التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي والبعد عن الدين.

الأمن النفسي قديما وحديثا:

الإنسان في القديم:

كان الإنسان في المجتمع البشري القديم على بساطته وقلة خبرته وإمكاناته المادية المحدودة ...كان على الأرجح ينعم ببعض المزايا الفطرية والاستقرار النسبي في ظل من التعاليم السماوية والمعتقدات التي جاء بها الأنبياء عبر العصور حيث كانت الإيحاءات _ الدينية_ وإن خالطها بعض الوثنية أحيانا_ لها الدور الأعظم في رسم معالم الحضارة الفكرية والعمرانية، يؤكد ذلك المؤرخون والبحاثة وعلماء الآثار بأن الأهرام مثلا تنم عن عقيدة البعث عند الفراعنة.

أما بعد ظهور الدين الإسلامي فلقد زاد الشعور بالأمن والإيمان، حيث سطر الإنسان المسلم أروع ملحمة في التاريخ الإنساني إذ انتهج القرآن في دينه ودنياه وسار على درب العقيدة في نواحي حياته وتربع على عرش الدنيا وبلغ من كمال النفس والآثار التضحية حدا جعله ينشر العدالة في مشارق الأرض ومغاربها، لا بحد السيف فحسب بل بصدق عزيمته وتمام فضائله ومثالية نفسه.

أما الإنسان في العصر الحالي فهو في محنة حيث إن هذا العالم الذي يعيش فيه يغض بجموع هائلة من البشر التائهين في بحر من الحيرة والشك والقلق وشتى صنوف الأمراض النفسية والعقلية والشذوذ على اختلاف ألوانه والهستيريا وعلى الأخص في المجتمعات التي يطلق عليها جزافا "المجتمعات المتحضرة، إذ ليس من العدل أن نقرن هذا التعبير بذاك الواقع الاجتماعي والخلقي الغارق في ظلمة الضياع.

إن الدول الأوربية والولايات المتحدة فيها من الصراعات الساقطة ما تقشعر لها الأبدان.... ومن الأمراض السلوكية ما يثير الغثيان في النفس الإنسانية السوية والسبب في ذلك أن بناء حضارتهم المادية لم يواكبه بناء آخر غاية في الأهمية إلا وهو البناء الروحي

السليم والذي هو نتاج العقيدة فأضحى البون شاسعا بين التقدم التكنولوجي والاقتصادي من جهة والبناء النفسي القويم الذي تغذيه القيم الدينية من جهة آخري .

وإن الجرائم الدموية والقتل والاغتصاب والسرقة والسطو المسلح والميول الجنسية الغربية عن الفطرة والأمراض السيكولوجية التي لم يعرف لها الطب سابقة كالانفصام والازدواجية والسادية لخير دليل على تخبط تلك المجتمعات في ليل شديد السواد، فإنهم وإن بلغوا القمر بحضارتهم فإنهم لم يستطيعوا منع الاكتئاب وحوادث الانتحار المتزايدة في مجتمعاتهم. (الجيوسي، 1405هـ:29_31)

الأمن النفسي من منظور إسلامي:

لقد تميزت نظرة الإسلام حول أمن الفرد والمجتمع المسلم بما يأتي:

- ارتبط مفهوم الأمن والطمأنينة والسكينة بمفهوم الإيمان والعمل الصالح والابتعاد عن الظلم، يقول تعالى[**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**] (النور:55)، وفي موضع آخر يقول تعالى[**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**] (الأنعام، 82)
- وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة، تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية، وهو بذلك سبق (ماسلو) بمئات السنين، فنرى أنه يكافئ المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكل ومشرب، ثم يلي ذلك تحقيق الأمن والطمأنينة في نفوسهم، يقول تعالى[**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**] (قريش، 4)

وخاطب مريم بعد ميلادها المعجز، وتجربتها الصعبة المخيفة بقوله[**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا**] (مريم، 26) .

- المفهوم الإسلامي للأمن يحدد الأمن كنقيض للخوف بمصادره المتعددة، ونقص في حاجات الإنسان الأساسية، وكدلالة على الربط بين المفهومين، عاقب الله العصاة من الأمم السابقة بأن بدل رغدهم جوعا، وأمنهم خوفا، حيث قوله تعالى[**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**] (النحل،112)

- الأمن النفسي في المفهوم الإسلامي فردي وجماعي، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في الآيات السابقة من شواهد في قصة مريم (أمن فردي) والقرية التي كانت آمنة مطمئنة (أمن جماعي) .

- الحاجة إلى الأمن النفسي مستمرة، واستمرار أحداث الحياة وضغوطها النفسية المتواصلة، وهذا ما يجمع عليه الكثير من الناس، خاصة في الحياة المعاصرة، وذلك لأن الإنسان افتقد فيها الأمن والطمأنينة، وتعددت المصادر التي تهدده بالرغم من التقدم المادي الذي حققه والاكتشافات العلمية الباهرة، حيث أصبحت لدى هذا الإنسان أجهزة وأدوات تمكنه من الحياة المرفهة، ولكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة، لذا فإن الله يعلم أن الإنسان بحاجة مستمرة إلى الأمن فجعل تحصيله يسيرا فكان متحققا بمجرد ذكره، يقول تعالى[**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**] (الرعد،28)

- ربط الإسلام الأمن والطمأنينة بصالح الأعمال والسلوكيات الطيبة، ويظهر ذلك في مواضع كثيرة منها ارتباط الأمن لدى الشخص بصدقه، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال:"حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة" (التبريزي، 1985)

- فالكذب يؤدي بالفرد إلى الخوف والتوتر، أما الصادق فلا يوجد ما يحمله على الكذب لتيقنه أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له.

ومن السمات التي يتحقق من خلالها الأمن النفسي لدى المسلم، الرضا والقناعة بما رزقه الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي، 1962)

لا يقتصر الأمن النفسي في الإسلام على الحياة الدنيا فقط، ولكنه يمتد إلى اليوم الآخر ليكون أمنا سرمديا غير منقطع، حيث ينعم المؤمن بالخلود الآمن، مما يزرع من الثقة والطمأنينة في نفس المؤمن، وخير القول قوله تعالى[**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**] (آل عمران،136) وهو يدعم الأمن في الحياة الدنيا.

وهذا ما ذكره الطهراوي والذي عرف الأمن النفسي من منظور إسلامي بأنه:"الوضع النفسي المريح للفرد (بفضل الله تعالى) المتسم بالطمأنينة والرضا والتحرر من القلق والمخاوف، وبالعلاقات الاجتماعية المتزنة" (الطهراوي، 2006: 989-990)

أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي:

لا شك بأن للقرآن الكريم اثر بالغ الأهمية في تحقيق الأمن النفسي للإنسان سواء كان أمن داخلي أو أمن خارجي كماتبين سابقا،وترى (ناهد، (2003 من خلال كتابها "أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي" حيث تحدثت عن أثر القرآن الكريم في تحقيقه الأمن النفسي للإنسان وكيف أن القرآن الكريم عني عناية شاملة بالنفس الإنسانية في محاولة لفهمها والتعمق في معرفتها معرفة واسعة تستمد أصولها وحقيقتها من القرآن الكريم، حيث إن دراسة النفس الإنسانية هي جزء من دراسة الإنسان الذي خلقه الله ليؤدي رسالته في الحياة ليكون خليفته في الأرض.

ولقد بين القرآن الكريم أثر الإيمان في النفس البشرية، وما تحدثه من أمن وطمأنينة [**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**] (الرعد،28)

إن المؤمن بالله إيمانا صادقا لا يخاف من شيء في هذه الدنيا، فهو يعلم أنه لا يمكن أن يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الله تعالى، ولذلك فالمؤمن الصادق إنسان لا يمكن أن يتملكه الخوف أو القلق[**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**] (الأحقاف،13)

وأيضا فإن المؤمن الصادق الإيمان لا يخاف الموت؛ لأنه يعلم من القرآن ذاته أن الموت حقيقة لا مفر منها حيث قال الله تعالى: [**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**] (آل عمران، 185)، وقال أيضاً: [**وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**] (المنافقون،11)

إن الإيمان بالله تعالى وإتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن وبينته السنة، هو السبيل الوحيد المخلص من الهم والقلق، حيث إن الطريق إلى الله هو الطريق إلى الأمن النفسي حيث تم الارتكاز والتأكيد على أن الإقبال على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن، كما تم التعرض في هذا الفصل للسبل التي تجعلنا نتجه بقلبنا إلى الله لننعم بالأمن النفسي بعد مجاهدة النفس لتحليتها بالأوصاف المحمودة وتخليتها عن الأوصاف المذمومة. (الخراشي، 2003م :22) .

الإيمان والشعور بالأمن:

تتفق جميع مدارس العلاج النفسي على أن القلق هو السبب الرئيس في نشوء أعراض الأمراض النفسية، ولكنها تختلف فيما بينها في تحديد العوامل التي تسبب القلق. وتتفق هذه المدارس أيضا على أن الهدف الرئيسي للعلاج النفسي هو التخلص من القلق، وبث الشعور بالأمن في نفس الإنسان، ولكنها تتبع لتحقيق هذا الهدف الرئيسي للعلاج النفسي هو التخلص من القلق، وبث الشعور بالأمن في نفس الإنسان، ولكنها تتبع لتحقيق هذا الهدف أساليب علاجية مختلفة، وهذه الأساليب العلاجية المختلفة لا تنجح دائما في تحقيق الشفاء التام من الأمراض النفسية، وهناك أدلة من خلال تاريخ الأديان المختلفة وخاصة الدين الإسلامي، بأدلة على نجاح الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق والتوتر، ومما يجدر ملاحظته أن العلاج يتدخل عادة بعد حدوث الإصابة بالمرض النفسي، أما الإيمان بالله إذا ما بث في نفس الإنسان منذ الصغر، فإنه يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، وقد وصف القرآن الكريم ما يحدثه الإيمان من امن وطمأنينة في نفس المؤمن بقوله عزوجل: [**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**] (الأنعام، 82)، [**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**] (الرعد، 28)، "[**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ** عَلِيمٌ] (التغابن، آية11) .

وتتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، إن المؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، ولذلك فهو يشعر أن الله تعالى معه دائما، وأن شعور المؤمن بأن الله تعالى في عونه كفيل بأن يبث في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة.

إن المؤمن بالله إيمانا صادقا لا يخاف من شيء في الحياة الدنيا، فهو يعلم أنه لا يمكن أن يصيبه شر إلا بمشيئة الله تعالى، ولا يمكن لأي إنسان أو لأي قوة أخرى في العالم أن تلحق به الأذى أو تمنع عنه خيرا إلا بمشيئة الخالق عز وجل، ولذلك فالمؤمن الصادق الإيمان إنسان لا يمكن أن يتملكه الخوف أو القلق. وذلك ما ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم "[**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**] " (البقرة، آية112)

"[إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] (الأحقاف، 13) والمؤمن الصادق الإيمان يعلم أيضا أن رزقه بيد الله، وأنه سبحانه وتعالى قد قسم الأرزاق بين الناس وقدرها، ولذلك فهو لا يخاف الفقر، وإذا قدر الله تعالى له أن يكون قليل الرزق، فهو راض بما قدره الله له، قنوع بالقليل الذي لديه، كثير الحمد والثناء لله تعالى على نعمه التي أنعم الله عليها، نعمة الحياة ونعمة الإيمان ونعمة الصحة وراحة البال والطمأنينة، حيث أن المؤمن الصادق الإيمان لا يعرف الخوف حول الرزق، لأن الله عز وجل هو الرازق الوحيد ذو القوة المتين[إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ] (الذاريات، 58) وقوله أيضا: [اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ] (الرعد، آية26)، والمؤمن الصادق الإيمان لا يخاف الموت، انه ينظر إلى الموت نظرة واقعية، فهو يعلم أنه حقيقة لا مفر منها، وأن لكل إنسان أجلا محددا، فإذا جاء أجله فلن يستطيع أن يؤخره. [كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ] (آل عمران،185)

إن المؤمن الصادق الإيمان يعلم أنه ليس في هذه الحياة الدنيا إلا كعابر سبيل، سرعان ما ينتقل إلى الحياة الآخرة، ولذلك فهو يعمل في حياته الدنيا على هذا الأساس، معدا نفسه للحياة الآخرة بالإيمان بالله وعبادته والعمل الصالح، ولذلك فالمؤمن الصادق لا يخاف مصائب الدهر وغوائل الأيام، انه لا يخاف أن تصيبه الأمراض، أو تقع له الحوادث، أو تحل به الكوارث، فهو مؤمن بالقضاء والقدر، ويعلم حق علمه أن ما يحل بالناس من سراء أو ضراء إنما ابتلاء من الله تعالى ليعلم من سيحمده على ما يناله من السراء، ومن سيصبر على ما يناله من ضراء، ولذلك فهو لا يجزع إذا ما أصابه شر، بل يتحمل ويصبر ويحمد الله تعالى، ويدعوه أن يرفع عنه، كما أنه لا يجتر أحزانه، ولا يعيش مهموما بذكريات الماضي، ولا يتحسر على ما فاته، ولذلك فهولا يشعر بالهم الذي يثقل كاهل كثير من الناس الذين يعيشون في أحزان الماضي وآلامه، كما أنه إذا نال خيرا لا يبطر ولا يستكبر ولا يطغى، بل يحمد الله عز وجل على ما أنعم عليه من [مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ * لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ] (الحديد، 22-23)

والمؤمن الصادق الإيمان لا يشعر بالقلق الناشئ عن الإحساس اللاشعوري بالذنب، وهو ما يعاني منه كثير من المرضى النفسيين، ويرجع ذلك لعدو أسباب:

أولا: إن المؤمن الذي تربى منذ طفولته على التربية الإسلامية الصحيحة لا يتعرض بسهولة للإغراءات التي تدفعه إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي التي تؤرق ضميره وتشعره بالدونية والاحتقار لنفسه، وتجعله فريسة للشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

ثانيا: إن المؤمن إذا أخطأ، وهو أمر لا مفر منه، إذ أن كل إنسان معرض للخطأ، فإنه لا يلبث أن يتذكر خطأه ويعترف به، ويستغفر الله تعالى على ما ارتكب من خطأ، ويتوب إلى الله وهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة ويغفر الذنوب. [**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**] (طه، 82) .

إن اعتراف المؤمن بذنبه، واستغفاره لله عز وجل، وتوبته إليه تحول دون محاولة إقصاء فكرة الذنب عن ذهنه تخلصا مما تسببه له من ألم نفسي، وإن محاولة إقصاء فكرة الذنب عن الذهن تؤدي في النهاية إلى الكبت اللاشعوري لفكرة الذنب، غير أن كبت فكرة الذنب لا يقضي علة الطاقة الانفعالية التي كانت مصاحبة لها، وهي الشعور بالدونية، فتظهر هذه الطاقة الانفعالية في صورة قلق غامض مبهم يزعج الإنسان ويسبب له كثيرا من التوتر النفسي، فيحاول أن يخفف من حدته بالالتجاء إلى أعراض الأمراض النفسية، وإن كثيرا من مجهود المعالج النفسي في مثل هذه الحالات يتجه إلى البحث عن هذه الخبرات المؤلمة القديمة المكبوتة في اللاشعور، ودفع المريض إلى تذكرها ومواجهتها من جديد، وإصدار نوع من الحكم العقلي فيها بدلا من إنكارها والهروب من مواجهتها عن طريق الكبت، ولهذا كان تذكر المؤمن لذنوبه، واعترافه بها، واستغفاره الله سبحانه وتعالى عن ارتكابه لها، وتوبته إليه إنما يعمل على وقايته من الكبت اللاشعوري لإحساس بالذنب، وهو ما يسبب القلق ونشوء أعراض الأمراض النفسية. (النجاتي، 1981م:255)

من صور تحقيق الأمن في مجتمع الإيمان :

إن الإيمان هو الذي يمنحنا سعادة داخلية، فالإيمان هو الذي يمنحنا راحة الضمير، فأي سعادة أكبر من سعادة الشعور بأنك أديت واجبك تجاه الله والبشر والمخلوقات الأخرى في العالم .

ويؤدي شيوع الإيمان في المجتمع إلى تحقيق لأمن الإنسان، منذ اليوم الأول لولادته، وفي أحوال حياته، وحتى بعد مماته، ومن نماذج تحقيق الأمن في مجتمع الإيمان كما أشار إليها (الزحيلي، 1993) :

- يقرر النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ البداية أن "حق الوالد على والده أن يحسن اسمه، ويحسن موضعه، ويحسن أدبه". (الهندي، 1312هـ: 269)، حتى إذا أكمل المرء مشواره في هذه الحياة ووافته المنية، فقد روى المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الموتى. (الهندي، 1312هـ :174) .

- إذا أصبح المولود يتيما، صار المجتمع إكرامه وحفظ حقوقه، يقول تعالى [**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**] (الضحى، 9) ويقول أيضاً [**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**] (النساء، 10) وفي صحيح البخاري أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" (الذهبي: 67) وأشار إلى السبابة والوسطى.

- وإذا صار المرء والدا أبا وأما أصبح من حقه الحصول من أولاده على أفضل المعاملة، ففي القران الكريم، قوله عز [**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**]. (الإسراء، 23-24) .

وفي صحيحي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟.. الإشراك بالله وعقوق الوالدين "وسئل كعب الأحبار عن عقوق الوالدين ما هو؟ قال:هو إذا اقسم عليه أبوه أو أمه لم يبر قسمهما، وإذا لم يطع أمرهما، وإذا سألاه شيئا لم يعطهما، وإذا ائتمناه خانهما.

- وللمرء خلال ممارسته دوره في المجتمع، أن يكون أمنا من أي مكروه أو ظلم أو سوء معاملة من قبل الآخرين، قال تعالى[**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**] (البقرة، 188)، ويشمل ذلك الباطل، الغش والسرقة والاحتقار والرشوة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :"كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه " (رواه مسلم والترمذي) .

- *حتى إذا صار المرء ضعيفا غير قادر على كسب مايشبع به حاجاته، وجبت نفقته على أقاربه، يقرر الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة أن "الأقارب الذين تجب عليهم النفقة يشملهم معنى القرابة في أوسع معانيه، فيشمل ذلك الإباء والأجداد والجدات، والأبناء وأبناء الأبناء وأبناء البنات مهما نزلوا، ويشمل الأخوة والأخوات و أولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، وأعمام الجد وعماته حتى نهاية القرابة.

ولكن إذا لم يكن في القرابة قاصيها ودانيها من يستطيع الإنفاق على الفقير العاجز (وعجز التكافل الاجتماعي القائم على تأدية حقوق القرابة والماعون والضيافة والصدقة عن إشباع حاجة الفقير العاجز)، فعندئذ ينتقل الوجوب من الأسرة الصغرى إلى الأسرة الكبرى وهي المجتمع ممثلا في الدولة التي تحميه وتنسق بين قواه وتقوم بالقسط فيه .

فإذا قامت الدولة بالواجب عليها حكم الشرع الذي أوجب عليه التنفيذ، كما كان يفعل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان يمد العاجزين، حتى أنه كان يزوجهم، أو كما كان يفعل أبو بكر، وكما كان يفعل عمر رضي الله عنه الذي كان يبحث عن الفقراء ليعطيهم، والذي أخذ على نفسه عهدا أنه إذا عاش لينتقلن بين الأقطار الإسلامية يبحث عن الفقراء ليعطيهم .

وإذا قامت الدولة بذلك، فقد أدت ما وجب عليها، وكان للقائم عليها الثواب من الله تعالى، ويكون التنفيذ في هذه الحال بالطريق الإداري، وإذا لم تقم الدولة بواجبها في ذلك، فإن القضاء يحكم عليها ويلزمها كما قرر الفقهاء .

إن الدولة المؤسسة على الإيمان ملزمة بتحقيق الضمان الاجتماعي، إنها المسئولة عن فقرائها ومعوزيها أن ترزقهم (حد الكفاية) والكفاية لا الكفاف، إن حد الكفاف هو الحد الضروري من الحاجات الذي يحفظ للإنسان مجرد حياته في الدنيا، أما حد الكفاية، فهو الحد الذي توفر فيه للإنسان حاجاته المعتادة، بحيث تضمن له العيش المناسب في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة، وهي بطبيعتها تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة إلى أخرى في المجتمع نفسه، ويعتبر حد الكفاية بمثابة الحد الأدنى الذي تكفله الدولة للمواطن في المجتمع المؤمن، يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (أيما أهل عرصة (بقعة) أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى) (ابن حنبل، رقم 488)، ولخص عمر بن الخطاب حق غير القادرين في المال العام بقوله (ما من أحد إلا وله في هذا المال حق، الرجل وحاجته، والرجل وبلاؤه (أي عمله)، ثم في قوله: (إني حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا، أسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف) (النجار1983:177) .

وفي كتاب الأموال أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه، فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس، فأنكر ذلك عمر وقال: أبعثك جابيا ولا أخذ جزية، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس، فترد على فقرائهم، فأجاب معاذ: ما بعثت إليك بشيء، وأنا لم أجد أحدا يأخذه مني، فلما كان العام

الثاني، بعث إليه بشطر الصدقة، فتراجعا بمثل ذلك، فلما كان العام الثالث، بعث إليه بالصدقة كلها، فراجعه عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك، فقال معاذ:ما وجدت أحدا يأخذ مني شيئا.

وقد كتب عامل عمر بن عبد العزيز في العراق يشكو إليه ويطلب منه المشورة والحل حول مشكلة الوفرة التي يعيش فيها العراق، حتى أن بيت مال المسلمين أصبح مملوءا بالزكاة ولا يجد من يأخذها، فكتب إليه عمر (أما بعد، فانظر من قبلك كل شاب لم يتزوج فشاء أن تزوجه،فزوجه وأصدق عنه) ذلك أن الإسلام يعتبر العفاف من الحاجات الأساسية في المجتمع الإسلامي لأنه مجتمع الطهر، فلما كتب له عمر بن عبد العزيز (انظر من استدان من أهل العراق في غير صلف ولا بذخ، فاقض عنه دينه)، فلما كتب إليه عامله: (إني قد فعلت)، قال عمر: (فانظر من قبلك من أهل الذمة من قد عجز عن زراعة أرضه، فأعطهما يقوى به على زراعة أرضه، فإننا نريدهم معنا دائما)، ويقول يحيى بن سعيد) بعثني الخليفة عمر بن عبد العزيز لجمع زكاة إفريقيا فجبيتها، وطلبت فقراء أعطيها لهم فلم أجد من يأخذها منا، فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس). (سلقيني، 38:1987)

إساءة المعاملة والأمن النفسي:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" (النووي، 1999م :141)، فالمفروض في العلاقات الإنسانية والشخصية والرسمية والاجتماعية والتربوية أن تبني على أسس ومعايير من الاحترام المتبادل، والمحافظة على الحقوق، وأداء الواجبات في إطار قانوني إنساني ديني أخلاقي، ونظرا لخروج البعض والمفروض أو الواجب، إما طمعا أو جشعا، أو اعتمادا على سلطة أو نفوذ، أو استضعافا بالآخر واستهانة به، وتنازلا من الأخر عن حقوقه إما خوفا أو هروبا أو ضعفا، تضرب العلاقة ويساء لأحد الطرفين خاصة الطرف الضعيف، وهذا أمر لايكاد يخلو منه زمان أو مكان أو مجتمع أو ثقافة.

والإساءة في المعاملة قد تكون أمرا غير ذي شأن إذا كانت في الشارع، أو من فرد غير موكول إليه تربية النشء وتعليمه، إلا أن الطامة الكبرى إذا صدرت من الأب أو المعلم لابن أو تلميذ، المتوقع أن يكتسب منه السلوك الحميد ويتعلم أداء الواجبات والمحافظة على الحقوق.

فإساءة معاملة تلميذ تعني إنزال العقوبة على التلميذ والإفراط فيها، وتوجيه المعلم إليه الضرب والإهانة بأساليب شتى، تؤثر على التلميذ بدنيا ونفسيا، وتضر بصحته الجسمية والنفسية، وسمعته الاجتماعية، وتعوق عملية الاستفادة من العملية التعليمية لديه، وتضر بعملية النمو الشامل والمتكامل عند التلميذ.

وقد تناول عدد من الباحثين سوء معاملة الطفل، حيث يرى عبد الغفار (1997) أن الإساءة إلى الطفل هي كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نموا متكاملا، سواء أكان في صورة متعمد أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدني أو العمالة المبكرة، أو ممارسة سلوكيات، أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، وتوفير الفرص المناسبة لنموه نموا سليما. (عبد المجيد، 2004: 237)

أهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الأمن:

يذكر عبد المجيد، 1995 أن من أهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الأمن عند التلاميذ هي :

احمرار الوجه، والميل إلى الانفراد والرغبة في العزلة، والهروب من المواقف الاجتماعية، والعزوف عن المشاركة في الأنشطة المدرسية أو الاجتماعية والتردد، والشك وعدم الجرأة، وعدم الاستقرار والقلق، والاعتقاد بأن الاتصال الاجتماعي سوف ينتهي بخبرة سيئة، والخوف من التقييم السالب، والارتباك، وعدم البراعة في استخدام اللغة، والإحساس بالخجل والدونية.

كما أن أسلوب التلميذ في المدرسة يعد من العوامل المهمة في إحساسه بالأمن النفسي من عدمه، فإن كان أسلوب التعامل المدرسي للتلاميذ يتسم بالعنف والقسوة والإهمال والإهانة والسخرية والازدراء، كان ذلك تهديدا لأمن التلميذ النفسي في المدرسة وفي الحياة، راسما أمام عين التلميذ عالما زاخرا عامرا بالقلق والخوف والتوتر والقسوة والعنف والانحراف والتطرف، أما إن كان أسلوب تعامل التلميذ بالمدرسة ينطوي على احترام متبادل ويرقى بإنسانيته ويحافظ على حقوقه، ويبصره بواجباته نحو نفسه والآخرين، ويلبي رغباته، ويشبع حاجاته المختلفة النفسية والاجتماعية والثقافية والصحية والتربوية، كان ذلك مدعاة للإحساس بالأمن النفسي والتمتع بالصحة النفسية والتوافق، والإحساس بالرضا والسعادة والطمأنينة، والأمن والأمان. (عبد المجيد، 1995: 319–340)

المبحث الثاني

مفهوم الذات Self Concept

مقدمة:

يحتل موضوع مفهوم الذات مركزا مرموقا في نظريات الشخصية، ويعتبر من العوامل الهامة التي لها تأثير على سلوك الفرد وتحصيله الدراسي، ويترك أثرا كبيرا في تنظيم تصرفاته، ومع أن هذا المفهوم قديم جدا يرجع إلى الحضارات القديمة كاليونانية والهندية والإسلامية، حيث ورد فيها أن مفهوم الذات يحدد السلوك الإنساني: (النفس تمجد نفسها، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء، والنفس المطمئنة) إلا أنه أخذ يحتل مكانه الصحيح كمفهوم نفسي منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر. (جابر، 2004: 114)

ولقد برز مفهوم الذات لدى الإنسان لأنه الكائن الوحيد الذي وعى ذاته من بين الآلاف من الكائنات الحية التي تعيش على الأرض، وكان نتيجة هذا الوعي بالذات أن أصبح الإنسان نفسه موضوعا للملاحظة من قبل نفسه، ونتجت من مثل هذه العملية منظومة من التصورات والاتجاهات نحو الذات، وقد اعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك بناء على الصورة التي يفهم فيها الإنسان نفسه وعندما بدأ علم النفس بالانفصال عن الفلسفة كان في بدايته علم نفس الخبرة الشخصية الذاتية، وقد استخدم طريقة الاستبطان، كان من المعروف لدى علماء النفس في ذلك الوقت أن أهم محتويات العقل الشعوري هي خبرات الفرد نفسه) .كما عنت فكرة الذات لدى التجريبيين الأوائل أمثال فونت، تحسس الفرد لحالته الداخلية، وقد تحددت هذه النظرة في مطلع القرن العشرين، وهناك ثلاثة أنواع من الذات هي،الذات المادية، والذات الاجتماعية، والذات المعرفية .

ويرى زهران (1989) أن الذات هي الشعور والوعي بكينونة الفرد، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين، وتسعى إلى التوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم .

ويرى (الدسوقي، 1979) أن الذات هي الكيان الكلي الجوهري لشخص واحد، ومع أنها كثيرا ما تستخدم كمرادف للشخصية، فاللفظ يؤكد شعور الفرد بكيانه، وهو يحس بالزهو والابتهاج للنجاح، والحزن وخيبة الأمل للفشل، يهنئ نفسه على أداء العمل بإتقان، ويتهم

نفسه بما يحدث من أخطاء، يشعر بأنه قد اتخذ قرارات يحس بأسفه على السيئ منها، وبرضاه عن السليم الصحيح، فلابد من وجود ذات تعزا لها هذه المشاعر التي تمتلئ بها حياة الإنسان. (محاميد، 2003: 163)

تعريف مفهوم الذات:

الذات لغة:

ذات الشيء حقيقة وخاصيته وكذلك عرفه من ذات نفسه كأنه بعني سريرته المدمرة وقوله عز وجل " إنه عليم بذات الصدور" (الملك: 13)

وفي المنجد في اللغة والأدب والعلوم، 1962ط 16 ذات الشيء، نفس الشيء، ذو عينه وجوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفه لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات، أعم من الشخص لان الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط. (ابن منظور، 1988م :13) .

ونلاحظ أن بعض العلماء أشاروا إلى أن الذات أعم من النفس وهي خاصة ومميزة لفرد ما، أما (بعقوبي، 1979) فيقول أن ذات الإنسان هي نفسه العاقلة، العارفة أي أن هذا التعريف اعتبر الذات الجزء الظاهر من النفس، ومهما يكن فإن كان تناول النفس قد برز بوضوح من قبل الفلاسفة، فقد برز تناول أكثر في علم النفس للكلمة الذات، حيث أن كلمة الذات في علم النفس مرادفة ل SOL الفرنسية، SELF في الانجليزية، SELBST في الألمانية. (المحاميد، 164:2003) .

معناه اصطلاحا:

عرف (زهران، 1998م:83) أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين نظري معرفي منظم محدد ومتعلم للمدركات الشعورية وللتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاَ نفسيا لذاته .

عرف (أبو مغلي وآخرون، 105:2002) مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم لمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر :

- المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (الذات المدركة) .

- المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون (الذات المثالية) .
- المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتـــي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي من الآخرين (الذات الاجتماعية) .

ومفهوم الذات خاصة عند علماء النفس الاجتماعي يتمثل في أن الطفل لا يكون واعيا بذاته تلقائيا ولكنه يتعلم عن طريق إدراكه للآخرين واستجاباتهم وتقييماتهم له وانطباعاتهم عنه، أي أدراك الآخرين كموضوع له خاصياته أي أن مفهوم الطفل ذاته يكون انعكاس عن الآخرين.

أما المعايطة فلقد عرف الذات بأنها الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون كنتيجة للتفاعل مع البيئة وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم. (المعايطة، 87:2000)

ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الكتب التي تحدثت عن مفهوم الذات وجدت بأن العلماء والباحثين لم يتفقوا على تعريف محدد لمفهوم الذات، حيث قام كثير منهم بإيراد تعريفات لهذا المفهوم تبدو متشابهة حينا ومتباينة أحيانا أخرى، وقد استخدم بعض علماء النفس مفهوم الذات ليعبروا عن جميع الأفكار والمشاعر والمعتقدات المتكونة لدى الفرد عن ذاته والتي تعبر في الغالب عن خصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، كما تعبر في الغالب عن معتقداته وقيمه وقناعاته وطموحاته وخبراته السابقة حيث يعرف فلكر، (1974) مفهوم الذات على أنه مجموعة من الأفكار التي يحملها الفرد عن نفسه، ويعرف كارل روجرز مفهوم الذات بأنه المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه والقيم الايجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الخصائص.

ويشير إبراهيم وبلبل(1985: 87)إلى أن مفهوم الذات عبارة عن تنظيم معرفي وانفعالي واجتماعي يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في مواقف داخلية وخارجية لها علاقة مباشرة في حياته، ويشكل بعدا هاما في شخصيته والتي لها أكبر الأثر في تصرفاته وسلوكه. (جابر، 2004: 116)

ويعرف المعايطة الذات :بأنه الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم. (المعايطة، 87:2000)

أما غنيم 1987م، فيعني بمفهوم الذات الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما يتضمنه من جوانب جسمية واجتماعية وأخلاقية وانفعالية يكونه الفرد عن نفسه من خلال علاقاته وتفاعلاته معهم .

ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد في وسطه (ينظم ويحدد السلوك)، وينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكد الذات، وبالرغم من أنه ثابت إلى حد كبير إلا انه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة. (أبو مغلي وآخرون، 107:2002)

أهمية مفهوم الذات :

تظهر أهمية مفهوم الذات من حيث أنه يشكل أحد دوافع الفرد الداخلية التي لها تأثير معين على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وعلى تكيفهم مع بيئتهم التربوية أثناء الدراسة، لذلك فإن معرفة كيفية قياس مفهوم الذات وإدراك الفرد لذاته تساعد في عملية تقويم الفرد من حيث قدرته على التكيف وثقته بنفسه.

إن لمفهوم الذات دورا ثلاثيا فيما يتعلق بتحديد السلوك، فهو أولا :يعمل بشكل إلي للحفاظ على الاتساق الداخلي للفرد، فالإنسان يتصرف بطريقة يحافظ بها على اتساقه الداخلي، فإن كان للفرد مشاعر أو مدركات غير متناسقة أو متعارضة، فإنه ينتج عن ذلك حالة من عدم الراحة النفسية والتي تسمى (بالتنافر المعرفي)، ويقوم الفرد عندئذ بأي عمل ليعيد إليه توازنه ويؤمن له الشعور بالراحة والطمأنينة، والدور الثاني الذي يلعبه مفهوم الذات في تحديد السلوك هو أنه يشكل الطريقة التي تفسر بها الخبرات الشخصية، فالفرد يعطي لكل خبرة معنى، فقد يحدث نفس الشيء لشخصين مختلفين، فيفسره الأول بطريقة تختلف عن تفسير الشخص الثاني له، والدور الثالث لمفهوم الذات هو أنه يقدم مجموعة من التوقعات حيث يحدد ماذا يتوقع أن يعمله الأفراد في المواقف المختلفة، وهذه المجموعة من التوقعات تعتبر المظهر الرئيسي أو المركزي لمفهوم الذات .

إن هدف مفهوم الذات هو تحقيق الذات كما هو الهدف من كل سلوك إنساني، حيث إن الشخص المحقق لذاته هو ذلك الشخص الذي يستعمل كل إمكانياته وقدراته وقابلياته، ويحيا حياة أغنى وأمتع من تلك التي يحياها الشخص العادي، وهو بذلك يحقق توافقا خاليا من الصراعات الانفعالية ومن عوامل التثبيط التي يعيشها الشخص الذي لم يصل إلى درجة تحقيق الذات. (جابر، 115:2004)

بناء الذات :

إن عوامل بناء الذات هي نفسها التي تحدد الملامح الرئيسية للشخصية الفرد الإنساني، وعلى هذا فإن والانا هي الجانب الواعي في الشخصية.

والانا تعمل كوسيط بين الرغبات الغريزية (الليبيدو) وبين البيئة التي يعيش فيها الطفل، وهي تقوم بمهمة التوفيق بين هاتين المجموعتين من المطاليب المتضاربة، وهي تسعى دائما نحو حل مشكلة الرغبات الغريزية بطريقة تضمن للشخصية وحدتها وانسجامها مع المحيط الخارجي. (الدلفي، 53:2004)

عوامل بناء الذات (الأنا) :

عندما تتسم الأنا بالضعف، وعندما لا تعد قادرة على حسم الصراع وعلى اتخاذ الموقف المناسب، إزاء تحديات الحياة المختلفة تصبح غير قادر على لتكيف مع المؤثرات المختلفة.

إن فهم الأنا (فهم الإنسان) يستلزم أولا فهم العوامل التي تدخل في بنائها وفي تحديد درجة قوتها أو ضعفها وإن أهم هذه العوامل هي :

1- **العوامل الفطرية:**للعوامل الفطرية دور كبير في بناء الأنا وهذه العوامل يحصل عليها الإنسان بالوراثة، وهي أيضا نتيجة عوامل كثيرة جدا وإن أراء العلماء لازالت متضاربة ومتباينة في تحديد العوامل الوراثية بالضبط، على الرغم من تأكدهم من أثرها على مجمل شخصية الإنسان. (الدلفي، 54:2004)

2- **الخبرات الأولى:** فالطفل يتأثر في نموه الاجتماعي بالأشخاص الذين يتفاعل معهم، وبالمجتمع الذي يحيا في إطاره، وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه، وتنعكس أثار هذا التفاعل على سلوكه واستجاباته وأنشطته العقلية والانفعالية وعلى شخصيته المتطورة، حيث أن الفرد يتصل من خلال تطوره بجماعات مختلفة تؤثر في نموه وتوجه سلوكه،كالأسرة والجيران والزملاء والمجتمع، ولعل أولى هذه الجماعات وأكبرها تأثيرا في شخصية الطفل هي الأسرة، إذ تلعب اتجاهات الوالدين نحو الأبناء وأساليب تنشئتهم دورا هاما في توجيه سلوك الطفل وتحديد نمط شخصيته واتجاهاته نحو الآخرين، ونحو الأشياء والحياة عامة، نتيجة لنوع علاقات الطفل بوالديه وإخوانه وأقاربه وجيرانه والآخرين المهمين له في حياته.

حيث يتأثر مفهوم الذات لدى الفرد بمدى استجابات التقدير التي يتلقاها من والديه، كما تتكون فكرته عن ذاته من استيعابه لرأي الآخرين فيه، فالحب والتقبل التي يتلقاها الطفل من والديه تأثر ايجابيا في تشكيل مفهوم الذات لديه، وعندما لاتشبع مثل هذه الحاجات بصورة صحيحة، فإن ذلك سوف يترك أثرا سلبيا في مفهوم الذات عنده. (جابر، 119:2002)

3- **أحداث مجرى الحياة** :تلعب الأحداث التي يمر بها الإنسان دورا هاما في بناء وتطور الأنا وخاصة تلك التي تسبب للإنسان الحرمان أو أنها تزيد شعوره بالحرمان كالأحداث الطبيعية أو الاجتماعية .....إلخ وتزداد خطورة وأهمية تلك الأحداث في حياة الإنسان إذا جابهت ذاتا تتصف بالقوة والمتانة والأحداث العنيفة تشعر الإنسان بالاضطراب وتفقده الطمأنينة والاستقرار، حيث إن بعض الناس يظهرون عجزا كبيرا في مواجهة الأحداث التي هي في حدود إمكانيات وقدرات الإنسان الاعتيادي لان ذواتهم تتصف بالضعف الكبير ولأنها عاجزة عن تحمل أي شكل من أشكال الحرمان الاعتيادي فالإنسان من ذلك النمط غير قادر على تحمل أي فراق أو حرمان حسي، وإذا تم تكليف مثل هؤلاء الناس القيام بعمل ما في مستوى إمكانياتهم وعمرهم، فإنهم يشعرون بالحزن ويكثرون الشكوى من الحياة ومن قسوتها ويتمادون في التهجم على الناس في هذا الزمان واصفين إياهم بالغلظة والجفوة...إلخ. (الدلفي، 55:2004)

ومما سبق يتضح أن تكوين مفهوم الذات ودوره وارتباطه مع المتغيرات الأخرى ما يلي :

- مفهوم الذات نتاج اجتماعي وان الخبرات الطفلية، وأساليب التنشئة الاجتماعية، والعوامل الأسرية والاجتماعية وتقييمات الآخرين، وبخاصة الوالدين والمدرسين، تعتبر أهم العوامل التي تعمل على نمو مفهوم الذات وتشكيله.

- مفهوم الذات يعمل كقوة موجهة ودافعة للسلوك، فتدفع المفاهيم الايجابية لدى الفرد إلى مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجديدة بشجاعة، ويتصرف الفرد وفق هذا المفهوم، في حين يشعر ذوو المفاهيم السالبة بالعجز والفشل ويتصرفون في ضوء عجزهم.

- إن المفاهيم السلبية عن الذات ترتبط بالانحراف والاضطراب النفسي والعصاب في حين ترتبط المفاهيم الايجابية مع السواء.

ونلاحظ إن عملية تطور مفهوم الذات تظل مستمرة، مادام الفرد يظل مستمرا في اكتشاف الجوانب الجديدة في عملية النمو التي تؤدي بدورها إلى تغيير هذا المفهوم لديه.. (جابر، 121:2002)

إدراك الذات :

حينما نعلق على أنفسنا يكون هذا هو مفهوم الذات، فهو فهمنا لكينونتنا، فقد أشار براون سنة 1965م في نظريته "الحياة الذاتية "والتي على تعتمد بيانات خبرات الحياة التي تمكننا من وضع توقعات عن أنفسنا وعن الآخرين .

حيث تلعب المعلومات والمعارف التي تتعلق بالأشياء والأشخاص دورا هاما في إدراكنا للآخرين، وعملية الإدراك تخلق إطار مرجعي من خلال ما نراه مناسبا للخبرات الجديدة التي تساعدنا على تنظيم المعلومات التي تأتينا لكي تعمل وتستجيب للمعلومات الجديدة بسرعة كما تساعدنا على تشكيل إحساساتنا نحو الأحداث التي تواجهنا في حياتنا العامة والخاصة .حيث يرى علماء النفس الاجتماعيين أن لكل منا طريقة خاصة ومميزة لإدراكنا لأنفسنا ينتج عنه مفهوما خاصا ومتميزا للذات. (عبد الباقي، 38:2002)

الفرق بين صور الذات ومفهوم الذات :

صور الذات هو أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة، وهذا يستثير التفكير ويساعد في التعبير عن التوتر والقلق داخل الذات ويمكن أن تصاغ فكرة الذات بتساؤلات كالتالي :

- من أنا من وجهة نظري؟
- من أنا من وجهة نظر الآخرين ؟
- من الذي سأكون عليه في المستقبل؟

إذا كان هناك فروق بين مفهوم الذات وبين الحقيقة الموضوعية للذات كما يستدل عليها من الآخرين فذلك يعتبر ساحة عامة لعدم التوافق، كما أن الثقة بالذات تعكس المفهوم السوي السليم لمفهوم الذات ويمكن القول كذلك بأن مشاعر الفرد نحو ذاته هي استجابات قد تعلمها. (أبو مغلي وآخرون، 105:2002)

ولقد أكدت سلوى عبد الباقي بان هنالك فرق بين صور الذات ومفهوم الذات حيث صورة الذات وقتية وربما تتغير في وقت قصير ويمكن أن يكون لدينا العديد منم صور الذات

في نفس الوقت، على سبيل المثال أنت تعرف أنك كائن وكل فرد يدرك بطريقة مختلفة فقد يدركك البعض على أنك صديق ودود، والآخر على أنك شخص متنافس .....الخ .

ولإدراك الآخرين لنا بهذا الشكل المختلف يجعل لدينا صورا متعددة للذات، إن مفهوم الذات هو الصورة النهائية لذات الفرد التي تصاحبها مشاعر تؤكد الذات الواقعية التي تظل ثابتة.

ويعتقد تورنر أن مفهوم هو تغيير مجرى هادئ لصورة الذات التي تتفاعل مع ذلك المجرى، وذا هددت هذه الصورة مفهوم الذات فهنا ستتغير صورة الذات كشيء هام وضروري لإمكانية استمرار ثبات مفهوم الذات .

والذات عملية يمكن أن تفهم على أنها الذات ويمكن أن نراها على أنها مجموعة من الخطط الفرعية وكل منها تعكس عقائدنا وسلوكنا نحو الناس والموقف والأحداث. (عبد الباقي، 39:2002) .

يتضح مما سبق أن مفهومنا لذاتنا يجب أن يكون حساسا لمتطلبات الدور وبالتالي فنحن نختار تصرفاتنا التي تتناسب مع الموقف فنلبس الجينز حينما نزور صديقا، ولكن نلبس بدله في حالة التقدم لوظيفة معينة، فعلى المستوى السطحي نكون فردا واحدا ومع ذلك نرى أننا نمتلك ذواتنا الفرعية ولكن نتوحد في ذات واحدة.

تقدير الذات :

يعرف أبو مغلي وآخرون2003م تقدير الذات أنه التقييم العام لد الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، وشعوره نحوها وفكره عن مدى أهميتها، وتوقعاته منها، كما يبدو في مختلف مواقف الحياة.

ويرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهميته الشخصية فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع، يعتقدون أنهم ذوو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام والتقدير، كما أنهم يثقون بصحة أفكارهم، أما الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض، فلا يرون قيمة أو أهمية في أنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لايقبلونهم، ويشعرون بالعجز. (أبو مغلي وآخرون، 2003: 108)

ويرى الحنفي بان تقدير الذات هو تقييم الذات أو تقرير عن الذات وهي المعلومات التي يقررها الفرد عن ذاته، أما ردزنبرغ1969 فيشير إلى أن تقدير الذات مفهوم يعكس

اتجاه الفرد نحو ذاته، وأن الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، والذات هي إحدى هذه الموضوعات، إلا أن الاتجاه نحوها يختلف عن كل الموضوعات الأخرى، ويرى أن تقدير الذات العالي لدى الفرد يعطيه شعورا بأهميته واحترامه لذاته في صورتها التي هي عليها.

وقد صنف ماسلو تقدير الذات كحاجة أساسية للإنسان قائلا: إن اعتراض مثل هذه الحاجة سيولد شعورا بالروتينية والضعف والعجز لدى الفرد والتي ستقود إلى السلوك العصابي .

ويدل مصطلح تقدير الذات على مدى تقبل الفرد لنفسه بما فيها من سلبيات وايجابيات، ومدى تقديره لخصائصها العامة، حيث تتضمن تقييما شاملا لكل جوانبها، الشخصية الاجتماعية، والتربوية والمهنية، وكلما انخفض تقديره لذاته كان اقل تقبلا لنفسه. (المحاميد، 165:2003)

ويرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييميه نحو الذات تتسم بالعاطفة، كما تتضمن اتجاهات تقييميه نحو الذات تتسم بالعاطفة، كما تتضمن استجابات دفاعية.

ويعرف تقدير الذات بأنه ما يجريه الفرد من تقييم لذاته من حيث القدرة والأهمية، وقد اتسم اتجاه الإنسان نحو نفسه بالاستحسان أو الرفض.

ويرى جيرارد أن تقدير الذات يشير إلى نظرة الفرد إلى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، ويتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة .

وبصفة عامة يرتبط تقدير الذات بالسلوك الذي يعبر عن النمو أكثر مما يعبر عن الدفاع كما يعبر أصحاب التوجه الإنساني في علم النفس.

ونلاحظ أن تقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم علة ثقته بذاته، وشعوره وفكرته عن مدى أهميتها وتوقعاته فيها، كما يبدو ذلك في مختلف موضوعات حياته. (أبو مغلي وآخرون، 2003: 109)

ويرى سميث أن ظاهرة تقدير الذات أكثر تعقيدا، لأنه تتضمن اتجاهات تقييميه نحو الذات تتسم بالعاطفة، كما تتضمن استجابات دفاعية، ويعرف تقدير الذات بأنه ما يجريه الفرد

من تقييم لذاته من حيث القدرة والأهمية وقد اتسم اتجاه الإنسان نحو نفسه بالاستحسان أو الرفض.

ويتطور تقدير الذات من خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية، وذلك بناء على عملية التعلم، ولكن أثر هذه المواقف والخبرات لا يتوقف عند مجرد نمو النظيفات السلوكية الخاصة، أو دوافع فردية منعزلة، ولكنه يتعدى ذلك فيشمل الفرد كله عن طريق تقييم أثر الخبرات الانفعالية الإدراكية على هذا الفرد، مما يؤدي في النهاية إلى تطور مفهوم عام عن الذات ككل.

ويرى أندرسون 1995م أن هناك مجموعة من العوامل المؤثر في تقدير الذات وتتضمن :

الصورة الذهنية لدى الفرد عن تكوينه البدني .

الصورة الذهنية لدى الفرد عن وزن جسمه .

الصورة الذهنية لدى الفرد عن جنسه (ذكر، أنثى) وعن عرقه ودخله.

الصورة المثالية التي يجب أن يكون عليها الفرد نفسيا وجسميا. (المحاميد، 2003م:166)

الطبيعة الاجتماعية للذات:

إن اتجاهات الذات نتاج للتفاعل الاجتماعي وذلك لان :

- نظريات نمو الذات تركز على إدراك الفرد لكيفية رؤية الأفراد الآخرين له"الذات المنعكسة".

- تركيز الاهتمام على العملية أو الأسلوب الذي يقارن به أفكاره عن نفسه بالأنماط الاجتماعية الموجودة مع التوقعات التي يعتقد أنها تكون لدى الأفراد الآخرين.

- وادراكاتنا عن كيفية رؤية الناس لنا تسمى الذات المنعكسة حسب رأي كولي كما استخدم ميلر مصطلح "الهوية الذاتية العامة"للتعبير عن إدراك الفرد لمظهره بالنسبة لجماعة خاصة، ويقول ميلر إن الفرد يكون لديه مثل هذه الذات وذلك بالقدر الذي وجد به الجماعات والتي يعتقد أنه يرى نفسه بصورة مميزة في نظرها فالفرد يكون (ذاتا داخلية) تكون بمثابة النواة

وهي أعمق وأقوى ذات، وهذه النواة تنمو خارج إطار العمليات التعليمية الاجتماعية وخاصة تعلم الأدوار والتوحد والتقمص.

وتعتبر عملية التقمص ذات أهمية في فهم نمو الذات وعند التحليل تتضح أسباب توضح لماذا يتم اختيار الشخص الآخر كمثل أعلى وبمجرد اختياره فإن الفرد يتعلم ويقلد سلوكه وكل ما يتعلق فيه. (المعايطة، 2000: 93)

المؤثرات الاجتماعية في مفهوم الذات:

هنالك عدة مؤثرات اجتماعية لها الأثر الواضح في مفهوم الذات حسب ما وضحه كل من (أبو مغلي وآخرون، 115:2002) وغيره وهي كالتالي:

1- صورة الجسم:لها تأثير في مفهوم الذات للطفل حيث تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل الحجم وسرعة الحركة والتناسق العضلي، وإذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين إليه والتقييم الدائم بين الحسن والرديء فإنها تكون خصائص اجتماعية.

2- المعايير الاجتماعية:أظهرت الدراسات أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات ووجدانه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى الرضا عن الذات، والعكس بالنسبة للنساء، ورضا الفرد عن ذاته يعتمد على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها.

3- الدور الاجتماعي :يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك عند وضع الفرد في مجموعة ادوار اجتماعية وهنا يتعلم أنم يرى نفسه كما يراه الآخرين من رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرين بالدور.

4- التفاعل الاجتماعي :دلت الدراسات أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعي الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا، وهذا يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي.

5- الخصائص والمميزات الأسرية: الطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية يرفع من قدراته واهتماماته ومهاراته، وفيما لو تم إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة يمكن أن يتسبب الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو مشاكس أو غير موثوق فيه.

6- المقارنة: تلعب المقارنة دورا يؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد فيما لو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل قدرة منه فيزيد من قيمتها أو أعلى منه شأنا فيقلل من قيمتها فربما يشعر الفرد بالفقر بدرجة غير حقيقية إذا هو ارتبط في علاقات مع جماعة مستواهم الاقتصادي أعلى من أسرته.

وهكذا نرى أن المؤثرات الاجتماعية تلعب دورا هاما في مفهوم الذات لدى الفرد.

أشكال مفهوم الذات:

إن أشكال مفهوم الذات ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا وتؤثر وتتأثر بعضها ببعض، ويمكن تحديد أشكال مفهوم الذات كما يلي: (المحاميد، 2003: 169)

1- مفهوم الذات الاجتماعية:تصور الفرد لتقويم الآخرين له معتمدا في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم، ويتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين قد كونوها عنه.

2- مفهوم الذات الأكاديمي: اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل الدراسي في مواضيع معينة يتعلمها الفرد.

3- مفهوم الذات المدرك:ويتكون من المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته، وهو عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها وليس كما يرغبها.

4- مفهوم الذات المثالي:ويسمى بذات الطموح وهو عبارة عن الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد.

5- مفهوم الذات المؤقت:مفهوم غير ثابت يمتلكه الفرد لفترة وجيزة، ثم يتلاشى بعدها ويكون مرغوب فيه حسب المواقف التي يجد الفرد نفسه فيها.

ونلاحظ بان أشكال مفهوم الذات تأثر وتتأثر ببعضها البعض وترتبط ارتباطا كبيرا وقويا مع بعضها، فعلى سبيل المثال يتأثر مفهوم الذات المدرك بمفهوم الذات المثالي والاجتماعي، ويتأثر مفهوم الذات المثالي بمفهوم الذات المدرك والاجتماعي، وأيضا يتأثر مفهوم الذات الأكاديمي بمفهوم الذات المدرك وهكذا. (جابر، 119:2004)

– ويرى آخرون (المحاميد، 2003: 171) أن للذات أربعة أشكال هي :

1- الذات أو الأنا الفاعلة:يعبر عنها لفظ أنا باللغة العربية مثل"أنا أرى".

2- الذات أو الأنا المنفعلة:ويشير إلى استخدام لفظ الأنا في حالة وقوع الفعل "أخبروني، قالوا لي"وهكذا .

3- الذات المثالية: الأنا المتعالية عن الواقع وفيها القيم والضمير والمعايير.

4- الذات الموقفية:الأنا في الموقف المحدد بعناصره المادية والاجتماعية.

ونلاحظ مما سبق أن للذات أشكال متعددة تصف جوانبها المختلفة، بحيث يمكننا القول أن الذات هي كل متكامل ومتداخل لايمكن فصل عنصر من عناصرها عن بعضها (العناصر الأخـــرى)، أو عزل تأثيره عنها وإنما كل شكل منها يؤثر في الأشكال الأخرى فالـــذات باختـــصار هـــي (صورة الفرد عن نفسه كما يدركها من ناحية جسدية ومعرفية وانفعالية واجتماعية.

جوانب الذات :

للذات خمسة جوانب أساسية وهي (أبو مغلي وأخرون، 118:2002) :

1- الذات الجسدية:تتضمن الجسد وفعالياته البيولوجية.

2- الذات كعملية:وتتضمن الأفكار والمشاعر والسلوك.

3- الذات الاجتماعية:وتتألف من الأفكار التي يعتنقها الفرد والسلوك الذي يقوم به .وذلـــك استجابة للآخرين في المجتمع، ويبدو ذلك واضحا في الأدوار التي يقوم بها الفرد.

4- مفهوم الذات :ويشير إلى الصورة التي لدى المرء عن ذاته.

5- الذات المثالية:وهي ما يطمح أن تكون عليه الذات

خصائص مفهوم الذات:

وقد تم تحديد سبعة خصائص أساسية لمفهوم الذات وهي:

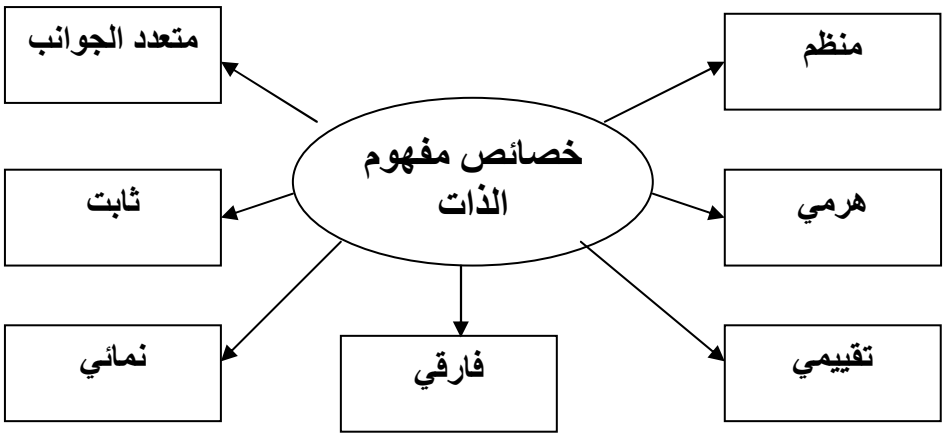

1- مفهوم الذات منظم:

ويعني أن خبرات الفرد المتنوعة تزوده بالمعلومات التي يرتكز عليها في إدراكه لذاته، ويقوم الفرد بإعادة صياغتها وتخزينها بشكل أبسط، تسمى التصنيفات، وهي تمثل طريقة لتنظيم الخبرات وإعطائها معني. (المحاميد، 2003: 171)

2- مفهوم الذات متعدد الجوانب:

السمة الثاني لمفهوم الذات هي أنه متعدد الجوانب والجوانب الخاصة هذه تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد، أو يشاركه فيه العديدين، وأشارت بعض الدراسات إلى ان نظام التصنيف هذا يشكل مجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعي، والجاذبية الجسمية والقدرة.

3- مفهوم الذات الهرمي:

إذ يمكن أن تشكل جوانب مفهوم الذات هرما قاعدته خبرات الفرد في مواقف خاصة وقمته مفهوم الذات العام، وتقسم قمة الهرم إلى مكونين هما:

مفهوم الذات الأكاديمي الذي ينقسم إلى مفاهيم اجتماعية وجسمية للذات، والتي تنقسم بدورها إلى جوانب أكثر تحديدا كما هو الحال بالنسبة لمفهوم الذات الأكاديمي.

4- مفهوم الذات ثابت:

أي أن مفهوم الذات العام يتسم بالثبات النسبي، وكلما كان الاتجاه في هرم مفهوم الذات العام يتسم بالثبات النسبي، وكلما كان الاتجاه في هرم مفهوم الذات نحو القاعدة، كان هذا المفهوم ثابتا نسبيا، وذلك ضمن المرحلة العمرية الواحدة، إلا أن هذا المفهوم يتغير من مرحلة إلى أخرى وذلك تبعا للمواقف والأحداث التي يمر بها الفرد.. (أبو مغلي وآخرون، 2002: 121)

5- مفهوم الذات نمائي :

فالأطفال لا يميزون في بداية حياتهم أنفسهم عن البيئة المحيطة، وهم غير قادرين على التنسيق بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمرون بها، وكلما نما الطفل تزداد خبراته ومفاهيمه ويصبح قادرا على إيجاد التكامل فيما بين هذه الأجزاء الفرعية لتشكل إطارا مفاهيمي واحدا.

6- مفهوم الذات تقييمي:

مفهوم الذات ذو طبيعة تقييميه، وهذا لا يعني فقط أن الفرد يطور وصفه لذاته في موقف معين من المواقف، وإنما يكون كذلك تقييمات لذاته في تلك المواقف، ويمكن أن تصدر تلك التقييمات بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة المثالية، أو يمكنه أن يعدد تقييماته بالإشارة إلى معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها آخرون، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي باختلاف الأفراد والمواقف.

7- مفهوم الذات فارقي:

وهو الذي يتمايز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظرية، فمفهوم الذات للقدرة العقلية، يفترض أن يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمواقف المادية، أي يمكن تمييز مفهوم الذات من البناءات الأخرى مثل التحصيل الأكاديمي. (المحاميد، 2003: 122)

- سمات تحقيق الذات:

تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم، وقد حدد روجرز وماسلو وكومبس وكيلي سمات رئيسية للفرد الذي يحقق ذاته في تقرير لهم نشر في الكتاب السنوي لجمعية التوجيه وتطوير المناهج، ومن هذه السمات:

- الشخص الذي يحقق ذاته له إدراك مناسب للذات، ويتعامل مع الحقيقة بسهولة ويتقبلها.

- لهذا الشخص رغبة في أن يكون جزءا من عملية التغيير، وأنه غير مهتم أو معني بالدفاع عن الأمر الراهن.
- لهذا الشخص وجهة نظر ايجابية نحو نفسه، وثقة متزايدة بقدراته، وله طموحات واقعية.

مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي:

تحدث الكثيرون من علماء النفس عن مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي، ويرون أن الفرد يولد نفسيا حين يبدأ شعوره بذاته، فالميلاد النفسي يتمثل في خروج الطفل من رحم اللاشعور بالذات، وهذا ميلاد ثان للطفل، حين يكتشف ذاته وحين يدخل بحق العالم الاجتماعي الأكبر، ومع النمو يغذي كل من حوله مفهوم الذات لنامي لديه من خلال التفاعل الاجتماعي والتوحد، وتتكون الذات الاجتماعية التي تنمو أساسا عن طريق عملية التقمص الاجتماعي، كما أن وظيفة الذات هي تنظيم الاتجاهات السلوكية لدى الفرد في تناسق ووحدة تظهر شخصيته وتميزها، والطبيعة الاجتماعية للذات التي تشترك في دافعية السلوك الاجتماعي للفرد في البيئة الاجتماعية، إن اندماج الأنا في المواقف يعتبر مشاركة كلية للذات ككائن اجتماعي، كما أن الطبيعة الاجتماعية والنم الاجتماعي للذات عاملا أساسيا في الشخصية وفي تقرير السلوك، و إن تقبل الذات وتقبل الآخرين يرتبطان ويلعبان دورا هاما في تحديد مستوى التوافق والصحة النفسية للفرد، وإن مفهوم الذات الموجب يرتبط بالتوافق السليم (ومنه التوافق الاجتماعي بينما يرتبط مفهوم الذات السالب بسوء التوافق، وقد وجد أن مفهوم الذات الموجب يرتبط ارتباطا موجبا دالا بالسلوك الاجتماعي السليم، كما يرتبط مفهوم الذات لدى الفرد بنمط السلوك الاجتماعي المتوقع، كما انه مع النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي يحدث تغير مواكب في الشخصية بصفة عامة، وبصفة خاصة في مفهوم الذات الذي يؤثر بدوره في تنظيم الإدراك واستيعاب الخبرات وتحديد السلوك.

وهكذا فإن العناصر الاجتماعية بالإضافة إلى القوى الدافعة الداخلية مثل الدافع إلى تأكيد الذات مهمة حقا في نمو الذات ومفهوم الذات والسلوك الاجتماعي، وعلى رأس هذه العناصر التفاعل الاجتماعي مع الشخصيات والذوات الأخرى، وينمو كل من الذات ومفهوم الذات تكوينيا كنتاج مكتسب للتفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والقيم، عن طريق استجابات الفرد لمدركاته وتصوراته لسلوك الآخرين نحوه، وعن طريق تحليل ومقارنة مدركات الآخرين ومدركاتهم، وعن طريق خبرة نفسه وجسمه في الإطار الاجتماعي. (زهران و سرى، 2002: 187)

مواقف الآباء والمجتمع وبناء الذات :

تصرفات الأطفال في معظمها تتأثر بمواقف الآباء والمجتمع، وإن الأنظمة الاجتماعية والقوانين والقيم ألخلقية السائدة توجه شخصية الإنسان منذ الطفولة على وفق مسارات خاصة، وبكلام أخر فإن أفكار الآباء ونظرتهم للأمور المختلفة وانتقاداتهم تصبح مع الأيام جزءا من ذات الطفل.

ومستقبل وسلوك ومواقف الإنسان في مرحلة النضج والشيخوخة تتأثر بتلك الخبرات التي عاشها في طفولته بصورة قهرية لاشعورية في معظم الأحيان.

فشخصية الإنسان الناضج تتكون على وفق نظام معقد، وإن المواقف والخبرات المبكرة، الكامنة في أعماق النفس تمارس أدوارا رئيسية في التأثير على الشخصية، وعلى تصرفاتهم اليومية وأحكامها المختلفة، وباختصار فإن الطفل يأخذ بصورة لاشعورية وبدون مناقشة معتقداته وأحكامه وأسلوب حياته من أبويه، لأنه لا يملك التجارب التي تمكنه من الحكم على الظواهر أو التفاضل فيما بينها.

وإذا شعر الطفل أنه محبوب ومرغوب فيه فإن الاحتمال كبير جدا في أن يتجه نحو حب واحترام الآخرين، كما أنه سيجد في نفسه مع الأيام ميلا إلى التعاون والعمل مع الناس، وبالعكس فإن كراهية الطفل وتكرار عقابه، وإهماله، سيتجسد على شكل مشاعر ونزعات عدوانية تحمل في طياتها نوايا الشر والخراب والدمار .

فاحترام الطفل يؤهله لان يحمل ذلك إلى نفسه والى الآخرين ويؤكد علماء النفس على أهمية وفعالية العلاقات الأولى في بناء مستقبل كيان الإنسان النفسي وفي مستقبل نواياه وعلاقاته المختلفة، والشعور بالضمان والحماية هما اللذان يحددان مستقبل شخصية الطفل. (الدلفي، 2001: 63) .

مراحل إدراك الذات:

لمفهوم الذات عند الفرد أهمية قصوى، فهو يؤثر في مقدرته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، ومع ما يحيط به من ظروف وخبرات مختلفة، ومفهوم الذات له أهمية أيضا من ناحية الصحة العقلية، فلأفراد الذين يتمتعون بمفهوم ثابت للذات يتكيفون بشكل سريع وبأسلوب أفضل من غيرهم مع البيئة.

لذلك فإن تحديد مفهوم الذات في كل مرحلة عمرية، من حيث أبعاده المختلفة، يعطي للفرد في المرحلة التي هو فيها وصفا لذاته، وبالتالي مقدرة للفرد على التكيف

والتفاعل مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي بالتالي إلى شعور الفرد بالراحة النفسية والطمأنينة والسعادة.

أما أبرز المراحل التي تتطور عبرها عملية إدراك الذات فهي:

أولا :مرحلة الرضاعة:

تشير نتائج الدراسات إلى أن إدراك الرضيع لذاته يتوازى مع تطوره الانفعالي والمعرفي، ففي الفترة مابين الميلاد والشهر الثالث من عمره يبدأ يميز بين ذاته والآخرين، وفي الفترة مابين الشهر الثالث والشهر الثامن يتمكن الطفل الرضيع من أن يميز ذاته عن الآخرين بشكل واضح، وخاصة بعد أن يدرك خاصية التجاوز، أي تجاوزه مع أمه وإخوته والأشياء الأخرى في البيت.

وفي الفترة مابين الشهر الثامن والشهر الثاني عشر، تظهر لدى الرضيع الذات المستمرة، بمعنى أنه يدرك أنه هو سواء أكان بجانب أمه أو في سريره أو في أي مكان آخر. وما بين اثني عشر شهرا وأربعة وعشرين شهرا يتوقع أن يدرك الطفل فئات الذات مثل العمر، والأداء، والجنس،، وفي نفس الوقت يبدي الارتباك والشعور بالذنب وتتطور عواطفه، ويدرك بشكل أكبر العلاقة بين الوسائل والغايات وتبدأ اللغة بالنمو. (أبو مغلي وآخرون، 2002: 123)

ثانيا: مرحلة ما قبل المدرسة:

إن بناء الذات أكثر وضوحا في هذا السن إلا أنها كثيرا ما تكون مسرحا للقلق بسبب تصورات وأوهام الطفل، وهذا ما نلاحظه في كوابيس الأحلام أو حالات الرعب التي يبديها الطفل عندما يكون وحيدا في مكان مظلم.

وفي هذا السن ينزع الطفل إلى التملك والى الاستحواذ على الأشياء مثل هذا قلمي، هذا أبي.....الخ، إن هذا الشعور بالتملك يمثل جزءا من الأنا عند الطفل.

ففي هذا العمر يبدأ الطفل في تكوين مفهوم خاص عن ذاته، ويستطيع أن يدرك ما يريده منه أبويه، كما انه يعرف أنه لا يخضع دائما إلى توجيهات أبويه أو الكبار ثم انه يصبح في هذا السن قادرا على تكوين فكرة عما ينتظره منه أبويه، وكثيرا ما يقارن بين ما يريده أبويه وما يقوم به بالفعل من سلوك، لان الطفل في هذا السن يدرك مدى الانسجام والاختلاف بين سلوكه من ناحية وأوامر وتوجيهات الأبوين من جهة أخرى، إن هذا الإدراك

أو التمييز بين أفعاله من ناحية ورغبات الأبوين من ناحية أخرى يمثل القاعدة الأساسية في بناء القيم الخلقية عند الإنسان. (الدلفي، 2001: 52)

وفي هذا السن يبدأ الطفل إدراك ذواتهم الجسمية والنفسية، وقادر على إشباع حاجاته ورغباته، وعمل أكثر من شيء في آن واحد، كما سيكون قادر عل تقدير نتائج الأعمال التي يقوم بها، ويستطيع تحديد ما يحتاج للوصول إلى تحقيق أهدافه التي يريدها.

ثالثا :مرحلة المدرسة الابتدائية:

وفي مرحلة ماقبل المدرسة يبدي الطفل فاعليته في ضبطه لذاته وإدارة شؤونه كمظهرين للاستقلالية وتضاؤل اعتماديته على البالغين، هذه الفاعلية التي ستبرز أكثر وربما تتكامل في مرحلة المدرسة الابتدائية.

وقد وضعت اليانو ماكوبي قائمة ببعض المؤشرات التي تدل على فاعلية الطفل في ضبطه لذاته، وهذه المؤشرات هي:

1- القدرة على تقدير النتائج المستقبلية التي تترتب على العمل الذي ينوى القيام به.
2- القدرة على تأجيل الأنشطة اللذية حتى يصبح قادرا على ممارسة تلك الأنـــشطة وجنـــي أكبر قدر ممكن من ثمارها.
3- عندما تواجهه عقبة تحول وصوله إلى هدفه يمكنه أن يتوقف ليفكر في الطرق الممكنـــة للتغلب على هذه العقبة.
4- يستطيع أن يتحكم في انفعالاته إذا أعيق عن تحقيق هدفه.
5- يستطيع أن يقوم من عمل واحد في الوقت الواحد عندما تكون هذه الأعمال بسيطة.
6- قدرته على التركيز على ما يلزم لتحقيق هدفه فقط.

وخلاصة القول أن الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية يمكنه أن يهيئ ذاته، وينعكس هذا الوعي على سلوكه الدال على قدرته على ضبط هذه الذات وحسن إدارتها، وأن هذا الوعي ينسجم مع ما يصل إليه من تطور معرفي وانفعالي، وما يحققه من استقلالية وقدرة على المبادرة وتطور لمفهوم التمركز حول الذات، ليصل إلى أن يعي أنه عضو في مجتمع أكبر، ويمر وعي الطفل بذاته في مراحل تبدأ بإعطاء أوصاف بسيطة عامة، ثم إطلاق سمات عامة عندما يتحدث عن هذه الذات، ومن المهم أن هذا الوعي يخلق اتجاها لديه نحو ذاته، فيكون تقديره لها مرتفعا أو منخفضا أو معتدلا، وقد لوحظ أن درجة هذا التقدير

في علاقة ترابطية مع فهمه وتفسيره لسلوكه ولسلوك الآخرين، وسيؤثر بالتالي على علاقاته مع الآخرين، هؤلاء الذين يشكلون بالنسبة إليه مصدر التغذية الراجعة في تقييمه لذاته، ومساعدته على أن يفرق بين ذاته الواقعية كما هي فعلا، وذاته المثالية كما يتمناها أن تكون.. (أبو مغلي وآخرون، 2002: 127)

رابعا: مرحلة المراهقة:

لقد اعتبر كل من روتر وجراهام وجادوك وبيل، مرحلة المراهقة بأنها المرحلة التي يعاني فيها الفرد من أزمة الهوية، إذ يحاول المراهق أن ينفصل عن والديه، ويبدأ بالسعي للحصول على شخصية متميزة، ويظهر الآباء تذمرا من أنهم لا يستطيعون التفاهم مع أبنائهم.

أما كالبرت فقد دلت نتائج دراسته على أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المراهقون مشكلات تتعلق بإقامة علاقات مع الآخرين، والعلاقات العائلية والحب والزواج والنواحي الصحية، وفلسفة الحياة والجاذبية الشخصية والشعور بالأمان.

أبعاد الذات في مرحلة المراهقة:

أن الجوانب أو الأبعاد المختلفة للذات والتي يمكن ملاحظة وجودها أثناء فترة المراهقة تميل إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن ونتيجة لزيادة الخبرة.

وأول هذه الأبعاد يتصل لأدراك الفرد حقيقة قدراته وإمكانياته، وهذا الأمر يتصل بالصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه للعالم الخارجي، على أن فكرة الفرد عن ذاته يمكن أن تتعدل وتتطور إذا توافر لدى الفرد قسط كاف من الذكاء مع المهارة الضرورية في معالجة المشاكل المستجدة عليه بطريقة صحيحة وسليمة، إن فكرتنا عن أنفسنا تلزمنا باستمرار ولا نستطيع تناسيها أو تعديلها إلا في حدود مقادير طفيفة، وذلك عندما تحدث تغيرات أساسية وجذرية في حياتنا، وهذه الفكرة التي نحملها عن ذاتنا هي التي تسير أعمالنا ونشاطاتنا وسلوكنا وجهته المعينة.

أما البعد الثاني المتصل بذات المراهق فهو ما يدعي بمرحلة الإدراك الانتقالي أو العابر لذاته، وفي هذه الأثناء نجد أن مفهوم الذات عنده يتذبذب كثيرا، إذ انه ينتقل من الحالة التي يكون فيها تسلطيا وتعويضيا وغير واقعي إلى المرحلة التي يصبح فيها واقعيا ومتزنا، أن هذه المرحلة هي التي تتصادم فيها الدوافع الداخلية للذات بالدوافع الخارجة عنها، حيث أن الفرد في هذه المرحلة الانتقالية يكون أكثر ميلا إلى الاهتمام بمشاكله الداخلية أكثر من

اهتمامه بالإنتاجية والتحصيل، ويكون إدراك الذات في هذه المرحلة الانتقالية على الأغلب من النوع السلبي.

أما البعد الثالث فهو الخاص بالذات الاجتماعية للفرد، من حيث كيفية نشوئها وتطورها، أن المراهق في حالات التفاؤل يرى أن الناس الآخرين ينظرون إليه بطريقة حسنة، وعندما يكون مكتئبا فإنه يتصور أن الناس لا يعيرونه الاهتمام اللائق به ولا يقدرونه حق قدره، وعندما يشعر المراهق بعدم الاطمئنان من الناحية الاجتماعية، فانه لا يحاول إخفاء هذا الشعور، وأن المراهق لا يرى القبول الاجتماعي الذي يضيفه عليه الآخرون كاف للقضاء على الاتجاهات السلبية عنده، وهذا يعني أنه رغم تأثيره على الآخرين على شخصية المراهق، فإن هذا التأثير قلما يكون تاما أو مسيطرا.

أما البعد الرابع في شخصية المراهق في كثير من الأحيان المواقف الجديدة التي تصادفه بنوع من عدم الراحة والاطمئنان وذلك لنقص في خبرته وطرق إدراكه، ويتوصل المراهق في النهاية، ولو بشكل تدريجي إلى إدراك أن الذات المثالية هي من صنع يديه، وأن عليه أن يتعلم كيف يمكنه أن يحققها ما أمكن، وlلك عن طريق التفكير والإدراك السليم واتخاذ القرارات الصائبة. (أبو مغلي وآخرون، 2002: 130)

خامسا :مفهوم الذات عند الراشدين:

إن مفهوم الذات عند أي من الراشدين هو بمثابة حصيلة محاولاته الأولى من الخطأ والصواب أو النجاح والفشل، ولقد أصبح على الأقل معتادا على ذاته، أنه يعرف مواطن ضعفه وقوته، وقد تعلم كيف يلعب أدوارا مختلفة تبعا لذلك، لقد أصبح أكثر معرفة بالتغيرات التي تتطرأ على حياة الفرد، وإذا كان حسن التكيف، فقد أصبح بمقدوره أن يتكيف معها ويعتاد عليها، إن التغيرات في حياة الراشد تكون أكثر وضوحا لديه وذلك فيما يتصل بأمور نموه الجسدي، أنه يستطيع أن يلحظ ما قد يصيبه من ازدياد في الوزن أو ألم في الظهر أو ضعف في البصر أو السمع، إلى غير ذلك من المتغيرات الأخرى.

سادسا:مفهوم الذات عند كبار السن:

وفي سن الشيخوخة، فان مفهوم الفرد لذاته يتأثر إلى درجة كبيرة بطبيعة التاريخ التكويني لعادته من جهة، وبنظرة المجتمع المحيط به إلى الشيخوخة، بما في ذلك من تقبل أو رفض من جهة أخرى، إن المناخ الحضاري الذي يشكل مفهوم الذات في هذا السن يضم ترتيبات السكن للمسنين، إمكانية الاتصالات الاجتماعية، نوعية الفرص المتاحة أمام الواحد منهم لاتخاذ القرارات المتصلة بحياته الخاصة وما شابه، والاهم من كل ما سبق، فان مفهوم

الذات في هذا السن يتأثر إلى حد كبير بفكرة الفرد الخاصة عن الشيخوخة والمعايير التي يضعها هو لذلك .

وخلاصة القول أن إدراك الذات عملية معقدة ومستمرة، وأن فهم الذات يمكن التوصل إليه عن طريق الخبرة والنضج، والنتيجة هي الوعي التدريجي للتركيب المعقد للذات. (الدلفي، 2001: 57)

المبحث الثالث

الإعاقة البصرية

أولا:الإعاقة:

مقدمة عن الإعاقة:

يشير مفهوم الإعاقة إلى ذلك العجز الذي يسبب عدم القيام بالدور أو الوظيفة العادية للفرد أو هي النتيجة المجمعة للعوائق التي يسببها العجز بحيث تتدخل بين الفرد وأقصى درجة من الاستفادة من إمكانية البدنية والعقلية والاجتماعية .

لقد أصبح من حق المعاقين أن ينالوا من الرعاية الثقافية والاجتماعية ما يناله غيرهم الأسوياء على أساس من العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وأن يندمجوا في مجتمعهم مع بقية أفراده وجماعاته وأن يشاركوا في حياة مجتمعهم بقدر ماتسمح به قدراتهم وإمكاناتهم وأن يحافظ على شعورهم وكرامتهم وأن تلبي حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية وأن يتمتع المعاق بالحماية الكاملة وغيرهم من الحقوق التي نصت عليها إعلان منظمة الأمم المتحدة المصادق عليها سنة. (محمد مصطفى أحمد، 1997: 59)

تعريف الإعاقة لغة واصطلاحا:

التعريف اللغوي:

ورد في لسان العرب:عوق :رجل عوق أي ذو تعويق .وعاق عن الشيء يعوقه عوقاَ :صرفه وحبسه ومنه التعويق والإعتياق وذلك إذا أراد أمراَ فصرفه صارف.

والعوق: الأمر الشاغل،وعوائق الظهر: الشواغل من أحداثه، والتعويق: التثبط والتعويق: التثبط. (ابن منظور، 1988م: 280-279)

وفي التنزيل [**قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ**] (الأحزاب: 18) .

ما الفرق بين الإعاقة والعجز:

قد يظن البعض إن هذين المفهومين يشيران إلى مدلول واحد إلا أن الأخصائيين في مجال التربية الخاصة – سواء في الخدمات التعليمية أو العلاجية أو خدمات الرعاية يميزون بينهما.

حيث إن هنالك أخطاء شائعة في تعريف العاجز بأنه الشخص الذي به عاهة ظاهرة مثل العمى، الشلل....الخ، ولكن النظرة الفنية لتعريف العاجز تختلف عن التعريف السائد، فالعاجز يمكن أن يكون سليما في الظاهر ولكن هناك مرض عضوي أو وظيفي يمنعه من أداء العمل بل امتد التعريف إلى الشخصية نفسها فهناك عجز الشخصية.

كما أن هنالك تشابه بينهما هو نوع من القصور الولادي أو المكتسب في أعضاء الجسم أو الحس فيقلل أو يعوق نهائيا الاستفادة من ذلك العضو أو يمنعه نهائيا من القيام بوظيفته الأساسية، والعاهات ليست مقياسا كاملا للقدرة أو العجز وإنما المقياس الصحيح هو طريقة الانتفاع بالقدرات الباقية واستغلالها. (مجيد، 2008م: 25)

أما ستيفن فيعرف العجز على انه نوع من التلف الوظيفي، إن لم يتم التعويض عنه تتولد مجموعة من الإعاقات المتنوعة في إطار الموقف التعليمي، أن الدرجة المنخفضة في الأشكال التالية من الأداء العضوي الوظيفي تميل إلى خلق مشكلات من بينها :

- الحركة :إمكانيات امتداد أجزاء الجسم.
- الإحساس: الإبصار، السمع، اللمس، التذوق، الشم.
- الذكاء:يشمل القابلية للتعلم ومعدل التعلم، والتذكر، وحل المشكلات، وعوامل كثيرة.
- الانفعال:يتضمن القدرة على المرور بخيرات السعادة والحماس والأسف والعدوان.
- العمليات الفسيولوجية: وتشتمل على الوظائف الجسمية الأساسية كالتنفس والهضم والايض.....الخ.

كما أن العجز حالة تتضمن العناصر الآتية:

- انحراف في الوضع الجسمي أو في الأداء الوظيفي.
- يترتب على الانحراف نوع من عدم الملائمة الوظيفية.
- يكون ذلك في إطار بعض المتطلبات البيئية.

وفي محاولة للتفريق بين هذين المفهومين فهناك من يذكر بأن العجز والعاهة (أو العوق) هما مصطلحان يشيران إلى مستوى معين من التعويق حل بالفرد واستقر به، والأول يستخدم للدلالة على عدم القدرة الذي بلغته بعض الأعضاء أو الحواس في أداء وظائفها أما الثاني فهو الإشارة لمدى التعطيل الذي حل بالفرد بسبب ما أصابه من تعويق بدني أو حسي أو فكري أو بمعنى آخر مدى ابتعاد درجة تعويقه عن المستوى العادي المألوف وعلى ذلك يكون الثاني عادة سببا للأول ومؤديا إليه ومقياسا له.

فإذا كان هناك مصابان بترت الساق اليمنى لكل منهما فإن عجزهما من الناحية الطبية متماثل، فإذا كان الأول يعمل سائقا والثاني محررا، فإن عاهة الأول ستختلف عن عاهة الثاني، لان الأول سيعاني صعوبات لايسهل اجتيازها لاستئناف عمله أما الثاني فأن صعوبات الإصابة ودرجة التعطيل فيها لا تقاس بصعوبات من سيعتمد في كسب عيشه على حركة ساقه المبتورة. (حسن، 1996م: 682)

ولذلك نستنتج بان العجز عبارة عن انحراف حقيقي في وضع الجسم أو في الأداء الوظيفي ومن خلال التفاعل بين هذا الانحراف وبين ظروف بيئة معينة تنتج أشكال سلوكية غير ملائمة أو تفرض بعض القيود على الشخص .ومن ثم من مظاهر العجز لاتكمن في الفرد نفسه فقط أي أن العجز ليس خاصية ذاتية بحتية، وإنما هو نتاج تفاعل بين الفروق الفردية من ناحية والظروف البيئية من ناحية أخرى، وربما كان من الأنسب الإشارة إلى مثل هؤلاء الأشخاص إلى أنهم الذين يبدو مظهرهم الجسمي أو أدائهم الوظيفي في ظروف بيئة معينة يضعهم في مكانة أقل من غيرهم وينتج عن هذه المكانة المنخفضة فقدان للإثابة، أو على الأقل مواجهة صعوبات أكبر في الحصول عليها أو ربما التعرض لشكل أو أخر من أشكال العقاب، وهذه النتائج السلبية المختلفة في مجموعها هي التي تكون ما نطلق عليه عادة الإعاقة، ويمكن الاستفادة من المثال السابق في توضيح هذه الفكرة والتي يمكن الخروج منها بالقول أن وجود الإعاقة لا يعتمد فقط على وجود الانحراف، بل أيضا على الإطار البيئي الذي يوجد فيه هذا الانحراف. (نور، 1971م: 298–300)

تطور النظرة إلى المعاقين عبر العصور :

لم يخلو إي مجتمع إنساني من وجود الإعاقة بين أفراده غير أن النظرة إلى المعاق كانت مختلفة من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر ولم يكن الاهتمام الذي أبداه العالم حديثاً لموضوع الإعاقة وضرورة تكثيف الجهود لتقديم الرعاية اللازمة بمختلف جوانبها لفئات

المعاقين وليد المصادفة البحتة أو بدافع الرغبة في دمج فئاتهم في المجتمع الكبير بقدر ما كان استفاقة من سبات طويل وتصحيحاً لمجموعة من الأخطاء التي تراكمت فأحاطت بالمعاق وأمسكت بناصيته وعرقلة مسيرته الطبيعية عبر قرون عديدة منن الزمن وتشير المصادر التاريخية إلى معاناة المعاق في جميع العصور الماضية من نظرة المجتمع السلبية نحوه، ومن جراء القوانين والقواعد الظالمة التي جعلت منه هدفا للتنفيس عن النزاعات العدوانية في المجتمع نتيجة الخوف والخجل من جهة ونقصان المعلومات من جهة أخرى .لذا كان من عادة القدماء أن يقتلوا كل وليد بشي شاذ في جسمه باعتباره نذير شؤم ودليل على غضب الآلهة ظناً منهم أن قتلهم يرضي الآلهة لذا فقد كانت كل فئات المعاقين منبوذة من المجتمعات القديمة في أوروبا .. (صالح، 1987م: 176) .

ومنذ فجر التاريخ كان ينظر للمعاقين أنهم فئة شاذة، ولذا وفقاً لقاعدة البقاء للأقوى، فقد كان هؤلاء يتعرضون للموت تحت وطأة الظروف المناخية الصعبة أو بسبب عدم قدرتهم على مواجهة أعدائهم وفي بداية التاريخ ظهرت بعض الاتجاهات المنادية باعتبار المعاقين فئة تحتاج إلى العلاج، إلا أن هذا الاهتمام أدي إلى نتائج سلبية حيث اعتمد التشخيص عل التعريفات أدت إلى نكبة المعاقين أكثر مما عملت على توفير العناية لهم إذ كانت التعريفات ترد في شكل أوصاف منفردة تتعلق بتقمص الجن لبعض الأجساد لعنة الآلهة على من وقع عليهم الغضب، مما أدى إلى تحويل تلك التعريفات في العصور الوسطى إلى مفاهيم تشاؤميه ساهمت في إعداد عقول مواطني تلك الحقبة من الزمن لتقبل فكرة التخلص من المعاقين تحت ستار محاربة السحر ومطاردة السحرة.

وقد ظلت هذه الفكرة هي السائدة في العصر الإغريقي حيث نادي أفلاطون بوجوب التخلص من الأطفال المعاقين عن طريق قتلهم وإبعادهم ونفيهم إلى خارج البلاد للمحافظة على نقاء العنصر البشري في جمهوريته أو أن يتركوا على الأقل وشأنهم يموتون.

أما في إسبرطة ونتيجة للتربية العسكرية أن الاتجاه السائد هو اعتبار الأطفال من سقام الأجسام غير الصالحين للقيام بأن أي عمل لا يبعثون على فخر أولياء أمورهم بهم، بالإضافة إلى ثقل أعبائهم ومتطلباتهم على والديهم وأسرهم، إذ كان القانون ينص على التخلص منهم بتعرضهم للبرد القارص أو بإلقائه في نهر أورتاس أو إلى أماكن سحيق بقاع الجبل نظرا لأنه يمثل عبئا على نفسه وعلى غيره من جهة، ولأن الآلهة قد حرمته من القوة وجمال التكوين من جهة لأخرى، ويضيف بأنه كان يتم التخلص من المعاقين بالقتل في إسبرطة، كما كان يتم قتل الصم بأثينا، والتخلص من المعاقين ذهنيا إما بالقتل أو بالنفي خارج المدينة.

أما في العصر الروماني فقد بقي مصير المعاقين معلقا بيد شيخ القبيلة الذي كان بيده وحده تقرير مصائرهم اعتمادا على درجة تقديره للإعاقة وعلى ما تحتاج من خدمات اقتصادية أو اجتماعية. ويشير بعض الكتاب إلى أنه كان يتم التخلص من المعاقين عن طريق إلقائهم بالأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية..

أما المأساة الحقيقية والكارثة الكبرى للمعاقين فقد كانت في العصور الوسطى بأوروبا بما صحبها من مظاهر الجمود الفكري، وطمس الأفكار المعارضة لاتجاهات رجل الكنيسة، إذ عملت محاكم التفتيش على اضطهادهم وإيذائهم بدعوى تقمص الشياطين لأجسادهم وبذلك فقد أصبحوا صنائع للشيطان كما عمدت على اتهام البعض بممارسة السحر، مما جعلهم عرضة لأشبع صنوف التعذيب الذي كان يفضى إلى الموت بإحدى الوسائل المتعذرة والمعروفة في ذلك العصر. (أبو مصطفى، شعت، 1979م:36)

وإذا انتقلنا إلى العرب فينبغي التميز بين المرحلة ماقبل الإسلام ومابعد الإسلام .أما قبل الإسلام (الجاهلية) فأن العمي كان من العاهات المعروفة بين العرب في الجاهلية، وأن (زهرة ابن كلاب)، وعد الطالب بن هاشم، والعباس بن عبد المطلب، كانوا من أشرف العميان، غير أن المعاقين بصريا كانوا أسوأ حظا من غيرهم، حيث كان الجاهليون يعيبون من أصيب بالعور ويرمونه باللؤم والخبث، كما كانت قريش تخاف من البرص خشية العدو وكانت تبعد من يصاب به حتى ولو كان من أشرافها حيث يقضي هائما الليل في شعب الجبال.

وعندما جاء الإسلام تنادى بعدم التفرقة بين البشر وطالب بإقامة المساواة بينهم كما أكد على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عمله وليس بمقدار طوله أو وزنه أو كيفية تركيب أعضائه وأن من يفعل غير ذلك فهو غير مقبول عند الله .ويشير القران الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى[**عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى* ..... فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)**]. (عبس، 1– 10) .

ومادام الحال كذلك (على سبيل المثال) فلا يعد افتقاد البصر مثلا أو إعاقة [**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور**] . (الحج،46) .

وكذلك أكد الإسلام على مسؤولية الإنسان عن سلوكه وتصرفاته دون تفرقه بين معوق وغير معوق إلا في إطار الحدود التي تفرقها قيود الإعاقة نفسها [**لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا**] (الفتح، 17) .

ولقد ارتقى الإسلام إلى القمة حينما نهى عن إيذاء بعضنا البعض وعن التفريق بين معوق وسوي، ولم يقتصر على النهي عن الإيذاء المادي فقط، بل نهى عن الإيذاء المعنوي المتمثل في النظرة والكلمة والإشارة، وغيرها من الوسائل التحقير أو التصغير والاستهزاء، وذلك وفق تعاليمه سبحانه وتعالى [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ...**] (الحجرات، 11) وقد جاء ذلك بشكل واضح أيضا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. (رواه مسلم) .إن النظرة الإيجابية التي كانت ينظر إليها أفراد المجتمع الإسلامي للمعوقين ومساواتهم بغيرهم، إذ يروى أن الوليد بن عبد الملك قد أعطى الناس المجذوبين وقال " لا تسألوا الناس" وأعطي كل مقعد خادما، وكل ضرير قائداً.

ولم يمهل المجتمع الإسلامي أمر علاج الإعاقات التي كان لها علاجاً معروفاً في ذلك الوقت ومن ذلك فقد جرت الإشارة إلى أنه "كانت قاعة الأمراض الباطنية منقسمة إلى أقسام أخرى قسم للمحمومين (المصابون بالحمى) وقسم للممر ورين (مرض الجنون السبعة).

ويضيف الكاتب: "إن العرب في الإسلام كانوا يعطفون على المرضى العقليين وضعاف العقول لأن إصابتهم من الله وقدره، وقد جاء في صك الأوقاف التي حبس ريعها لصالح المستشفى النووي أو العتيق بحلب: أن كل مجنون كان يحظى بخادمين فينزعان عنه ثيابه كل صباح ويحممانه بالماء البارد، ثم يلبسانه ثياباً نظيفة ويحملانه على أداء الصلاة، ويسمعانه قراءة القران يقرؤه قارئ حسن الصوت، ثم يفسحانه في الهواء الطلق، ويسمح له الأخر بالاستماع إلى الأصوات الجميلة والنغمات الموسيقية ".

وفي العصر الحديث عملت الثورات الاجتماعية على نشر الاهتمام بالإنسان الفرد والاهتمام بحقوقه وتخليصه من الظلم، مما ولد الاهتمام بالضعفاء والمعاقين، والبحث عن وسائل رعايتهم وكان التقدم في وسائل تعليم الطفل المعاق بداية الاستفادة من طاقات المعاقين.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى كانت الأعداد هائلة من المعاقين الذين تخلفوا عن الحرب عاملاً هاماً في البحث عن وسائل جديدة لرعايتهم، فكان الدافع في بداية الأمر اقتصاديا للاستفادة من طاقات المعاقين المهنية في الإنتاج، مما أدى إلى إنشاء أول معاهد التعليم المهني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920. واستمرت هذه الدعوة إلى أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتطور في صناعة الأجهزة التعويضية الذي صحب التطور التكنولوجي بصفة عامة.

وجاء إعلان حقوق الإنسان الصادر عن (الأمم المتحدة 1971) للمعاقين، نقطة تحول هامة في اتجاهات المجتمعات نحو أبنائها. وحلت النظرية الاجتماعية الإنسانية محل النظرية الاقتصادية وبذلك تكون النظرة الإنسانية في أوروبا قد انتصرت في النهاية بتبنيها ماجاء به الإسلام منذ ألف وأربعمائة عام. إذ عمل المفهوم الحديث لمكونات الشخصية وما توصل إليه العلماء من معلومات عن طبيعة الإعاقة وأسباب حدوثها إلى تغيير الاتجاهات ضد المعوقين مما أدى إلى القضاء على الأفكار القديمة التي كانت ترى فيهم صنائع الشيطان، حيث ظهرت الدعوة لرعاية المعاقين وتأهيلهم اجتماعياَ وضرورة توفير الخدمات اللازمة لهم لتحقيق فكرة المساواة الكاملة والاندماج الكامل في المجتمع كما تضافرت جهود علماء النفس والأطباء والمهندسين والاجتماعيين على البحث في ما يساعد المعاق من وسائل تكنولوجية ونفسية واجتماعية كي يحيا في بيئة مناسبة، ويقوم بأنشطته اليومية بأقل جهد ممكن، الذي كان استجابة للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة .مما أدى إلى إنشاء العديد من المراكز الحديثة والمتخصصة في رعاية وتأهيل مختلف فئات المعوقين، لتقديم الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والمهنية ومن بين العلوم التي أسهمت في تبني قضايا المعوقين العلوم النفسية والاجتماعية حيث ظهرت نظريات نفسية واجتماعية تعالج مشكلاتهم وتقدم لهم أساليب العناية الممكنة. (أبو مصطفى، 2000م: 35)

حجم الإعاقة والواقع الكمي للمعاقين في العالم والوطن العربي وفي قطاع غزة.

- إذا نظرنا من حولنا ووجدنا العالم يفيض جمالاَ وابتهالاَ ووجدنا أنفسنا محاطين بالأصحاء من كل جانب، إن ما أشارت إليه إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف، 1981) والتي تؤكد على وجود مايقرب من خمسمائة مليون معاق في العالم بينهم مائة وأربعون مليون من الأطفال.
- وهناك من الباحثين من يرى أن حجم الإعاقة في المجتمعات النامية يزيد عن 10% من مجموع السكان في هذه المجتمعات. ومنهم من يرى أن العدد الكلي للمعاقين في هذه البلدان النامية يكون ثلاثة أرباع المعاقين في العالم. ومن المتوقع أن تزيد هذه النسبة في المستقبل ليصبح عدد المعاقين في البلدان النامية عام 2000م أربع أخماس المعاقين في العالم كما أن منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) سالفة الذكر تشير إلى نسبة المعاقين نفسياَ وجسمياَ تقدر حوالي 10% من سكان العالم والمشكلة في تضخم وازدياد

بسبب إصابات العمل، وحوادث الموصلات ونسبة كبيرة من مشوهي الحرب، بالإضافة إلى نقص نسبة الوفيات بين المعاقين بسبب ارتفاع المستوى الصحي. ومن المتوقع أن يصبح عددهم في نهاية القرن حوالي ستمائة مليون معاق. (الشيباني، 1989 م: 35)

- ويكفي أن نفهم أن ثلاثة أرباع المعاقين في العالم اليوم لا يحصلون على أي مساعدة من قبل الخبراء متخصصين وبكل تأكد فإن الوضع أسوأ بالنسبة للمعاقين في العالم الثالث.

- وإذا كان أهم ما يميز المعاق هو العجز والاعتمادية، فإن العجز الاجتماعي والتبعية الجماعية، وبالتالي فهو نفسه يعتبر معاقاً في إطار تعامله مع النظام الثقافي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي العالمي .ويري الشيباني أن أغلبية الأفراد في المجتمعات النامية هم معاقون إذا أخذت الإعاقة مفهومها الواسع، وذلك بسبب ما يرزحون تحته من جهل وتفش الأمة، وفقر وبطالة سافرة أو مقنعة، ونقص أو سوء تغذية وسوء في الأحوال الصحية والسكنية وتعطيل لإمكاناتهم العقلية والفكرية والفنية، وعدم الاستفادة منها بالفعل تكون إعاقته مضاعفة، لأنه يعاني عبء إعاقته الشخصية وعبء إعاقة مجتمعه (الشيباني، 1989م :38 37-).

- ولقد قام مجموعة من الباحثين والمختصين في تحديد نسبة المعاقين في وضع تقديرات كالتالي:

- يشكل المعاقين حتى سنة 2000م في رأي (بدران وعز الدين، 2003: 3) نسبة عالية من سكان المعمورة حيث يبلغ عددهم التقريبي أكثر من خمسمائة مليون معاق أي حوالي (10%) من السكان، يعيش (80%) منهم في الدول النامية.

- وتقدر بعض المصادر أن ما نسبته (3–10%) من سكان أي مجتمع يعانون بشكل ما من حالات الإعاقة، ووفقا لما جاء في حولية اليونسكو عام (1999–2000م) بأن عدد سكان العالم العربي هو حوالي (250) مليون، فإذا اعتمدت نسبة الحد الأدنى للإعاقة (3%) حسب التقديرات العالمية فإن عدد المعاقين في البلاد العربية يصل إلى حوالي سبعة ملايين ونصف، وإذا أخذت نسبة الحد الأعلى لها (10%) فإن مجموعهم يصل إلى حوالي (25) مليون معاق تقريبا. (الروسان، 2001م:26–25)

- وتوقع "الشريف"أن يكون إجمالي عدد المعاقين في مصر خلال العام 2006م هو حوالي (2490127) ويكون من بينهم (109858) معاق سمعيا، و (183098) معاق بصريا (القريطي، 2005: 34)

- ولم يكن حال الدراسات المسحية للتعرف على النسبة الفعلية لمدى انتشار الإعاقة في فلسطين بأحسن حالا من المجتمعات الأخرى، إضافة إلى أن الممارسات الإحتلالية الهمجية ضد أبناء الشعب الفلسطيني وما تستخدمه من عدة حربية وأسلحة محرمة دوليا في قمع انتفاضة الشعب والموجهة ضد الطفل والشاب والشيخ والمرأة والرجل وحتى الجنين في بطن أمه، ترك أثر في التزايد المستمر في مستوى الإعاقة بأنواعها المختلفة بابا مشروعا لا يمكن إغلاقه ما دام هذا الاحتلال لبربري جاثما على الأرض الفلسطينية وما دام بين أبناء شعبها من به ذرة من نفس صادق عشق الشهادة في سبيل الله لأجل ترابها الطاهر، ولذا فقد كانت محاولات إجراء تلك الدراسات محدودة، مع أنه لم تكن معدومة، فقد أجريت بعض المؤسسات جملة من الدراسات المسحية (التي سعت للكشف عن مدى انتشار الإعاقة) وكان من أبرزها:
- الدراسة التي أجراها (الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، 2000: 33) وقد أوضحت أن نسبة انتشار الإعاقة في فلسطين بلغت (1.8%) من مجمل السكان، حيث كانت في الضفة الغربية (1.9%) وفي قطاع غزة (1.6%) .
- الدراسة التي عرضها (المركز الوطني للتأهيل المجتمعي، 2003م) وهدفت للكشف عن مدى انتشار الإعاقة بأنواعها المختلفة في محافظات قطاع غزة.

جدول (1)

نسبة انتشار الإعاقة في محافظات غزة وفقا لدراسة المركز الوطني للتأهيل المجتمعي.

المحافظة	عدد السكان	عدد المعاقين	النسبة
الشمال	202367	5431	% 1.71
غزة	359512	9091	% 2.53
الوسطى	155495	2197	%1.41
خان يونس	214495	3187	% 1.49
رفح	130673	1836	% 1.41
المجموع	1062545	19763	% 1.86

وتبعا لما أفاد به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عن عـدد سـكان كـل مـن الأراضي الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة على نحو خاص حتى نهاية العام (2005م) فـإن عدد المعاقين الذين يعانون من شكل أو أكثر من أشكال الإعاقة في الأراضـي الفلـسطينية، والمقدر عدد سكانها حوالي (398681) فردا، -ويتراوح مابين (398681-119604) معاقا تقريبا، أما في قطاع غزة فمن المتوقع أن يتراوح عددهم ما بين (42504-141680) معاقا تقريبا وذلك إذا كان عدد سكان قطاع غزة هو (141680) فردا كما أورده الجهاز المركـزي للإحصاء الفلسطيني في تلك الفترة.

ب. حجم الإعاقة وواقع المعاقين في الوطن العربي :

ووضع المعاقين في الوطن العربي ليس بأحسن حال من وضعهم في بقيـة بلـدان العالم، سواء من حيث عددهم وأنواعهم، أو من حيث ما يلقونه من رعاية ومساعدة خاصـة وعلى من أنه لا توجد إحصاءات دقيقة عن حجم الإعاقة والمعاقين في الوطن العربي لأسباب كثيرة قد يكون بينها: الأحجام عن التصريح بالإعاقة، وعدم إطلاع على مشاكل الإعاقة، فإن جميع المعطيات والظروف الاجتماعية والاقتصادية تؤكد نسبة المعاقين في الـوطن العربـي عالية جداَ فإذا أخذنا بأكثر النسب تواضعاَ وهي نسبة 10% التي قـدرتها منظمـة الـصحة العالمية بعين الاعتبار فإن عدد المعاقين في الوطن العربي يربو على عشرين مليـون علـى أساس أن عدد سكان العالم يبلغ حوالي 200 مليون نسمة.

أما عن المنتفعين من خدمات الرعاية التأهيل في مؤسسات الإعاقة وهي في حد ذاتها محدودة جداَ في أعدادها وطاقتها الاستيعابية حيث تشير الإحصاءات إلى أن الطاقة الاستيعابية للبرامج والخدمات المقدمة للمعاقين عموماَ لا تتجاوز الآلاف في مجموع الأقطـار العربيـة والمعطيات تشير إلى أن المشكلة في ازدياد. ومن بين الأبعاد الهامة في مشكلة الإعاقة فـي الثقافة العربية هو شعور الأسرة بوصمة العار أو بعقدة الذنب حيال وجود معاق بين أفرادها. ويتراوح هذا الشعور في تحديد العلاقة بين الإشفاق والحماية التامة له مما يحول دون نمو أي قدر من الاعتماد على النفس لديه وبين الرغبة في التخلص منه، وإبعاده عن المجتمع أو عزله قدر الإمكان عن الاتصال أو الاحتكاك بالعالم الخارجي .. ويتمشى مع هذا في نفس الوقـت عدم الوعي بأن حالة المعاق يمكن أن تتحسن، وأنه من الممكن مساعدته لكي يعيش معيـشة طبيعية قدر الإمكان وهذا الاتجاه السائد لدي بعض فئات المجتمع لا يساعد المعاق على التغلب على بعض مشكلاته، كما أنه لا يحفز الأسرة على السعي نحو الاستفادة مما قد يتـاح مـن خدمات خاصة لمساعدته وتأهيله .

ومن الأبعاد الإعاقة الجسدية والعقلية في الأقطار العربية تشابكها مع مشكلات الفقر، وتدل كثير من البيانات الضمانات وحالات المساعدة الاجتماعية أن نسبة ملحوظة من المستحقين حسب فئات القانون هي من الفئات المعاقة جسدياَ وعقلياَ. ومن هذه الظاهرة يبدو ارتباط العوامل ببعضها البعض سببا ونتيجة. ويجب الإشارة هنا إلى النسبية الحضارية لمفهوم الإعاقة وعلاقته بالقيم والمسئوليات الاجتماعية الملقاة على عاتق الفرد وأنواع فرص الاندماج التي يتيحها المجتمع لفئات المعاقين حيث وجدت في البيئات الريفية والبدوية والقروية مجال لدمج أهل الإعاقة في سياق اجتماعي معين فالأبكم والأصم يجد مجالاَ للعمل والمشاركة في الأعمال الزراعية والرعوية، ويجد الكفيف مجالاَ في الأعمال الدينية بل إن من المجتمعات من يتقبل بعض حالات الإعاقة العقلية (المعتوهين) حين يطلق على أصحابها بأنهم من أولياء الله بل وبنسب إليهم بعض الكرامات .

والمطلوب اليوم هو الوصول إلى نفس العملية من إدماج المعاقين في المجتمع مع اختلاف في السياق الاجتماعي الأكثر تعقيداَ وفي ضوء المعرفة العلمية والتكنولوجية المتاحة بل ويتجاوز ذلك إلى العمل المخطط بغية القضاء على أسباب الإعاقة أو التخفيف من أثارها الفردية والاجتماعية .

ومن الإنصاف أن يقال هنا أن التراث الإسلامي العربي يختلف تماماَ عن التراث الإسبرطي في نظرته إلى الضعفاء والمحرومين. ولم تحل بعض العاهات الجسدية عدداَ من الناس أن يتصدوا بعض المناصب القيادية قديماَ وفي تاريخنا المعاصر .أمثال ابن أم كلثوم، أبو علاء المعري، طه حسين. (رضوان، 1999 م :174-253)

الخدمات التي تقدم إلى المعاقين في قطاع غزة:

إن مجتمعنا يفتقر إلى البرامج خاصة بالمعاقين علماَ بأنه يوجد أكثر من 55 مؤسسة في الضفة الغربية والقطاع منهم 22 مؤسسة في القطاع. ومنهم 3 مؤسسات فقط تقوم بإمكانيات ضعيفة، مع أن المعاق في حاجة ماسة إلى التأهيل المهني ثم القيام بتوفير عمل يتناسب مع إمكانياته التي تم تأهيله وفقاَ لها ليساهم في بناء وطنه ونفسه وأسرته. بالإضافة إلى أن هذه المؤسسات تفتقر إلى خبراء متخصصين لرعاية المعاقين خاصة بالنسبة للإعاقات الشديدة التي تعجز المؤسسة عن استيعابها بسبب عدم توفر سكن دائم بها ومرشدين مؤهلين ورعايته متواصلة وأجهزة مناسبة.

الحاجة إلى القوانين وتشريعات تضمن حقوق المعاق:

إن المعاق في مجتمعنا الفلسطيني في حاجة ماسة إلى التشريعات وقوانين تضمن حقوق المعاقين وتستوجب لحاجاتهم .أسوة بالمجتمعات والدول الآخرة .ومن أهم النقاط التي يجب ضمانها للمعاق: قوانين مناهضة التميز، قوانين العمل، التعليم، وحرية الحركة، والضمان الاجتماعي، والحقوق الثقافية السياسية، والحياة الأسرية.

ونظراً لأهمية هذا الأمر فقد نص الدستور الفلسطيني في المادة (21) كما ورد في (مسودة مشروع النظام الدستوري للمرحلة الانتقالية، 1996) على أن أسر الشهداء والمصابين والمعوقين لهم الحق في الرعاية والتأهيل وعلى السلطات الفلسطينية توفير ذلك بموجب القانون وهذا النص يضع حجر الأساس لحماية حق المعاق ومازال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به لسن القوانين لتوفير هذا الحق، وما يتطلبه من وقت الإجراءات، الأمر الذي يوضح واقع المعوقين وما يفتقرون إليه من غطاء قانوني لحمايتهم

- **أنواع الإعاقة:**

1. الإعاقة الحسية: وهي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعصاب الرئيسية للأعضاء الحسية (العين – الأذن – اللسان) وينتج عنها إعاقة حسية أو سمعية أو بصرية أو نطقية.
2. الإعاقة الذهنية :وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ والذاكرة والاتصال مع الآخرين وينتج عنها إعاقة تعليمية أو صعوبة تعلم أو خلل في التصرفات.
3. الإعاقة العقلية: وهي الإعاقة الناتجة عن أمراض نفسية أو أمراض وراثية أو شلل دماغي نتيجة لنقص الأكسجين أوكل ما يعيق العقل عن القيام بمهامه.
4. الإعاقة المزدوجة هي عبارة عن وجود إعاقتين لدي شخص واحد.
5. الإعاقة المركبة :هي عبارة عن مجموعة من الإعاقات المختلفة لدى الشخص الواحد (حقوق المعوقين 2001 :21)

ومن التصنيفات الشائعة بين العلماء التصنيف حسب مجالها والطبيعة الغالبة عليها حيث تقسم إلى الفئات التالية

- إعاقات جسمية تتصل في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامة وتدخل تحت هذه الفئة أو الفصيلة جميع الإعاقات العصبية والوعائية والهضمية.
- إعاقات الحواس العليا هم من لديهم عجز في الجهاز الحسي كالمكفوفين أو ضعاف البصر أو الصم أو ضعاف السمع أو البكم وغيرهم.
- إعاقات عقلية ترتبط أساساً بضعف القدرات العقلية ويدخل تحتها التخلف العقلي بدرجاته المختلفة.
- إعاقات تتعلق بالقدرات الكلامية اللغوية ويدخل تحتها مختلف عيوب النطق والكلام اضطرابات القراءة والكتابة.
- إعاقات نفسية انفعالية ويدخل تحتها جميع الأمراض والاضطرابات النفسية والمظاهر الدالة على سوء التكيف النفسي.
- إعاقات اجتماعية وتشمل كافة أنواع العجز على التفاعل السليم للفرد مع بيئته وانحرافه عن معايير ثقافية مجتمعيه ويدخل تحت ذلك الإجرام والتشرد والجنح.
- إعاقات متعددة الجوانب وتشمل إصابة الفرد بأكثر من إعاقة في آن واحد وحسب التصنيف السابق يمكن تصنيف المعاقين إلى معاقين بدنياً- معاقين بصرياً – معاقين سمعياً – معاقين عقلياً – معاقين نفسيا – معاقين اجتماعياً – متعددة الإعاقات.

ولعل كل ما يهمنا من هذه التصنيفات هو التأكيد على الفروق الفردية للمعاقين للتعرف على الخصائص لكل فئة وظروفها وحاجاتها الخاصة والتي يجب عدم إغفالها في أي نوع من الأنواع المختلفة للمعاقين سواء كانت تعليمية أو تأهيلية أو تثقيفية (صالح، 24-17:2002) .

أسباب الإعاقة:

تحدث الإعاقة نتيجة لعدة أسباب تختلف عن بعضها البعض اختلافا كاملاً ولكن تؤدي كلها في النهاية إلى الإصابة بالإعاقات المختلفة ومن هذه الأسباب العوامل الوراثية والحوادث والمرض والإهمال الطبي إضافة إلى التعذيب وغيره من الاعتداءات ومن الأهمية بمكان التطرق إلى الأسباب الإعاقة من أجل التوعية بها والوقاية منها.

وتنقسم الأسباب المؤدية إلى قسمين هما:

1. الأسباب الوراثية:

وهي مجموعة الإعاقات التي تصيب الوليد في المرحلة الجنينية حيث يولد الطفل معاقاً بإعاقة معينة تكون حصيلة المؤثرات الجينية التي تنتقل من جبل إلى جيل عن طريق الجينات الموجودة على الكر موسومات في الخلايا مثل الإعاقة الحسية والتخلف العقلي وبعض حالات الشلل وكذلك الاستعداد للإصابة لبعض الأمراض الموجودة لدي الوالدين وتزداد احتمالات تلك الأسباب في حالات زواج الأقارب.

2. الأسباب البيئية:

وهي حصيلة المؤثرات الخارجية والتي تبدأ بمرحلة الحمل وحتى الوفاء وتنقسم إلى:

أ. أسباب ما قبل الميلاد:

قد يتعرض للإعاقة وهو بداخل الرحم نتيجة إصابة الأم ببعض الأمراض وبخاصة في الشهور الأولى للحمل لما لهذه الفترة من أثر بسبب سرعة النمو حيث تبدأ في هذه المرحلة نمو خلايا الجنين كالخلايا الحية والحركية وأي ضرر في يصيب الأم يؤدي إلى توقف نمو هذه الخلايا وبالتالي تؤدي إلى حدوث الإعاقة ولاسيما إصابة الأم في بداية الحمل بالحصبة الألمانية الأمر الذي يؤدي احتمال تعرض إلى الإصابات في العين والقلب أو السمع والعقل كما أن إصابة الأم بالأنفلونزا الحادة يزيد من احتمال تعرض الجنين إلى الإصابة بإعاقة الصم أو البكم أو بهما معاَ هذا عدا أن صحة الأم خلال فترة الحمل ونوع تغذيتها عاملان يتوقف عليهما ما كان الطفل سيولد سوياَ أو غير سوي كما أن تناول الأم الحامل للمخدرات والكحول أو الأدوية والعقاقير دون استشارة الطبيب قد يؤدي إلى حدوث الإعاقة عدا عن ذلك هناك أسباب أخرى قد تؤدي إلى الإصابات بالإعاقة أهمه الحمل المتكرر والولادات الناتجة عن الزواج المبكر إضافة إلى الولادة بعد سن 38.

ب. أسباب أثناء الولادة :

يتعرض الطفل في الولادات المتعسرة التي تحتاج إلى عمليات خاصة إلى بعض الجروح أو الشد غبر الطبيعي للأعضاء أو الضغط على الرأس إضافة إلى الإهمال في النظافة أثناء الولادة وهذه كلها مسببات لإصابة الطفل بإعاقة معينة.

ج. أسباب بعد الولادة:

وهذه حالاتها متعددة منها ماهو في مرحلة الطفولة المبكرة حيث مرحلة النمو السريع والحاجة إلى نظام غذائي ودوائي سليم للطفل لإضافة إلى إجراء اللقاحات المختلفة في الأوقات المحددة لها وفي حالة عدم الاهتمام بمتطلبات هذه المرحلة يتعرض الأطفال للتعرض إلى الإعاقة فضلاً عن ذلك إن إصابة الأطفال بالحمى الشوكية وعدم تداركها بالعلاج قد يؤدي إلى حدوث الإعاقة عدا ذلك هناك إصابات مرتبطة بحوادث الطرق أو السقوط مرتفع أو حروق أو إصابات قد تعرض المصابين إعاقة معينة لديهم. (صالح، 17:2002-24)

الخصائص العامة للإعاقة:

هناك خصائص عامة للمعوقين بغض النظر عن نوع الإعاقة تعرضت لها الدراسات والبحوث والمقالات التي تناولت موضوع المعاقين سواء منها داخل الوطن العربي أو في خارجه وهاهي تلك الخصائص:

1. الإعاقة التي تصيب الفرد " أيا كان نوعها " ومن شأنها أن تعوق الفرد عن مزاولة عمله أو القيام بعمل أخر فإذا فقد القدرة على ذلك يسمى معوق.
2. أن الشخص المعاق له حاجاته الخاصة التي تنشأ عن الإعاقة والتي يستلزم لإشباعها أو الوفاء بها باتخاذ إجراءات وأساليب حسب نوع الإعاقة.
3. أن المعوقين " مهما تنوعت صور إعاقتهم "لديهم قابلية وقدرات وحوافز للتعلم والنمو والاندماج في الحياة العادية في المجتمع وهذا يقتضي التشديد على ما يستطيعونه من تعلم ومشاركه لا على ما يقدرون عليه.
4. أن أنواع الإعاقة التي يتعرض لها الفرد إما أن تكون إعاقة بدنية كفقد أجزاء الجسم أو حدوث خلل أو تشوه فيه وإما أن تكون عقلية كنقص في القدرات العقلية، أو أن تكون حسية كفقد أو نقص حاسة من الحواس .
5. أن إصابة الفرد بالإعاقة ما قد تعوقه عن التكيف مع مجتمعه أو بيئته التي يعيش فيها مما ينتج عنه عدم استقرار في حياته بنجاح. (المنظمة العربية للتربية، الثقافة والعلوم، 1982م:159) .

تقييم الأطفال المعاقين:

يتم تقييم الأطفال المعاقين باستخدام أكثر من طريقة حسب المرحلة العمرية للطفل، ففي المرحلة ما قبل المدرسة يتم استخدام برنامج بورتج والذي يشمل تقييم أداء الطفل ماقبل وبعد بدء البرنامج، والتقييم المنهجي والتقييم المستمر، ومن ثم أداء المدرسة والذي يشمل تقييم من خلال الزيارات المنزلي ومن خلال الرشد في المدرسة، ففي المدرسة يستطيع المرشد استخدام لوحة التقدم التالية لتقييم الأطفال وهي بهذا الشكل:

جدول (2)

لوحة لتقييم الطلاب

الأسئلة	التاريخ	نعم / لا
يأتي إلى المدرسة بانتظام.		
هل هو على مستوى الطلاب الآخرين في الفصل؟		
يفهم ما يقوله المدرس؟		
يتواصل مع المعلم؟		
يتقبله زملاؤه في الفصل؟		
لا يحدث إزعاج في الفصل؟		
يلعب مع الأطفال الآخرين؟		
يشارك في الأنشطة المدرسية؟		

يراقب المرشد سلوكيات الطفل من خلال هذه اللوحة ويتعرف على جوانب القوة والضعف إزائها ويعمل على مساعدة الطفل نحو التقدم بالأساليب الإرشادية المناسبة والمختلفة. (عبد العزيز، 2005م: 388)

التكنولوجية والإعاقة:

من تناقضات الفكر البشري أنه يختــرع التكنولوجيــة لإفنــاء البــشر وتعجيــزهم وتعويقهم، ثم يخترع وسائل الاهتمام بحالات المعاقين ومساعدتهم على الحياة، فقد يسرت لهم العلوم الحديثة والتكنولوجية الحصول على أساليب وطرائق متقدمة تعالج أوجه القصور لديهم، وتقوي قدراتهم المحدودة، وتمكنهم من الاعتماد على أنفسهم والإقلال من الاعتماد على الغير، ومن تلك الوسائل:

أولا :التشخيص والعلاج:

فقد تقدمت العلوم الطبية وأجهزتها الدقيقة السريعة وأســاليب التــشريح والتحليــل والكشف عن المراكز الحسية في المخ ووظائف الأعضاء والأعصاب، والعــلاج الجراحــي ونقل وزرع الأعضاء، واستعمال وسائل جديدة للعلاج مثل أشعة الليزر ومعرفة أثر المــواد المختلفة على الصحة العامة للجسم وأثر ذلك في صحة الأعضاء والحواس، كما أمكن التدخل في الجينات في الخلية لمعرفة سبب الإعاقة وتحويل مسار النتائج الوراثية للجينات.

بالإضافة إلى رقي المستشفيات وتزودها بأحدث المخترعات في كل فرع من فروع المرض والإعاقة، وحسن إعداد الأطباء المهرة ومساعديهم من العاملين في المجال الطبي.

ثانيا:الأجهزة التعويضية والوسائل التعليمية:

فقد أمكن ابتكار المناظر الطبية والعدسات اللاصقة، وموجات الصوت والأدوية التي تعوض نقص بعض المواد في الدم أو ضعف الحواس، ومثل أدوات وأجهــزة يــستعين بهــا المعاق في حياته كالعصا الكهربائية التي تصدر إشارات ضوئية وأصوات ترشد الكفيــف أو الأصم وتحذر المارة في الوقت نفسه، وكالسيارات والعجلات الخاصة بالمقعدين.

ومثل الكتب بارزة الحروف، وكذلك الآلات الكاتبة والحاسبة والخرائط والأجهــزة اللمسية، مثل مسجلات الصوت والضوء ومجسمات علم الأحياء والمتاحف والقواميس اللغات الأجنبية الناطقة والساعات ذات الأرقام البارزة والصوت الواضح، بل وهناك دوريات خاصة بالمعاقين تراعى ظروفهم وتنشر كل جديد في تنمية قدراتهم وتفتح أمامهم أبوابا جديدة للنشاط ومحاولة التعامل مع الإعاقة بنجاح.

وهناك ألعاب تتناسب مع كل إعاقة وتساعد على تعليم المعاقين، وأجهزة للتخاطــب وتصحيح النطق وأدوات كهربائية لتنشيط العضلات وتحسين أدائها.

وتعقد مؤتمرات علمية في مختلف عواصم العالم لتبادل أخر المعلومات في مجـــال العناية بالمعاقين وتعويض قصورهم يحضرها كبار العلماء العاملين في هذا المجال.

ثالثا: فضل وسائل الإعلام:

أسهمت وسائل الإعلام الحديثة بفضل رقيها وانتشارها وتأثيرها العارم على الـــرأي العام في تغيير النظرة إلى المعاقين واعتبارهم أعضاء نافعين للمجتمـــع، ومـــساعدة الـــدول حكومات وشعوبا على التعاون في مساعدة المعاقين وتقوية إرادتهم واعتبار ذلك واجبا إنسانيا لا إحساسنا ولا شفقة، كما ساهمت في إزالة الغرابة والغموض عن عالم المعاقين وبيان مافيه من قدرات كامنة، وما يمكن أن يقدمه للمجتمع من تنمية وإقلال من حالات الانحراف والشذوذ الاجتماعي.

فضلا عن أن وسائل الإعلام أسهمت في تقديم المعلومة العلمية المبسطة للمعـــاقين بحيث تكون مستساغة قادرة على تنشيط الفهم والتفكير وربط المعلومات الجديـــدة بالقديمـــة، وتهيئة المعاق للمران على هواية أو حرفة أو مهنة بحيث يستطيع أن يستعيد الـــدرس عـــدة مرات، وأن يدرك كيف تسير القدرات البطيئة نحو الإتقان بالتكرار وتكوين العادة المهاريـــة واستغلال الحواس المتاحة، ويجب أن نذكر للتكنولوجيا الحديثة فضلها في تقدم وسائل النقـــل والاتصال مما يساعد على سرعة انتقال الأشخاص والأخبار والمعلومات من أقصى العالم إلى أدناه بحيث أصبح من الممكن التشاور على البعد في التشخيص والعـــلاج ونقـــل المرضـــى والأجهزة والأدوية، والى ربط العالم برابطة الوحدة العلميـــة، وإزالـــة الـــشعور بالوحـــشة والاغتراب والعزلة من نفوس الأفراد وخاصة المعاقين، وبث الأمل والتفاؤل في نفس كل من يسعى إلى التقدم والتنمية، ويحسن الظن بالطاقة الروحية الهائلة الكامنة في الإنـــسان. (عبـــد الرحيم، 1998م:162-163)

ثانيا:الإعاقة البصرية

مقدمة :

لقد خلق الله الإنسان بأحسن هيئة وأمده بالنعم التي تجعله يحيا كريما بين الآخرين، ومن هذه النعم الكثير التي من الله عليه بها نعمة البصر، وهي النعمة التي من خلالها يدرك ما يحيط به من الأشياء والأشخاص في بيئته المباشرة، والتي من دونها تفرض عليه حدود معينة على إدراكها وعلى نوع ومدى الخبرات التي يحصل عليها، وتؤدي إلى الحد من القدرة على المشي والاتصال بالبيئة الطبيعية وسيطرته عليها .

حيث يحصل الإنسان من خلال الجهاز البصري وفي فترة زمنية أقصر على معلومات أمكثر من تلك التي يحصل عليها من أي جهاز حسي أخر، وتزود العين الدماغ بإحساسات تتعلق بتفسير اللون، وأبعاد الأجسام، والمسافة، والقدرة على متابعة الحركة في حالة بقاء الجسم ثابتا، وغالبا ما يسمى البصر بالقناة الحسية التي توصل الإنسان إلى ابعد من حدود جسمه، والتعلم العرضي الذي يحدث عن طريق النظر أكثر من التعلم العرضي الذي يحدث عن طريق أي حاسة آخري، وغالبا ما يشار إلى حوالي90%مما يتعلمه الإنسان المبصر يحدث من خلال قناة البصر، فالطفل الذي يستطيع أن يرى لا يستطيع أن يتعلم من خلال القنوات التقليدية ولهذا فلا بد من إتاحة الفرصة له لتطوير مهارة التنقل، والوعي الفراغي، والنمو المفاهيمي. (الحديدي، 1998م:35)

ويشير كل من د.أبو النجا و د.عمرو بدوان إلى أن الإعاقة البصرية هي إحدى مشاكل الصحة العامة على المستوى الدولي، حيث يقدر معدل انتشار العمى بحوالي 10 ,7 % على المستوى العالم حتى سنة 2000م .

وحالات الإعاقة البصرية وصلت إلى 180مليون حالة إعاقة فيما تقدر حالات العمى الكلي من 40إلى45 مليون حالة على مستوى العالم .

ولقد بدأ الاهتمام بالمعاقين بصريا في أواخر القرن التاسع عشر، ففي سنة 1880م تم وضع طريقة برايل باللغة العربية بواسطة السيدة البريطانية ميري ليفل بمساعدة أحد الأساتذة اللبنانيين، وفي سنة 1895م تم تأسيس أول منزل للكفيفات في مدينة القدس. (أبو النجا، عمرو، 197:2003) .

تعريف الإعاقة البصرية وتصنيفها:

تعرف الدكتورة منى الحديدي الإعاقة البصرية على أنها حالة يفقد الفرد فيها المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية مما يؤثر سلبا في أداءه ونموه، ويعرف اشروفت وزامبون (1980) الإعاقة البصرية على أنها حالة عجز أو ضعف في الجهاز البصري تعيق أو تغير أنماط النمو عند الإنسان، كما عرفت بأنها ضعف في أي من الوظائف البصرية الخمسة وهي:البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، البصر الثنائي، ورؤية الألوان وذلك نتيجة تشوه تشريحي أو إصابة بمرض أو جروح في العين، ومن أكثر أنواع الإعاقات البصرية شيوعا الإعاقات التي تشمل البصر المركزي والتكيف البصري والانكسار الضوئي.

ومن أهم التعاريف التي وضحت الإعاقة لبصرية التالية:

التعريف القانوني للإعاقة البصرية:

المكفوف: هو شخص لديه درجة حدة بصر تبلغ200/20 أو أقل في العين الأقوى بعد اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة أو لديه حقل إبصار محدود لا يزيد عن 20 درجة .

ضعيف البصر (المبصر جزئيا): هو شخص لديه حدة بصر أحسن من 200/20ولكن أقل من 70/20في العين الأقوى بعد إجراء التصحيح اللازم.

التعريف التربوي للإعاقة البصرية:

المكفوف: هو شخص يتعلم من خلال للقنوات اللمسية أو السمعية.

ضعيف البصر: هو شخص لديه ضعف بصري شديد بعد التصحيح ولكن يمكن تحسين الوظائف البصرية لديه.

محدود البصر: هو شخص يستخدم البصر بشكل محدود في الظروف الاعتيادية.

تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة البصرية:

الإعاقة البصرية الشديدة: حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود.

الإعاقة البصرية الشديدة جدا: حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

العمى: فقدان القدرات البصرية.

-**وتعرف الكفيف** نظمية سرحان بأنه (الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة الاقتصادية أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مراجعة عمله العادي) .

أما Trousseauفيعرف العمى بأنه: (العجز عن عد الأصابع على مسافة متر واحد في كل الظروف) وهذا التعريف هو التعريف التي تعترف به جمهورية مصر العربية. (الحديدي، 1998: 44)

نسبة انتشار الإعاقة البصرية:

إن من بين الناس ما نسبته (98.5%) يتمتعون بالقدرة على الإبصار بشكل عـــادي، ولكن حوالي (0.5–1.5%) منهم لا يحظون لأسباب ما بالقدرة على الإبصار العادي وهو ما يطلق عليه الإعاقة البصرية. (عبيد، 32:2000)، و (الحجار، 2004: 140)

وتشير تقارير (منظمة الصحة العالمية) إلى أن نسبة انتشار العمى تختلف من دولـــة لأخرى، وان حوالي (80%) من المعاقين بصريا هم من دول العالم الثالث، وتزداد النسبة مع تقدم العمر والافتقار إلى الرعاية الصحية المناسبة.

وهناك في رأي شبه إجماع على أن مابين (15–50) من كل ألف شـــخص لـــديهم إعاقة بصرية شديدة، وهذه النسبة تزداد مع تقدم العمر، كما أن (5 ,0–1.5) من أطفال ســـن المدرسة يعانون من اضطرابات بصرية ذات دلالة. (العزة، 2000م: 41)

ويعطى (مكتب التربية في الولايات المتحدة الأمريكية "نسبة انتشار الإعاقة البصرية بين عامة الناس وطلاب المدارس التقديرات نفسها.

وأكدت الإحصائيات على أن هناك ما يزيد عن (35) مليون كفيف، وحوالي (120) مليون ضعيف بصر في العالم.

بينما أشار الحديدي إلى أن معدل انتشار العمى يقدر حوالي 7.10% علـــى مـــستوى العالم – حتى سنة (2000م) وقد وصل عدد المعاقين بصريا إلى (180) مليون حالة، فيما تقدر حالات العمى الكلي من (40–45) مليون حالة على مستوى العالم. (الحديدي، 1998م: 45)

أما في فلسطين فقد اقتصرت الإحصائيات على قلة من المحاولات المتواضعة لبعض المؤسسات، والتي كان من أبرزها تلك التي قام بها (الجهاز المركزي للإحصاء الفلـــسطيني، 2000م) حيث أشارت إلى أن عدد المعاقين بصريا في الضفة الفلسطينية يبلغ حوالي (4591) فردا، أما في قطاع غزة فقد بلغ عددهم ما يقرب من (2136) فردا، وعن توزيعهم النـــسبي وفقا للجنس في الأراضي الفلسطينية مقارنة بالإعاقات الأخرى، فكانت نسبة الإنـــاث مـــنهم حوالي (15%)، والذكور حوالي (14.3%) وقدر بذلك متوسط نسبة انتشارها بين الإعاقـــات الأخرى ما يقرب من (14.6%) .

وقد سعى المركز الوطني للتأهيل المجتمعي لإجراء مسحا ميدانيا (عرج على جـــزء كبير من سكان قطاع غزة)، وأشارت نتائجه إلى أن نسبة انتشار الإعاقـــة البـــصرية تقـــدر بحوالي (0, 31%) .

جدول (3)

النسب التقديرية لمدى انتشار الإعاقة البصرية في محافظات قطاع غزة.

المحافظة	العدد	بالنسبة للمعاقين	بالنسبة للسكان
شمال غزة	256	%7.42	%0, 13
غزة	691	%7.61	%0.19
الوسطى	114	%5.19	%0.07
خان يونس	1742	%54.66	%0.81
رفح	473	%25.13	%0.36
قطاع غزة	4276	%16.57	%0.31

أسباب الإعاقة البصرية :

لقد تحدث العديد من العلماء عن أسباب الإعاقة البصرية فمنهم من أرجع الأسباب إلى أسباب قبل الولادة وبعد الولادة وأثناء الولادة، ومنهم من سرد الأسباب على شكل نقاط وهم عبارة عن أمراض، وسوف نقوم بحصر أسباب الإعاقة كالتالي:

أسباب الإعاقة البصرية فقسمها إلى أسباب وراثية أو بيئية أو مرضية.

الأسباب الوراثية:

وتعتبر مسئولة عن أكثر من (35%) من حالات الإعاقة البصرية (عبيد، 38:2000) .

فأطفال الآباء الذين يحملون جينات وراثية تحوي اضطراب ما في النمو يكونون معرضين للإصابة به بنسبة (50%)، وعندما يحمل الأطفال الاضطراب الموجود لدى أبويهم فكل منهم لديه فرصة الإصابة به بنسبة (25%)، و (50%) منهم لديهم أثناء حياتهم الاستعداد للإصابة، وتصبح الجينات الغير منتظمة أكثر تطورا عندما تكون الزيجات من أسرة واحدة (أي يوجد قرابة من الدرجة الأولى بين الزوجين) فأثر الوراثة يظهر بشكل أكبر في مثل هذه الحالات، والطفرة الجينية تكون لدى الأم أما الجينات الحاملة للمرض فتكون لدى الأب. (بوشيل وآخرون، 182:2004 -183)

مثل الإصابة بمرض السكر أو الزهري، وكذلك حالات الجلوكوما والتراكوما، وعما الألوان، وطول النظر أو قصره واختلاف حجم قرنية العين .

الأسباب البيئية :

حيث تعد البيئة المتدنية أهم العوامل المسببة للإعاقة، وكذلك انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي، مما يؤثر بصورة أو بأخرى على الوعي الصحي العام بالمجتمع، وكذا فإن البيئة الصناعية التي تسبب بعض حالات التسمم بالرصاص أو الإشعاعات أو الفرقعات قد تكون مسئولة إلى حد كبير عن كف البصر .

الأسباب المرضية وتنقسم إلى أمرض غير معدية وهي:

وتبدو في أعمار مابعد سن الخمسين، والعشى الليلي، وحالات ضمور العصب البصري، وتلون الشبكية، ومرض السكر وغيرها من الأمراض التي تؤدي إلى الفقد التدريجي للإبصار، ويصل إلى حد فقد البصر التام (الكفيف) .

وأمراض معدية :

الرمد الصديدي بأنواعه مثل :الرمد الغشائي الحاد، والرمد المخاطي الصديدي، وعتامة القرنية، والجلوكوما، وضمور المقلة، ويمثل الرمد الصديدي عاملا حساسا في 85 % من حالات كف البصر لدى الأطفال الكاتاركتا (المياه البيضاء)، وقد يكون خلقيا أو مكتسبا. (أبو النجا، بدران،202:2003)

ولقد حدد سيسالم، 1997م أسباب الإعاقة البصرية والذي استخلصها بالعوامل الرئيسية التي تتسبب بشكل كبير في إحداث الإعاقة البصرية كالتالي:

التليف خلف العدسية، الرمد أو جفاف العين، الجلوكوما، العمى النهري، الكتاركت (الماء الأبيض)، التهاب العصب البصري، الحصبة الألمانية، بعض الأمراض المهبلية، الرمد الحبيبي، الرمد الصديدي، الهر بس، التوكسوبلازما، المهاق، الإصابات المباشرة، البول السكري، وهنالك الأمراض الوراثية من جهة الأم أو الأب أو الاثنين معا، وتتراوح في درجتها من العمى الكلي إلى العمى الجزئي أو الإعاقة البصرية البسيطة، فبالإضافة إلى العمى الكلي الذي ينتج عن العوامل الوراثية يوجد أيضا ضمور الشبكة، والأخطاء الانكشارية المتمثلة في قصر النظر، وطول النظر وعدم وضوح الرؤية. (سيسالم، 1997م:50)

درجتها من العمى الكلي إلى العمى الجزئي أو الإعاقة البصرية البسيطة، فبالإضافة إلى العمى الكلي الذي ينتج عن العوامل الوراثية يوجد أيضا ضمور الشبكة، والأخطاء الانكسارية المتمثلة في قصر النظر، وطول النظر وعدم وضوح الرؤية. (سيسالم، 1997م:50)

كما أن هنالك أسباب للإعاقة البصرية تحدث أثناء ولادة الأم، وهي جملة من العوامل التي يمكن أن تتسبب في حدوث الإعاقة البصرية نتيجة لتعرض الوليد لأي منها أثناء عملية الولادة، ومن أبرز هذه الأسباب نقص الأكسجين، الصدمات، الولادة المتعسرة، التلوث البكتيري والفيروسي، الهربس، وأمراض الأم المهبلية كالزهري.

ووفقا لتقديرات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000م:50) فإن أكثر مسببات الإعاقة البصرية تكمن في العوامل المرضية، حيث تبلغ نسبة المعاقين بصريا لأسباب مرضية حوالي (47.5%) في الضفة الفلسطينية، وحوالي (44.9%) بقطاع غزة، والجدول التالي يوضح النسب المئوية لمسببات الإعاقة البصرية في فلسطين تبعا لتلك التقديرات:

جدول (4)

النسب المئوية لأسباب الإعاقة البصرية في الأراضي الفلسطينية

السبب	الضفة الفلسطينية	قطاع غزة	المتوسط في فلسطين
مرضي	% 47.5	% 44.9	% 46.2
خلقي	% 26.6	% 27.2	% 26.9
حرب	% 4.1	% 9	% 6.55
إصابات حوادث	% 15.8	% 12.3	% 14.05
غير معروف	% 6	% 6.6	% 6.3

الوقاية من الإعاقة البصرية:

1. التغذية الصحيحة.
2. تناول كميات كافية من الفيتامينات وخاصة فيتامين أ.
3. مكافحة الطفيليات والأمراض التي تسبب العمى.
4. التثقيف في أمور الأغذية والصحة وأحوال المعيشة.

القضاء على الأحوال الغير أمنة التي يمكن أن تسهم في التسبب بالعمى أو أضـــرار البصر. (أبو النجا، بدران،204:2003)

التعرف المبكر على الإعاقة البصرية (سرحان، 87:2006) **:**

يمكن للوالدين من خلال متابعة أبنائهم والملاحظة الدقيقة لهـــم الاكتـــشاف المبكـــر لاحتمال وجود اضطرابات أو مشكلات بصرية تستدعي الكشف والعرض علـــى أخـــصائي العيون، ومن الدلائل والمؤشرات التي يجب على الوالدين ملاحظتها في سلوك الأطفال ما يلي :

أعراض سلوكية تتمثل في:

- فرك العينين ودعكهم بصورة مستمرة.
- القرب من التلفزيون بصورة مستمرة لرؤيته.
- إغلاق أو حجب إحدى العينين، وفتح الأخرى بصورة متكررة.
- تحريك رأسه ومدها إلى الإمام بطريقة لافتة للنظر والانتباه، كلما أراد النظـــر إلـــى الأشياء القريبة أو البعيدة .
- مواجهة صعوبات في القراءة أو القيام بأي عمل يحتاج إلى استخدام العينين عن قرب.
- وضع المواد المطبوعة المراد قراءتها قريبة جدا من العينين.
- فتح العينين وإغماضهما بسرعة وبشكل لاإرادي وبصورة مستمرة.
- صعوبة رؤية الأشياء البعيدة بوضوح.
- تقطيب الحاجبين ثم النظر إلى الأشياء بعينين شبه مغمضتين.
- كثرة التعرض للسقوط بالأشياء الموجودة في المجال البصري والحركي للطفل.

خصائص المعاقين بصريا:

نظرا للاختلافات في درجة الإعاقة البصرية، وفي أنواعها ومسبباتها، وفي الظروف البيئية المحيطة بالعاقين بصريا مثل الاتجاهات الأسرية والاجتماعية والنفسية التي تقدم للمعاق بصريا، فإنه من الصعب أن نحدد خصائص معينة يمكن أن يندرج تحتهـــا جميـــع المعـــاقين بصريا بفئاتهم ودرجاته وذلك لأنهم ليسوا مجموعة متجانسة، ولذلك قام الباحث

يجب أن نربط بين الخصائص المميزة للمعاق بصريا وبين مسببات إعاقته، فعلى سبيل المثال فإن الإعاقة البصرية الناتجة عن الحوادث لا يصاحبها تخلف عقلي، بينما نجد أن الإعاقة البصرية الناتجة عن الحصبة الألمانية قد يصاحبها في معظم الأحيان تخلف عقلي أو إعاقة سمعية .

1. تكييف وتقنين الاختبار على عينات من المعاقين بصريا:

إن معظم الاختبارات التي تستخدم لقياس الشخصية، أو السلوك التكيفي، أو التحصيل الدراسي، أو الذكاء لمعاقين بصريا إنما هي اختبارات صممت أساسا وقننت على عينات مبصرة، لهذا فعند استخدام الاختبارات لتحديد خصائص المعاقين بصريا فإنه يجب مراعاة أن تكون هذه الاختبارات قد صممت أو كيفت وقننت على عينات من المعاقين بصريا .

2. الربط بين الخصائص وأساليب التعامل مع المعاقين بصريا:

من الخصائص الميزة للمعاقين بصريا ماهو ناتج أو مرتبط بالإعاقة نفسها كالقصور في الحركة أو القصور في التعامل مع الأعمال البصرية، ومنها ماهو ناتج عن أساليب تعامل المبصرين مع المعاقين بصريا سواء في النطاق الأسري أو على المستوى الاجتماعي فيما يعرف باتجاهات المبصرين نحو المعاقين بصريا حيث يؤدي الاتجاهات السلبية أو القصور في أساليب التعامل سواء على المستوى التربوي أو التأهيلي أو العلاجي إلى ظهور العديد من الخصائص النفسية السلبية لدى المعاقين بصريا مثل العصاب، القلق، وعدم الثقة بالنفس، وغيرها من الخصائص النفسية التي يمكن أن تؤثر سلبيا على تكيف المعاق بصريا وتقبله لإعاقته.

3. شمولية البحوث والدراسات في مجال الإعاقة البصرية:

إن معظم البحوث والدراسات التي تجرى على المعاقين بصريا إنما تشتمل على من يقيمون منهم في المؤسسات أو المدارس الخاصة بالمعاقين بصريا، وهؤلاء يعتبرون مجموعة مختارة لا تمثل جميع المعاقين بصريا، ولهذا يجب أن تشتمل هذه البحوث كذلك على المعاقين بصريا في المدارس العادية، وفي مراكز التدريب المهني، وفي مواقع العمل، وكذلك على المعاقين بصريا المقيمين في مستشفيات أو مراكز علاجية خاصة. (Lowenfeld، 1955: 214)

ويمكن حصر خصائص الإعاقة البصرية بالاتي:

1. خصائص أكاديمية.

على المعاقين بصريا المقيمين في مستشفيات أو مراكز علاجيـــة خاصـــة. (, 214: 1955 Lowenfeld)

ويمكن حصر خصائص الإعاقة البصرية بالآتي:

1. خصائص أكاديمية.
2. خصائص عقلية.
3. خصائص مرتبطة باللغة والكلام.
4. خصائص حركية.
5. خصائص اجتماعية انفعالية.
6. الإعاقات المصاحبة .

أولا :خصائص أكاديمية:

من أهم الخصائص الأكاديمية للمعاقين بصريا التي أوردتها واتفقت عليهـــا معظـــم الدراسات والبحوث في هذا المجال مايلي:

- بطء معدل سرعة القراءة سواء بالنسبة لبرايل أو الكتابة العادية:

حيث أن الوقت الذي تتماثل فيه درجات الغير مبصرين على اختبارات فهم القراءة مع المبصرين في نفس المستوى الدراسي، إلا أن معدل سرعة قراءتهم كان منخفض جدا عن معدل زملائهم المبصرين، وهذا ما أكده كثير من الباحثين أمثال (لونفيلد وآخرون، 1969) .

- أخطاء في القراءة الجهرية:

في دراسة لبتمان1963أجرتها على 96طفلا من المبصرين جزئيا تم اختيارهم مـــن الصف الثاني إلى الصف الرابع الابتدائي من المدارس العامة للمبصرين جزئيا وذلك لمعرفة مستوى وطبيعة أخطاء القراءة لديهم، وذلك باستخدام أربعة اختبارات للقراءة، وخرجت لبتمان بالنتائج التالية:

- أن مستوى أداء هذه المجموعة في القراءة يعتبر بوجه عـــام مـــشابها لمـــستوى أداء المبصرين من نفس المرحلة الدراسية .
- أن أقل الدرجات انخفاضا هي التي حصلوا عليها في اختبار القـــراءة الجهريـــة، وإن أعلاها هي التي حصلوا عليها في اختبار القراءة الصامتة.
- زيادة أخطاء القراءة مقارنة بالمبصرين خاصة فيما يتعلق بعكس الحروف والكلمات.

- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي:

أشار (لونفيلد وآخرون، 1969) إلى أن متوسط درجات المعاقين بصريا في اختبارات الثانوية العامة كانت منخفضة عن زملائهم المبصرين في اختبارات التحصيل، ولقد أورد (كيرك، 1972) أنه في دراسة مسحية أجراها لمعرفة مستوى التحصيل الدراسي ل 903طفل في الصف الخامس والسادس الابتدائي من المبصرين جزئيا وجدوا أنه على الرغم من أن المستوى العام لذكائهم هو المتوسط وأن أعمارهم كانت أكبر من المتوسط العام للأعمار في هذه الصفوف الدراسية، إلا أن مستوى تحصيلهم الدراسي كان أقل من مستوى تحصيل أقرانهم المبصرين، كما أنهم لم يجدوا واحدا منهم متفوقا في تحصيله الدراسي.

-خصائص أكاديمية أخرى خاصة بالمبصرين جزيا:

إضافة إلى ما تقدم من خصائص أكاديمية يختص بها معظم المعاقين بصريا فإنه يمكن أن نرد بعض الخصائص الأكاديمية التي يختص بها المبصرون جزئيا فقط دون المكفوفين، ولقد أجمعت على هذه الخصائص العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال الإعاقة البصرية، كما أن مدرسي المبصرين جزئيا ملاحظتها والتعرف عليها، هذه الخصائص هي:

ثانيا: الخصائص العقلية:

لقد أكدت الدراسات والبحوث أن المعاقين بصريا يلزمهم مقاييس مقننة لقياس نسبة الذكاء حيث أجرى بعض الباحثين أمثال (لونفيلد،1955م) والذي أكد على أن الإعاقة البصرية يمكن أن تؤثر على نمو الذكاء وذلك لارتباط الإعاقة البصرية بجوانب القصور التالية:

1. معدل نم الخبرات .
2. القدرة على الحركة والتنقل بحرية وفاعلية .
3. علاقة المعاق بصريا ببيئته وقدرته على السيطرة عليها والتحكم فيها.

حيث أن هذا القصور في هذه الجوانب الثلاثة السابقة من الضروري أن يؤدي إلى التأثير على الأداء العقلي وانخفاض مستوى الذكاء .

ولقد أورد (كيرك، 1972) الذي قام بتطبيق اختبار (ستانفورد بينيه) للذكاء على 60 طفل من المبصرين جزئيا تتراوح أعمارهم فيما بين 8-9سنوات في فصول ضعاف البصر،

منخفضة نسبيا إلا أن أدائهم في الاختبارات الفرعية الخاصة بالاستنتاج، واللغة، والتعميمات المجردة كان مناسبا

ثالثا: خصائص مرتبط باللغة والكلام :

لقد أورد (كيرك، 1972) الملاحظات الآتية الشائعة حول كلام المعاقين بصريا، وذلك في دراسته المقارنة على مجموعتين من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 12-18مجموعة من المعاقين منذ الميلاد والأخرى من المبصرين :

- تنوع محدود في الصوت.
- قصور في طبقة الصوت بصورة أكبر من المبصرين .
- ميل المعاق بصريا إلى الحديث بصوت أكثر ارتفاعا من المبصرين.
- يتحدث المعاق بصريا ببطء مقارنة بالمبصرين.
- المعاق بصريا أقل من المبصرين في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام.
- الإقلال من حركة الشفاه عند النطق بالأصوات .

ولقد أشار (لونفيلد،1961) بعد مراجعته لمجموعة من الدراسات التي دارت حول هذا الموضوع من أن المعلومات عن ظاهرة اضطراب اللغة والكلام لدى الأطفال المعاقين بصريا، إنما هي مستقاة من عينات من الطلاب المعاقين بصريا المقيمين في المدارس الداخلية، وان هؤلاء الطلاب لا يمكن أن يمثلوا جميع فئات المعاقين بصريا، ولهذا فإنه يجب أن نأخذ هذه الخصائص بحذر تام، وان لا نطلقها على جميع المعاقين بصريا بكامل فئاتهم ودرجاتهم.ومن أهم أنواع اضطرابات اللغة والكلام التي يعانيها بعض المعاقين بصريا والتي أجمعت عليها معظم الدراسات والبحوث في هذا الميدان مايلي:

1. الاستبدال، وهو استبدال صوت بصوت كاستبدال حرف أل "ش" ب "س ".
2. التشويه أو التحريف، وهو استبدال أكثر من حرف في كلمة بأحرف أخرى تؤدي إلى تغير معناها وبالتالي عدم فهم ما يراد قوله .
3. العلو يتمثل في ارتفاع الصوت الذي قد لا يتوافق مع طبيعة الحدث الذي يتكلم عنه.

4. عدم التغيير في طبقة الصوت بحيث يسير الكلام على نبرة ووتيرة واحدة.
5. القصور في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام.
6. قصور في الاتصال بالعين مع المتحدث والذي يتمثل بعدم التغير أو التحويل في اتجاهات الرأس عند متابعة الاستماع لشخص ما.
7. "اللفظية"الإفراط في الألفاظ على حساب المعنى، وينتج هذا عن القصور في الاستخدام الدقيق للكلمات أو الألفاظ الخاصة بموضوع ما أو فكرة معينة، فيعتمد إلى سرد مجموعة من الكلمات أو الألفاظ عله يستطيع أن يوصل أو يوضح ما يريد قوله.
8. قصور في التعبير، وينتج عن القصور خلل في الإدراك البصري لبعض المفاهيم أو العلاقات أو الأحداث وما يرتبط بها من قصور في استدعاء الدلالات اللفظية التي تعبر عنها.

رابعا: الخصائص الحركية :

لقد أشار ريان (Rhyne (1981 إلى انه لا يوجد اختلاف في النمو الحركي للطفل المعاق بصريا ولاديا في الأشهر الأولى من حياته بشكل واضح عن النمو الحركي للطفل المبصر، حيث أن معدل نمو القدرة على الجلوس والتدحرج من وضع الانبطاح إلى وضع الاستلقاء لا يختلف بين الطفل المعاق بصريا وبين الطفل المبصر، ومع ذلك فإن بعض المهارات الحركية التي تتعلق بالحركة الذاتية للطفل مثل رفع الجسم، والجلوس في وضع معين، والمشي باستقلالية تكون متأخرة لدى الطفل المعاق بصريا وذلك لارتباطها بقدرته على الثبات ودقة الحركة.

وعندما يتمكن المعاق بصريا من الثبات والدقة في الحركة فإنه يكون أبطأ في السرعة من الطفل المبصر فهو لا يتمكن من المشي باستقلالية إلا في حوالي الشهر التاسع عشر من عمره، في حين أن الطفل المبصر يتمكن من المشي باستقلالية في حوالي الشهر الثاني عشر من عمره .

– وإضافة إلى ذلك فإن هناك مشكلات أخرى يواجهها المعاق بصريا متعلقة بإتقان المهارات الحركية وتتمثل هذه المشكلات في :

التوازن – الوقوف والجلوس – الاحتكاك– الاستقبال– أو التناول – الجري.

عشر من عمره، في حين أن الطفل المبصر يتمكن من المشي باستقلالية في حـــوالي الـــشهر الثاني عشر من عمره .

– وإضافة إلى ذلك فإن هناك مشكلات أخرى يواجهها المعاق بصريا متعلقة بإتقان المهارات الحركية وتتمثل هذه المشكلات في :

التوازن – الوقوف والجلوس – الاحتكاك– الاستقبال– أو التناول – الجري.

ولقد أرجع ريان هذا القصور في المهارات الحركية لدى المعاقين بصريا إلى خمسة عوامل رئيسية وهي:

1. نقص الخبرات البيئية والذي ينتج عن:
   - محدودية الحركة.
   - قلة المعرفة بمكونات البيئة .
   - نقص في المفاهيم والعلاقات المكانية التي يستخدمها المبصرون.
   - القصور في تناسق الإحساس الحركي .
   - القصور قي التناسق العام.
   - فقدان الحافز للمغادرة.
2. عدم القدرة على المحاكاة والتقليد.
3. قلة الفرص المتاحة لتدريب المهارات الحركية .
4. الحماية الزائدة من جانب أولياء الأمور والتي تعيق الطفل عن اكتساب خبرات حركية مبكرة.
5. درجة الإبصار، حيث تتيح القدرة على الإبصار للطفل فرصة النظـــر إلـــى الأشـــياء الموجودة في بيئته، والتعرف على أشكالها وألوانها وحركتها مما يؤدي إلـــى جـــذب وإثارة اهتمامه بها، فيدفعه هذا إلى التحرك نحوها للوصول إليها، فيساعد ذلك علـــى تنمية وتدريب مهاراته الحركية في وقت مبكر، أما في حالة الطفل المعاق بصريا فإنه عدم رؤيته للأشياء الموجودة في بيئته يحد من حركته الذاتية باتجاه الأشـــياء وذلـــك لغياب الاستثارة البصرية .

خامسا: الخصائص الاجتماعية والانفعالية:

إن أهم الخصائص الاجتماعية والانفعالية للمعاقين بصريا والتي أجمعت عليها بعض البحوث والدراسات في هذا المجال، هي مفهوم الذات، السلوك العصابي، الخضوع، الانطواء والانبساط، والتوافق الاجتماعي، العدوانية، الغضب، التوافق الانفعالي.

1. مفهوم الذات Self Concept :

إن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن ذاته أو كيفية إدراك الفرد لذاته، إن فكرة الفرد وإدراكه لذاته يتأثر إلى حد كبير بطبيعة اتجاهاته، ومشاعره، واعتقاده حول نفسه، وقدراته الكامنة، وخصائص شخصيته، ونقاط ضعفه ونقاط قوته،أن جميع هذه المؤشرات التي تحدد مفهوم الفرد عن ذاته تتكون وتتشكل من خلال تفاعله مع الآخرين، وكذلك من خلال توقعات الآخرين عن هذا الفرد، ولقد أكدت الدراسات على أن هنالك انخفاضا ملحوظا في مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا مقارنة بالمبصرين، كما أن معظم الدراسات أكدت على أن محور هذا القصور أو الانخفاض هو وجهة التحكم حيث سيطرة وجهة الضبط الخارجي لدى المعاقين بصريا علة وجهة الضبط الداخلي وهذا معناه عدم ثقة المعاق بصريا في قدرته الذاتية واعتماده على الآخرين بشكل كبير إضافة إلى نقص في الخبرات الناجحة التي يمر بها، حيث إن الخبرات الناجحة تعتبر ضرورية لنمو مفهوم الذات بشكل مناسب (Hunt، 1961:33) .

2. السلوك العصابي:

إن من أبرز مظاهر السلوك العصابي الذي قد يعانيه بعض الأفراد القلق، والعجز عن العمل على مستوى القدرة الفعلية، وأشكال من السلك جامدة ومتكررة والتمركز حول الذات، والحساسية الزائدة، وعدم النضج، والشكاوي الجسمية، والتعاسة والدوافع اللاشعورية. (الحفني، 1978:45)

ولقد أشارت الدراسات إلى أن الأمراض العصابية تنتشر بين المعاقين بصريا بدرجة أكبر من انتشارها بين المبصرين، كما أنها تنتشر بين الإناث من المعاقين بصريا بدرجة أكبر من الذكور، وأن بعض المعاقين بصريا يعانون من القلق والاكتئاب والتوتر، وان هذه المشاكل ناتجة عن القصور في البرامج الترويحية، حيث أن القلق من أبرز الخصائص العصابية لدى المعاقين بصريا، حيث يبدأ الشعور بالقلق لدى المعاق بصريا منذ العام الثاني أو الثالث من العمر ويزداد هذا القلق بازدياد الاعتماد على الآخرين، ويوجد

ومظهره الشخصي وعدم قدرته على التكيف مع كف البصر، كما أن هذا القلق يــزداد لــدى المعاق بصريا في مرحلة المراهقة. (سيسالم، 1996:73)

3. الخضوع أو التبعية:

نظرا لطبيعة إعاقة المعاقين بصريا المتمثلة بالفقدان أو القصور البصري فقد صحب ذلك العديد من المشاكل التي يواجهها المعاق بصريا في حياته اليومية والتي منها ما هو متعلق بالحركة والتنقل، أو ما هو متعلق بفهم وتفسير المفاهيم البصرية، أو في تدبير شئون المنــزل والدراسة، لذا فقد تبع ذلك ضرورة اعتماد المعاق بصريا على المبصرين في مساعدته في حل أو تضييق هذه المشاكل التي يواجهها في حياته اليومية.

حيث أن المعاقين بصريا أكثر تبعية واعتمادا على الغير من المبصرين وأن من أكثر مظاهر التبعية انتشارا مظهر (طلب المساعدة من الآخرين).

4. الانطواء والانبساط:

لقد أكدت الدراسات السابقة والبحوث على عدة نقاط في موضوع الانطواء والانبساط حسب ما أوردها (سيسالم) وهي كالتالي:

- أن الإناث من المعاقين بصريا أكثر ميلا من الانطواء من الذكور.
- أن ضعاف البصر من المعاقين بصريا أكثر ميلا للانطواء من المكفوفين كليا.
- إن ذوي الإعاقة الطارئة أو المكتسبة أكثر ميلا للانطواء من ذوي الإعاقة البصرية الولادية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكفيف كليا والمبصر على مقياس الانطواء والانبساط.

ويمكن القول كتعليق على النقاط الأربعة إن فقدان البصر بالنسبة للأنثى يحــد مــن إمكانية قيامها بدورها الطبيعي في الحياة والمتمثل في العناية بشئون المنزل وتربية الأبنــاء، كما أن الشخص الذي يفقد بصره خلال حياته يميل إلى المعانة من الانطــواء ومــن بعــض الصعوبات في التوافق والتكيف والتفاعل مع الآخرين بشكل أكثر من الشخص الذي ولد معاقا بصريا. (سيسالم، 1996: 75)

5. التوافق الاجتماعي:

يتأثر التوافق الاجتماعي للمعاق إلى حد كبير بعاملين رئيسيين:الأول هو الاتجاهات الاجتماعية نحو المعوقين بصريا، والثاني هو درجة تكيف المعاق بصريا مع إعاقته، بالنسبة للعامل الأول المتمثل بالاتجاهات الاجتماعية نحو المعاقين بصريا نجد أنها متضاربة فبعضها سلبي خاصة اتجاهات من لم تتح لهم فرصة التعامل مع المعاقين بصريا، وبعضها ايجابيا وذلك بتأثير درجة تفاعل المعاق بصريا مع الآخرين خاصة الدراسة، حيث أكدت الدراسات على أنه كلما كان الطفل المبصر قد سبق له المرور بخبرة مع طفل معاق بصريا كلما كان مفهومه أفضل عن قدرات هذا الطفل المعاق بصريا.

أما العامل الثاني فان تكيف المعاق مع إعاقته يعتبر خطوة هامة في عملية التوافق الاجتماعي، وأنه من الضروري أن تدور تنشئة المعاق بصريا منذ الطفولة المبكرة حول هذه النقطة حتى نضمن توافقه الاجتماعي في المستقبل.

كما انه يوجد تباينا في اتجاهات المبصرين نحو المعاقين بصريا، كما أن هناك تباينا أيضا في درجة تكيف المعاق بصريا مع إعاقته، ولقد انعكس هذا التباين على درجة وطبيعة التوافق الاجتماعي للمعاق بصريا.

ومن الملاحظ أن المعاقين بصريا يعانون من قصور في التوافق الاجتماعي وأن هذا القصور يزداد بتقدم العمر، إضافة إلى أن المعاقين بصريا الذين يدرسون في المدارس العادية العامة مع المبصرين يعتبرون أفضل توافقا مع أقرانهم الذين يدرسون في مدارس التربية الخاصة والمدارس الداخلية. (سيسالم79 ,1996 :)

6. العدوانية:

هناك ثلاثة أنماط من السلوك العدواني، الجسمي الذي يتمثل في الاعتداء بالضرب على الآخرين، واللفظي المتمثل في السب والتوبيخ وإلحاق الإهانة بالآخرين، أما النوع الثالث فهو العدوان الموجه نحو الذات.

ولقد أشارت الدراسات إلى ندرة أداء المعاقين بصريا للسلوك العدواني الجسمي، كما انه لايوجد فروق في العدوانية بين المعاقين بصريا (ضعاف البصر، المكفوفين كليا) كما أشارت إلى ندرة صدور السلوك العدواني الجسمي من المعاقين بصريا.

أما السلوك العدواني اللفظي فان هذا النوع يصدر من المعاقين بصريا أكثر من المبصرين وخاصة الموجه نحو الأم.

وفيما يتعلق بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات فقد وجد أن السلوك العدواني للمعاقين بصريا يكون موجها نحو الذات مقارنة بالمبصرين وأن هذا السلوك ينتج عن الشعور بالإحباط أو الفشل الذي يرجعونه إلى العوامل الداخلية وليس عوامل خارجية مما يدفعهم إلى توجيه اللوم لذاتهم وإيذاء أو إيلام أنفسهم في بعض الأحيان، وهذا بعكس المبصرين الذين يرجعون أسباب فشلهم معظم الأحيان إلى عوامل خارجية والى أشخاص آخرين وبالتالي فإنهم يوجهون سلوكهم العدواني نح الآخرين.

7. الغضب:

تنتج مشاعر الغضب لدى المعاق بصريا من الصراع الذي يحدث داخله بين رغبته في الاستقلالية واضطراره إلى الاعتماد على الآخرين، حيث أن المعاق بصريا ينتابه مشاعر الغضب الناتج عن رغبته في عمل شيء لنفسه أو القيام بأداء عمل معين وفي نفس الوقت يجد نفسه عاجزا عن القيام بذلك ويضطر إلى الاعتماد على الآخرين في أداء بعض الأعمال الخاصة به.

كما أن مشاعر الغضب يمكن أن تجتاح الطفل المبصر وذلك حينما يمنعه صغر سنه من أداء عمل معين، ولكن هذه المشاعر تختلف في مداها عن الطفل لمعاق بصريا، حيث انه سرعان مايتمكن الطفل المبصر من تطوير قدراته الخاصة بأداء هذا العمل، ومن ثم يتمكن من أداءه باستقلالية، وبالتالي تزول مشاعر الغضب التي سبق وان انتابته في الماضي، عكس المعاق بصريا الذي قد لا يتمكن من تطوير هذه القدرات بصورة جيدة نظرا لغياب حاسة البصر، فيظل معتمدا على الآخرين وفي هذا استمرار لمشاعر الغضب، كما أن انتشار مشاعر الغضب لدى المعاقين بصريا ناتجة عن مقارنة قدراتهم بقدرات المبصرين، ويشعرون بشدة الحاجة إلى المبصر، وان المبصر يستطيع أن يؤدي أعمالا لا يستطيعون أداءها. (سيسالم1996: 81)

8. التوافق الانفعالي:

لقد أكدت الدراسات على أن هنالك فروق في التوافق الانفعالي لصالح المعاقين بصريا في المدارس النهارية أي أن درجة التوافق الانفعالي للمقيمين إقامة داخلية من المعاقين بصريا أقل من درجة التوافق التي أحرزها أقرانهم في المدارس النهارية، كما ان هنالك اثر بين المعاق بصريا وأسرته من ناحية، وتفاعله مع المبصرين في المجتمع من ناحية أخرى، في تنمية الجوانب المختلفة لشخصيته، وفي الحد من الاعتماد على الآخرين،

مما يساعد على تنمية قدراته الذاتية مما يؤدي إلى زيادة في توافقه الانفعالي مقارنة بأقرانه المقيمين في المدارس الداخلية الذين لا تتاح لهم فرصة التفاعل مع المبصرين في الأسرة والمجتمع. (سيسالم، 82:1996)

التفاعل الاجتماعي لدى الطفل الكفيف:

يرى بعض الباحثين أن هناك كثير من المتغيرات في بيئة الطفل الكفيف تساهم في إحساسه بالعزلة وتجعل قدرته على إقامة علاقات اجتماعية محدودة للغاية وخاصة خلال المراحل الأولى من العمر فالإعاقة غالبا ما تمنع الطفل من المشاركة في أنشطة وشئون الأسرة ومن ثم فان كف البصر في هذه المرحلة المبكرة يؤثر إلى حد كبير في اكتساب الطفل الكفيف للمهارات الاجتماعية الأساسية اللازمة لحياته، مثل اللغة وخاصة الجانب الاجتماعي منها والمشاركة في الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية وعلم الأنشطة واكتساب مهارات الاستقلالية وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وهي جوهر السلوك التكيفي للفرد، وهكذا نجد أنه حينما يفشل الطفل الكفيف في إقامة علاقات مع الآخرين والتواصل معهم، فان السبب في هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى إخفاق المحيطين بالطفل في التواصل معه وجعله قادرا على التواصل مع غيره بفاعلية تؤدي إلى اكتساب مهارات الحياة الأساسية.

كما إن هناك اتفاق عام على أن مشكلات الطفل الكفيف هي مشكلات توافقية بعضها مرتبط بالإعاقة نفسها والبعض الآخر مرتبط برعاية المحيطين به، وتدور هذه المشكلات حول الشعور بالعزلة وما يصاحبها من خوف وقلق نتيجة عزلته في بيئة فقيرة ومحدودة، فضلا عن الانطواء والخجل والانسحاب والذي يؤدي إلى تجنب التدخل في علاقات مع الآخرين بسبب الإعاقة والعجز عن الحركة.

(السرسي، وعبد المقصود، 2002م: 46)

ويختلف التفاعل مع الطفل الكفيف عن التفاعل مع الطفل المبصر، فافتقاد الطفل الكفيف للتواصل البصري، والتعبيرات الوجهية ومحدودية فهمه لما يحيط به يجعله اقل اهتماما بالتفاعل أو ما يحدث وفقد الاهتمام لما يحدث في الواقع، لأنه يمتلك وسائل أخرى مغايرة لما هو شائع لدى المبصر.

ويدرك الطفل الكفيف ويعي اختلافه عن غيره عندما يشتد وتزداد حاجته للآخرين ليفعلون له ما لم يستطيع هو فعله، ويترتب على هذا الوعي مشاكل أخرى حيث يشعر انه في حاجة مستمرة لدعم ومعاونة الآخرين من الأشخاص المبصرين (السرسي، 1998م: 153)

كما أن الطفل الكفيف لديه الرغبة في تجنب الجماعة لخوفه من الاستهزاء بإعاقته وما يسببه من أثر نفسي قاسي ولذلك يتقبل الآباء لعب طفلهما الكفيف مع الجماعة بصعوبة ويحاولون إبقاءه بعيد عن اللعب مع الأطفال الآخرين، مما يجعل الطفل يقضي معظم وقته مع البالغين ومن ثم يجد صعوبة في الاندماج عند دخوله المدرسة، لذلك يفضل دمج الطفل الكفيف مع الأطفال المبصرين حتى يستطيع التغلب على صعوبات الاتصال والفشل في إقامة علاقات اجتماعية، وعندما ندعه يلعب مع الأطفال المبصرين لن يعيروه لإعاقته انتباها انقضاء بعض الوقت واعتيادهم عليه.

مما سبق يتضح ضعف قدرة الأطفال المكفوفين – خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة_ على التفاعل الاجتماعي السوي من خلا المشاركة في اللعب الجماعي، أو الاندماج في علاقات اجتماعية ودودة مع الآخرين في البيئة المحيطة بهم، مما يستلزم ضرورة تدريبهم على مهارات التفاعل الاجتماعي من خلال أنشطة اللعب المختلفة.

مظاهر الإعاقة البصرية:

من أهم مظاهر الإعاقة البصرية ما يلي:

- قصر النظر.
- طول النظر .
- مرض السكري .
- كتاركت، وهو الماء الأبيض.
- الجلاكوما، وهي زيادة الضغط على كرة العين.
- الاستجماتزم، وهي حالة تنتج عن خطأ في الانكسار راجع إلى عدم انتظام سطح القرنية، أو عدسة العين، وينجم عن ذلك غشاوة القرنية وإجهاد شديد في العين. (أبو النجا، 210 :2003) .

الكفيف والابتكار :

إن الكفيف برغم من الصعوبات الكثيرة التي تواجهه إلا أنه قادر على الابتكار إذا توفرت الظروف الملائمة التي تمكنه من نمو قدراته الابتكارية ويتضح ذلك من خلال أراء

العديد من المتخصصين مثل العالمة بيلارد (Bullard) حيث تروي في مقالتها عن خبرتها في تدريس الرسم للمكفوفين " فمنذ أن أعلن الكونجرس عام 1970م عن حق الكفيف في التعلم، أبدى كثير من معلمي الرسم تعجبهم لذلك،لماذا يتعلم الكفيف الرسم ؟كيف يتعلم الكفيف التلوين ؟ ولكن من خلال سنتين من تدريس الرسم للمكفوفين حاولت الإجابة على هذه التساؤلات وذلك بإعطاء الكفيف الفرصة للرسم والتلوين مثل المبصرين تماما حيث لاحظت أن الكفيف يمكنه الإبداع والابتكار في الرسم مثل الفنان العادي تماما، إن الإنسان العادي يحصل على الخبرات البصرية عن طريق العين ولكن لا تظل هذه الخبرة في الغين وإنما تنتقل إلى الذاكرة فإذا كان الكفيف فقد بصره فإنه لم يفقد ذاكرته أو خياله، إن ضعيف البصر بمكنه التمييز بين الألوان عن طريق الرائحة (حيث وضعت رائحة مميزة لكل لون) ويمكنه التمييز بين الفرشاة الناعمة من غيرها ويتمكن من وضع الماء على الألوان ولكن المشكلة التي تواجه الكفيف تماما هي كيف يمكن أن يعبر عن خياله لعالم المبصرين" (Bullard, 1993:47)

-أما العالم شامبان (Chapman) يرى أن ابتكاريه الكفيف يمكن أن تظهر من خلال دروس اللغة حيث يطلب من التلاميذ التعبير عن مشاعرهم أو الخبرات المختلفة التي مرت بهم في حياتهم، وذلك باستخدام لغة برايل في الكتابة فمن خلال قراءة هذه الجمل على بقية التلاميذ يمكن مناقشة المحتوى وطرح العديد من الأفكار حوله. (Chapman, 1988:149)

-بلوهم (Bluhm) يرى أن ابتكارية الكفيف يمكن أن تنمو من خلال تشجيع التلاميذ على تأليف قصة ما، فالمعلم يبدأ بذكر جملة ما وعلى كل تلميذ أن يضيف جملة مكملة لما سبقها حتى يحصل في النهاية على قصة متكاملة، ويرى أن هذا النوع من النشاط يساعد الكفيف على تنظيم أفكاره فضلا عن أنه يساعد على نمو ابتكاريته. (Bluhm, 1968:76) .

-ليدونج (Ludwing) يرى أن الكفيف يمكنه ممارسة مختلف الأنشطة التي يمارسها المبصر مثل: التمرينات الرياضية المختلفة كركوب الخيل والتزحلق على الجليد والسباحة والعزف على الآلات الموسيقية وغيرها من الأنشطة المختلفة ولكن مع مراعاة إجراء بعض التعديلات الضرورية في جميع هذه الانشطة لضمان سلامة الكفيف أثناء ممارسة الكفيف لمثل هذه الأنشطة يساعده على الابتكار في مختلف الانشطة الحياتية. (Ludwing, 1988:1-27)

كيفية مواجهة الكفيف للقيود الناتجة من الإعاقة:

1. معاونة الكفيف على تقبل القيود والمشكلات التي يفرضها كف البصر والتي يستحيل في الوقت الحاضر على الأقل التغلب عليها.
2. توفير الوسائل المساعدة للكفيف وتعويضه عن الحاجات والخبرات التي حرمه منها كف البصر.
3. تبصير المجتمع بكيفية التعامل مع المكفوفين وتغيير نظرة المجتمع تجاه المكفوفين.
4. مساعدة المكفوفين في الحصول على الحقوق المختلفة التي كفلتها لهم الدولة والالتزام بتنفيذ القوانين التي ترعى وتحمي المكفوفين.
5. إعداد الكفيف للحياة ليصبح عضوا فعالا منتجا في مجتمعه عن طريق تدريب قدراته العقلية واللغوية وتنمية قواه البدنية والتوجيه الديني والأخلاقي والاجتماعي وأوجه النشاط الأخرى المختلفة التي تعمل على إدماج الشخص الكفيف في كافة الحياة العملية والاجتماعية وتزيده من الثقة في النفس والاعتماد عليها.
6. العمل على مساواة الكفيف بالمبصر اجتماعيا واقتصاديا وتجنبه الاضطرابات النفسية والسلوكية بالرعاية والتوجيه والعلاج المستمر.
7. توفير مختلف ألوان الرعاية للكفيف من قبل الأخصائيين المتخصصين فيها ليصبح مواطنا صالحا فعالا ومنتجا في مجتمعه. (سرحان، 96 :2006)

- أهم الأدوات والوسائل المعينة التي يستخدمها:

من أهم الأدوات والأجهزة المتطورة التي تم اختراعها وتطويرها لاستخدامات المعاقين بصريا الكمبيوتر والذي يوفر العديد من الخدمات وخاصة في مجال التربية والتعليم والمتمثلة في قراءة الرسائل والتقارير والمتطلبات المدرسية... الخ، بطريقة لفظية مسموعة وذلك كمن خلال تحويل تلك المواد المطبوعة إلى مواد منطوقة مسموعة، كما يقدم الكمبيوتر عددا من الخدمات للمعوقين بصريا في مجال التأهيل المهني والعمل، إذ يساعد في طباعة المواد المكتوبة ويقيم صحتها، كما يساعد المكفوفين والذين يعملون مبرمجين ناجحين في الكمبيوتر على معرفة المواد التي أدخلت إلى الكمبيوتر دون وجود شخص آخر ليقرأ لهم تلك المواد، وذلك من خلال ظهور تلك المواد على شكل منطوق ومسموع باستعمال الكمبيوتر، حيث يستقبل الكمبيوتر المواد المكتوبة ويحولها إلى أصوات منطوقة، وبذا يتمكن الموظف

الكفيف من قراءة المعلومات المدخلة إلى الكمبيوتر كما يقرأ الملفات المخزنة في جهاز الكمبيوتر.

إن توظيف الكمبيوتر للمعوقين بصريا وفي المجالات التي أشير إليها يعني أن الكمبيوتر يمكن أن يوظف وبشكل فعال في حل مشكلة الاتصال اللغوي للمعوقين بصريا أكثر بكثير من الطرق التقليدية في الاتصال اللغوي كطريقة برايل وغيرها. (السرسي، عبد المقصود، 2002 م:130)

- وصف الطرق التكنولوجية الحديثة المبنية على نظام الكمبيوتر للمعاقين بصريا:

1-**المعداد الحسابي:** ويستخدم هذا المعداد من أجل إجراء العمليات الحسابية للمكفوفين، وقد تطورت هذه الآلة لتساعد المعاقين بصريا على إجراء العمليات الحسابية كالجمع والطرح والضرب والقسمة للأعداد الصحيحة والكسور، وكذلك في حساب النسبة والجذر التربيعي، ويتكون المعداد الحسابي وهو مستطيل الشكل من (13) عمودا متوازيا، في كل منها خمس خرزات تتحرك بسهولة إلى أعلى وأسفل،كما يقسم أفقيا إلى جزئين، الجزء العلوي وفيه خرزة واحدة في كل عمود والجزء السفلي وفيه أربع خرزات في كل عمود أيضا، كما توجد أسفل كل جزء بارز تعمل كفواصل في قراءة الأرقام الحسابية، وقد تم حديثا تطوير وسيلة الكترونية حديثة لإجراء العمليات الحسابية تعتمد على إصدار الأصوات بالإضافة إلى إظهار النتائج بشكل بصري خاصة للأفراد الذين يعانون من إعاقة بصرية جزئية .

2-**الاوبتكون:** وهو عبارة عن جهاز الكتروني يعمل على تحويل المادة المكتوبة إلى كلمات وأحرف بارزة يستطيع أن يقرأها الكفيف بوضع أصبع إحدى يديه في مكان مخصص من الجهاز، أما يده الأخرى فيستخدمها في تمرير كاميرا الجهاز على المادة المكتوبة ومهمة هذا الجهاز مساعدة الكفيف على قراءة المواد المطبوعة، والكتب والمجلات والجرائد، وذلك بواسطة تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز محسوسة تحت إصبع السبابة بحيث يحس الكفيف شكل الحرف المقروء بواسطة الكاميرا، وفي الوقت نفسه يظهر الحرف المحسوس على شاشة صغيرة تسمح للمعلم بمراقبة ما يقرأ الكفيف، ويقرأ الكفيف بهذه الطريقة، ما معدله (5-11) كلمة في الدقيقة .

3-**الدائرة التلفزيونية المغلقة:** جهاز يصور ماهو مكتوب على ورقة الكتاب عن طريق كاميرا ملحقة بالجهاز نفسه، ويتم عرض المادة على شاشة التلفزيون ويقوم الطالب بتعديل العدسة ويكبر الطباعة بالدرجة المطلوبة .

4-**فيرسابريل:** وهو جهاز يحول الكلام المسجل على شريط إلى نقاط برايل النافرة .

5-**كروزيل** للقراءة:وهي تشبه آلة التصوير يوضع عليها الكتاب وتعمل كاميرا على تصوير ماهو مكتوب على الصفحة ويقوم الكمبيوتر بقراءته بصوت مسموع.

6-**التلسكوب:** يحتوي على عدسة مكبرة، يمكن أن يحمله الفرد أو يضعه على النظارة ويستخدم للرؤية على مسافات معينة .

7-**المكبر:** عدسة مكبرة لمساعدة ضعيفي البصر تساعدهم على القراءة وهي إما أن تكون مكبر يدوي أو مكبر يرتكز على حمالة. (القمش، المعايطة، 2007:131_133)

المكفوفين في قطاع غزة :

إن الشعب الفلسطيني بالرغم من معاناته التي لاتنتهي والظروف الصعبة التي يمر بها، نجد بأنه شعب معطاء لايفرق بين فرد من أفراده، فلقد منح جميع فئات المجتمع الحق في التعليم بل ووفر لهم كل مايلزمهم من احتياجات ومتطلبات، فنرى رئيس السلطة الوطنية السابق رحمه الله السيد الرئيس ياسر عرفات أول من شرع حقوق المعاقين وجعل لهم الحق في التعليم مثلهم مثل باقي أفراد المجتمع، حيث يوجد في قطاع غزة مدرستين لعليم المعاقين بصريا، حيث يعتبر المكفوفين أوفر حظا في التعليم من الصم، وما ساهم في ذلك بشكل كبير إلا قدرتهم على الاتصال والتعبير اللفظي _ فقد استطاعت آذانهم أن تخترق العالم من حولهم وتشق جدران الظلام التي باتت لعقود طويلة توشح حياة المكفوفين فيمن كان قلبهم _، مع ما تفرضه المؤسسات الحكومية والأهلية_ والنظرة الاجتماعية السلبية السائدة اتجاههم (على حد سواء) من قيود ذات أبعاد مختلفة، فهم غالبا ما يواجهون رفضا مجتمعيا لخياراتهم الأكاديمية، وتهميشا مبررا أو غير مقصود إذا وجدوا في فصول دراسية في المدارس العامة.

وهذه نبذة موجزة عن هاتين المدرستين الموجودتين في قطاع غزة:

أولا: مركز النور للمعاقين بصريا:

أنشأ هذا المركز تحت إشراف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين عام (1962م)، وقد حصل على جائزة الشارقة عام (2001م) كأفضل مركز للتأهيل في الوطن العربي، ويحرص كوادره على المشاركة في المؤتمرات والدورات المحلية والعربية والدولية لتطوير عمله

باستمرار، ويعقد العديد من الدورات والورشات التدريبية للمعلمين وأولياء الأمور لرفع كفائتهم وتأهيلهم للتعامل السليم مع المعاقين.

ويبلغ عدد طلابه ما يقرب (140) طالب وطالبة من الذين لديهم كف بصر سواء جزئي أو كلي، يوجد من بينهم (65%) من أبناء اللاجئين مقابل (35%) من المواطنين من جميع أنحاء قطاع غزة، يتلقون تعليمهم الابتدائي وفقا للمنهاج الفلسطيني للمرحلة الابتدائية التي بوزارة التربية والتعليم مضافا إليه جملة من لبرامج والأنشطة المتمثلة في الحاسوب والموسيقى والإرشاد النفسي والتدريب على مهارات الحياة اليومية وتحفيظ القرآن الكريم، ويعمل به حوالي (50) موظفا، من بينهم (27) مدرسا وهم ممن يحملون شهادات علمية مختلفة (دبلوم _بكالوريوس) ودرجات علمية أعلى، يتم تعيينهم في المركز وفقا لعدة آليات تشمل تحديد إدارة المركز لاحتياجاتها ومطالبة وكالة الغوث بها، فتقوم الوكالة بتوجيه ما أمكنها توفيره من كوادر للمركز، وفي حالة عدم تمكنها من توفير الكوادر الفنية في بعض المجالات، تعمد جمعية أصدقاء المركز للإعلان عن التخصصات المطلوبة وتجرى اختبارات للمتقدمين لتختار بعد ذلك الأنسب من بين تلك الكفاءات المتقدمة كما أن من بين العاملين به من تقوم الوكالة بتوجيهه لتلبية حاجة المركز من خلال برنامج فرص التشغيل (J.C.P)، هذا ويضم المركز قسم الروضة وبرنامج التعليم الخاص ومركز الحاسوب والمكتبة ووحدات البحث والإرشاد الاجتماعي و النفسي والإرشاد الحركي وبرايل وتقويم بقايا الإبصار وقسمي الدمج والتدخل المبكر والمقصف والمطعم، كما ويعمل على توفير المعينات الطبية والأدوات المساعدة والمواصلات ووجبة غذائية يومية وجملة من الخدمات الأخرى للطلاب بشكل مجاني.

ثانيا: مدرسة النور والأمل:

تم إنشائها كجمعية عثمانية خيرية عام (1982م)، وفي عام (1995م) انطوت تحت لواء وزارة التربية والتعليم بقرار من الرئيس الراحل (ياسر عرفات) رحمه الله، تتبع في بنائها لمدرسة "الشيخ عجلين الابتدائية الحكومية"، وفي القريب سيتم نقلها إلى مبنى مستقل بها يجري إنشاؤه، ويدرس بها حوالي (45) طالبا وطالبة (من أولئك الذين يعتبرون مكفوفين من الناحية الطبية والقانونية)، وفقا لمنهاج وزارة التربية والتعليم (التي تشرف على المدرسة في كافة الجوانب المتعلقة بها) ويتلقى الطلاب تعليمهم فيها من الصف السابع وحتى الحادي عشر، لينتقلوا بعد ذلك للصف الثاني عشر مع أقرانهم في مدارس آخري، حيث تعمل إدارة المدرسة على تحويلهم للالتحاق بالمدارس العامة القريبة من أماكن سكناهم ليتموا مرحلة

الثانوية العامة هناك مع متابعتها المستمرة لهم وتوفير ما يلزمهم من قرطاسيه ومواد تعليميـــة وكتب منهجية (مطبوعة بطريق برايل)، كما وأنها تحوي جملة من البرامج والأنشطة الخاصة بالطلاب المكفوفين كوحدة الحاسوب والتدريب على أنشطة الحياة اليومية والإرشاد الحركي، علاوة على أنها تضم طلابا من جميع أنحاء قطاع غزة وتوفر لهم كافة الاحتياجات التعليمية والمواصلات مجانا.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولا: دراسات تناولت موضوع الأمن النفسي.

ثانيا: دراسات تناولت موضوع مفهوم الذات.

ثالثا: دراسات تناولت موضوع المعاقين بصريا.

الفصل الثالث

الدراســـات السابقـــة

مقدمـــة:

تعتبر الدراسات والبحوث السابقة ثمرة نجاح الباحثين الذين لديهم خبـــرات ســـابقة، فهي بمثابة تراثا علميا وتراكما معرفيا يمكن من خلاله الاستفادة من جهود السابقين، حيث أن الباحث الجيد هو الذي يبدأ من حيث انتهى الآخرين، حيث إن هذه الدراسات تعطـــي نظـــرة شمولية لأخر ما توصل إليه العلماء والباحثون والقادة التربويون، كما توفر الخبرة الميدانيـــة والتطبيقات العملية والأمثلة الواقعية، كما تعطي الشعور والإحساس بالمسئولية الاجتماعيـــة، وتربط العلم بالمجتمع.

كما هدفت الدراسات والبحوث السابقة إلى تكوين رؤية واضحة عن هـــذا التـــراكم المعرفي، وإلقاء الضوء على موقع الدراسة الحالية وإمكانية الاستفادة من هذه البحـــوث فـــي تحديد الأدوات المستخدمة فيها، والاستفادة من الأخطاء والمشكلات التي تعرض لها الآخرين والنجاح الذي توصلوا له والاستفادة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسات بحيث يمكن لنا البدء من حيث انتهى الآخرين.

كما تتبع أهمية هذه الدراسات في تحديد النقاط التي توصلوا لها، بحيث نبـــدأ نحـــن كباحثين في اكتساب معارف جديدة لم يتطرق لها أحد قبلنا واكتسابها وتقديم كل ماهو جديـــد، كمما أنها تمكن الباحث من تحديد مشكلة دراسته بصورة تخرج عن جوانب القصور التي قـــد تحتويها الدراسات السابقة.

ولقد قامت الباحثة بالاطلاع على عدد كبير من الدراسات والبحوث الـــسابقة التـــي تطرقت إلى موضوعات الدراسة (الأمن النفسي، مفهوم الذات، الإعاقـــة البـــصرية) ســـواء دراسات عربية أو أجنبية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة، ولقد وجدت الباحثـــة علـــى حـــد علمها بأنه لم يتم التطرق إلى هذه الموضوعات بطريقة كافية، نظرا لقلـــة عـــدد الدراســـات المهتمة في هذا المجال، وقد يرجع ذلك إلى أن هذا الموضوع يعتبر جديدا وخاصة لأنه طبق على فئة المعاقين بصريا، حيث لاحظت الباحثة ندرة هذه لدراسات.

وسوف تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض الدراسات التي لها علاقة ولــو بقليــل بمتغيرات دراستها، وسوف تقدمها الباحثة من الحديث إلى القديم، كما ستبدأ بدراســات التــي تناولت موضوع الأمن النفسي ومن ثم مفهوم الذات وأخيرا المعاقين بصريا.

أولا:دراسات تناولت موضوع الأمن النفسي:

1- دراسة (الطهراوي، 2007م)

وهي بعنوان (الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية وعلاقته باتجاهاتهم نحــو الانسحاب الإسرائيلي في قطاع غزة) ولقد هدفت الى التعرف على مستوى الامن النفسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي،و تناولت هذه الدراسة الأمن النفسي في المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة حيث حاولت هذه الدراسة التعرف علــى تأثيرات الانسحاب الإسرائيلي على شعور طلبة الجامعة بالأمن النفسي وعلاقة ذلك باتجاهاتهم نحو الانسحاب، ولقد تكونت العينة من (359) طالب وطالبة من ثلاث جامعــات فــي غــزة (الجامعة الإسلامية- جامعة الأقصى-جامعة القدس المفتوحة) ،ولق استخدم الباحث مقيــاس ماسلو بعد التطوير ،وكان أهم نتائج الدراسة الكشف عن وجود ارتباط دال إحصائيا بين الأمن النفسي والاتجاهات نحو الانسحاب، وان مستوى الأمن النفــسي ارتــبط طرديــا بايجابيــة الاتجاهات، وأشارت النتائج إلى أن معدل الأمن النفس بعد انــسحاب كــان 87.70%واتــسم الاتجاه العام نحو الانسحاب بالايجابية والقبــول، وفــسره (90.8%) كانتــصار للمقاومــة الفلسطينية، وعزاه (8.3%) فقط لأسباب أخرى كالمفاوضات والضغوط الدولية.

كما أظهرت النتائج فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي بين الطلبة، تبعا لخطــورة سكان المنطقة الحدودية والمناطق القارية من مستوطنات والمناطق التي اجتيحت أكثــر مــن مرة، في حين لم توجد فروق دالة إحصائية، حسب متغيري الجنس (طالب، وطالبة) وتعرض أفراد أسرة الطالب لأخطار الاحتلال (متضررين /غير متضررين)

2- دراسة (التلي، 2006م)

وهي بعنوان (الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لــدى طالبــات المرحلــة الثانوية (مرحلة المراهقة)، ولقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأمــن النفــسي

والتحصيل والعلاقة بين الأمن النفسي والقدرات التحصيلية وتأكيد دور الأمن النفسي على طالبات المرحلة الثانوية.

وقد طبقت على عينة بلغ قوامه (70) طالبة، واستخدم التلي الأساليب الإحصائية (معامل الارتباط بيرسون والوسط الحسابي)، ولقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها وجود علاقة طردية موجبة بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي وعدم وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالنسبة لدرجة إحساسهم بحقهم في الحياة، وأن الثقة بالنفس تؤثر ايجابيا في التحصيل الدراسي لدى الطالبات .

3-دراسة (أبو عودة، 2006م)

وهي بعنوان (دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعية وعلاقتها بمستويات الأمن النفسي والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة) .

ولقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات الارتباطية بين الاتجاهات السياسية والاجتماعية بمستويات الأمن النفسي، والتوافق الدراسي لدى طلاب وطالبات جامعة الأزهر بغزة، وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها 256 طالب وطالبة، وتم استخدام مقاييس الاتجاهات الأساسية والاجتماعية ولقد توصل الباحث إلى نتائج من أهمها:

أنه لا يوجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معظم الاتجاهات الأساسية والأمن النفسي لدى أفراد العينة .

4-دراسة (السهيلي، 2004م)

وهي بعنوان" الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، ويتكون مجتمع الدراسة من (95) طالب نزلاء بدور رعاية الأيتام تتراوح أعمارهم بين (13-23سنة) ولقد استخدم الباحث مقياس الطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) من إعداد مهند الدايم وآخرون، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

وجود علاقة ارتباطيه سالبة عند مستوى (0, 01) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب دور الرعاية للأيتام، وهناك فروق دالة إحصائيا بين فئتي الأمن النفسي ولكن بنسب لاتصل إلى المرض، أو العرض .

ولقد عرف الأمن النفسي بأنه قدرة الفرد على القيام بالمهام المطلوبة منه وتلبية حاجاته والاندماج داخل المجتمع، مع الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية.

5-دراسة (الخضري، 2003م)

وهي بعنوان " الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف الطبية بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية والالتزام الديني وقوة الأنا ومتغيرات آخري (الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة، عدد أفراد الأسرة) .

وقد تكونت عينة الدراسة من (123) من العاملين بمراكز الإسعاف الطبية بمحافظات غزة، ولقد قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة متمثلة في اختبار الأمن النفسي، واختبار الالتزام الديني، واختبار قوة الأنا، كما استخدم الباحث عدة أساليب إحصائية للحصول على نتائج الدراسة مثل: اختبار (ت)، تحليل التباين الأحادي، اختبار مان ويتني، ومعامل الارتباط بيرسون، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- أن العاملين بطواقم الإسعاف يشعرون بمستوى متوسط من الأمن النفسي.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأمن النفسي وقوة الأنا لدى العاملين بطواقم الإسعاف الطبية في قطاع غزة.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأمن النفسي والالتزام الديني لدى العاملين بطواقم الإسعاف الطبية في قطاع غزة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة لصالح الأفراد ذوي الأسر المتوسطة العدد (5-10) أفراد.

6-دراسة (سعد، 1999م)

وهي بعنوان "مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي "وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وقد أجريت على عينة قوامها (39)

طالب متفوق، و (44) طالبة متفوقة بنسبة 53% من عدد المتفوقين والمتفوقات بجامعة دمشق، و (80) طالب غير متفوق، و (92) طالبة غير متفوقة بنسبة 3% من الطلبة بكليات العلوم الطبية، والهندسية، والتطبيقية والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق، واستخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي واعتمده أداة للدراسة والذي قام بتعريبه بنفسه.

كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار "ت "والارباعيات والاعشاريات، وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

أن هناك ارتباط جوهري بين مستوى الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وان الفروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين حسب التخصص والجنس ضعيفة لا يمكن الأخذ بدلالتها، ولقد استخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي بعد أن قام بتقنينه وتعديله بما يتناسب مع عينته ومجتمعه ولقد تأكد من ثبات وصدق هذا المقياس .

7-دراسة: (JON E, ROPERT، etal، 1996)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الشعور بالأمن الناجم عن طبيعة الارتباط بالأبوين وظهور أعراض الاكتئاب النفسي عند البالغين، والكشف عن دور مستوى الشعور بالأمن كوسيط بين الاتجاه نحو الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى تقدير الذات .

تعتبر هذه الدراسة عن ثلاث دراسات: الأولى استهدفت العلاقة بين الأمن الناجم عن العلاقة بالوالدين لدى البالغين والاكتئاب النفسي، أما الدراسة الثانية والثالثة فتعلقت بالكشف عن دور الشعور بالأمن الناشئ عن العلاقة بالوالدين كوسيط بين الاتجاه نحو الاختلال الوظيفي وانخفاض تقدير الذات.

وقد تكونت عينة الدراسة الأولى من (144) فردا من الطلبة الجامعيين من غير الخريجين من بينهم 88 طالبة، وعينة الدراسة الثانية تكونت من 218 طالب من جامعة تسبزمي من بينهم (137) طالبة تتراوح أعمارهم بين (17 -49) سنة بمتوسط عمري (20.3) وانحراف معياري (5.1)، وعينة الدراسة الثالثة من (119) طالبة من جامعة نورث ويسترن تراوحت أعمارهن بين (17-27) عاما بمتوسط عمري (18.6) وانحراف معياري (1.3) .

كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية :المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، ومعامل الارتباط.

أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين عدم التمتع بالعلاقة الحميمة مع الوالدين والنقص في مستوى الشعور بالأمن، بالاتجاه نحو الاختلال الوظيفي، ووجود علاقة بين الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى تقدير الذات له علاقة مباشرة مع زيادة أعراض مرض الاكتئاب، وانعدام الأمن قد يؤدي إلى ظهور أعراض مرض الاكتئاب في سن البلوغ من خلال انخفاض مستوى تقدير الذات لدى البالغين.

ثانيا:دراسات تناولت مفهوم الذات :

1- دراسة (عبد الغفار، 2006م)

وهي بعنوان " مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى ذوي اضطرابات ضعف المصحوب بالحركة الزائدة " وهدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الذات وأشكال السلوك العدواني لدي عينة مكونة من 45 طالباً من طلاب الصف الخامس الابتدائي مما توفرت لديهم مؤشرات اضطراب قصور الانتباه المسحوب بفرط النشاط الحركي (23) ذكور و (22) من الإناث، ومتوسط عمري 11عاماً و 45 طالباً من أقرانهم من غير المضطربين 23 من الذكور 22 إناث ومتوسط العمر 10.9عام ،واستخدمت في هذه الدراسة مقياس مفهوم الذات ومقياس أشكال السلوك العدواني وظهرت هذه العلاقة بشكل دال لدي المضطربين حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق بين ذوي اضطرابات قصور الانتباه المسحوب بفرط النشاط الحركي وأفراد العينة الضابطة.

2- دراسة (إسماعيل، 2006م)

وهي بعنوان " مفهوم الذات وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية "هدفت الدراسة إلى الوقوف على بعض المواقف التي يتعرض لها الطفل المتلعثم وكيفية مواجهته لها وقياس مدى تباين أساليب التعامل مع الضغوط وأبعاد مفهوم الذات لدى الطفل المتعلم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية كذلك مدى تباين أساليب التعامل مع الضغوط لدى الطفل المتعلم بتباين أبعاد مفهوم الذات وكذلك لدي عينة قوامها 70 تلميذاً تم اختيارهم بين عينة مسحية كبيرة في محافظة الفيوم وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة عليهم وهي القائمة

جمع البيانات واختبار الذكاء المصور ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي وكشفت نتائج الدراسة عن تحقيق أهدافها الأساسية والإجابة عن تساؤلاتها.

3- دراسة (فرج، 2005م)

وهي بعنوان "البنية السيكومترية والعاملية لمقياس تنسي لمفهوم الذات "قامت هذه الدراسة بالفحص المنهجي والسيكومتري لمقياس تينسي لمفهوم الذات ودراسة البينة العاملية لبنوده التي يصل عددها إلى 100 بند قامت الدراسة بقياس الثبات بطريقة إعادة الاختبار وتوصلت إلى معاملات ثبات أجريت الدراسة على119 طالباً بكليات الآداب جامعتا عين شمس والمنيا العمر19- 22 وتم إجراء التحليل العاملي توصلت الدراسة إلى عدد النتائج التي تؤكد صدق ثبات المقياس في البنية المصرية كما فحصت الاستخدام الإكلينيكي لفقرات المقياس في تشخيص عدد من الأعراض العصابية.

4 - دراسة (علي، 2005م)

وهي بعنوان "إستراتيجيات التذكر والدافعية للتعلم ومفهوم الذات لدى طلاب كلية التربية ببني سويف شعبة الرياضيات "، بلغ حجم العينة الدراسة الأساسية (100) طالب وطالبة بالفرقة الرابعة طبق عليهم مجموعة من الأدوات أعدها الباحث وتمثلت في قائمة الإستراتيجيات التذكر وتم الحصول على درجات الطلاب التحصيلية في نهاية العام الدراسي كم الكنترول للدلالة على تحصيلهم الأكاديمي وعولجت النتائج باستخدام الحاسب الآلي وذلك بإيجاد معاملات الارتباط وكشف النتائج عن وجود علاقات إرتباطية دالة إحصائيا عند السنوى0.01 بين متغيرات الدراسة الثلاثة التحصيل الأكاديمي وبذلك يتحقق الفرض الأول ويذلك بتحقق الفرد الأول ويذلك تكشف نتائج الدراسة إلى أن المتغيرات الثلاثة تعد منبئات جيدة للتحصيل الدراسي .

5 – دراسة (حنون،2001م)

بعنوان مفهوم الذات لذا طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الذات لذا طلبة جامعة النجاح والكلية والمستوى الدراسي على مفهوم الذات تكونت عينة الدراسة (774) طالب وطالبة طبق عليها مقياس أبو ناهية (1999)

لمفهوم الذات، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج الدراسة أن درجت مفهوم الذات كانت منخفضة على جميع المجالات والدرجة الكلية والمستوى الدراسي

6- دراسة (يحي، 1999م)

وهي بعنوان "الفروق في مفهوم الذات بين مجموعات الطلبة المضطربين انفعاليا وذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقليا إعاقة بسيطة والعاديين"، استهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق في مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي الاضطرابات الانفعالية وذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقليا إعاقة بسيط والعاديين، والتعرف على الفروق في مفهوم الذات استنادا إلى متغيرات الجنس والعمر الزمني والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها الطلبة.

تألفت عينة الدراسة من 384 فردا هم، 192ذكرا، 192أنثى منهم 100طلبة عاديون، 92 من ذوي صعوبات التعلم 102من ذي الاضطرابات الانفعالية و85 من ذوي الإعاقة العقلية، واستخدم مقياس بيرس –هارس لمفهوم الذات المعرب من قبل الداود، واستخدم تحليل التباين الرباعي للإجابة عن سؤال الدراسة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الطلبة على المقياس ككل وعلى بعض الأبعاد، كما ظهرت فروق في مفهوم الذات على بعض الأبعاد تعزى للجنس، ووجود فروق في مفهوم الذات تعزى إلى العمر الزمني والى المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها الطلبة.

7-دراسة (المؤمني ،الصمادي، 1994م)

وهي بعنوان "أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين بصريا "، تهدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر الجنس والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي في مفهوم الذات ومركز الضبط للمعوقين حركيا المنتمين لمؤسسة رعاية خاصة بالمعوقين حركيا في الأردن.

شارك في الدراسة 330 فردا من المعاقين حركيا والذين يقيمون في مؤسسات رعاية خاصة في الأردن، حيث أجابوا على مقياس مفهوم الذات ومقياس رونر للضبط الداخلي – الخارجي.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومركز الضبط تعزى إلى الجنس بينما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة

إحصائية في مفهوم الذات ومركز الضبط تعزى إلى المستوى الاقتصادي ولصالح ذوي الدخل المرتفع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومركز الضبط تعزى إلى المستوى التعليمي ولصالح حملة البكالوريوس.

8- دراسة (ملحم، 1994م)

وهي بعنوان " مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال دراسة ميدانية لبناء مفهوم ذات ايجابي"، هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لبناء مفهوم إيجابي للذات لدى الأطفال وتجريبه، واقتصر البحث على تحديد المظاهر السلبية للذات لدى الأطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية وبناء مقياس لمفهوم الذات، وفي إعداد برنامج إرشادي من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال .

وقد تم تطبيق مقياس مفهوم الذات على عينة عشوائية 500 طفل وطفلة يمثلون مدارس المرحلة الابتدائية في محافظة إربد بالأردن، كما تم اختيار أفراد عينتي الدراسة التجريبية والضابطة وعددهم 60طفلا وطفلة، واستخراج المظاهر السلبية لمفهوم الذات لديهم والتي تضمنها مقياس مفهوم الذات لدى الأطفال من سن 9-16 سنة.

وقد أشارت النتائج البيانية والإحصائية التي تم التوصل إليها من تطبيق البرنامج الإرشادي، إلى وجود اتجاه ثابت نسبيا نحو ارتفاع ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال عبر جميع مراحل البرنامج المختلفة مقارنة بمستوى التحصيل الدراسي في مرحلة الملاحظة.

9-دراسة وينترل (Wentrl، 77-76: 1994)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي بالسلوك الاجتماعي الايجابي والمسئولية الاجتماعية على عينة بلغت 423 تلميذا من تلاميذ الصف السادس والسابع (52 % بنين، 46 % بنات) وتم استخدام مقياس استانفورد بينيه للمهارات الأساسية واختبارات تحصيلي معيارية واستبيانات لقياس السلوك الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين السلوك الاجتماعي الايجابي ونسبة الذكاء، كما توصلت الدراسة إلى انه يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي من المسئولية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والذكاء

الاجتماعي ونسبة الذكاء وباستخدام تحليل التباين وجدت الدراسة فروقا دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الاجتماعي في التحصيل الدراسي.

10- دراسة هاوس: (House, 1992)

لقد قام هاوس بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل المرتبط بالتوقعات لدى طلاب الجامعة، بهدف فحص العلاقة بين هذه المتغيرات والمثابرة عند طلاب الجامعة. وشملت عينة الدراسة 2324 طالبا جامعيا في السنوات المختلفة، واستخدم الباحث الأدوات التالية لجمع المعلومات :مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، والمثابرة، وأعزاء القدرة الأكاديمية، وتبين من نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائيا بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي بحيث أن الطلاب مرتفعي التحصيل لديهم مفهوما ايجابيا للذات الأكاديمية، كما تبين أيضا ارتباط الإدراك الايجابي للذات الأكاديمية وبدلالة إحصائية مع المثابرة .

11-دراسة (Marsh، et.al، 1991: 377)

هدفت الدراسة إلى دراسة كافة الاتجاهات المتعددة والنظريات المتعلقة بمفهوم الذات عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 8 سنوات، أما بالنسبة للأطفال الكبار فقد ثبت مفهوم الذات عندهم وذلك على أسس متسلسلة ومتعددة وذلك عكس الأطفال الصغار فإن قلة الأبحاث والمعدات المناسبة أدت إلى أنهم لا يتبعون مفهوم الذات (أو التفكير الذاتي)، والمقابلات الفردية التي تمت مع 105 طفل في رياض الأطفال يمثلون بستان تمهيدي فقد أكملوا كل الأسئلة المتعلقة باستبيان تصور الذات وفي كل مرحلة تم تعريف وتحليل العوامل التأكيدية عل مقياس SDQ 8 وهذا يشمل مفهوم الذات العام، ومع تقدم العمر فإن جدارة استعمال موديل 8SDQ قد تحسنت، كما أن حجم التوافق بين العناصر قد قلت ومفهوم الذات أصبح أكثر تميزا أو وضوحا من المفهوم السابق .

12- دراسة كولي :(Cooly ،1991)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر النشاط المدرسي الصيفي في تنمية مفهوم الذات للطالب المشارك وقبول زملائه له حيث قام الباحث بمتابعة مجموعة من الطلاب الملتحقين بالبرنامج الصيفي للنشاط المدرسي في بعض المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، فكان تفاعل الطلاب معا وتعاونهم في البرامج المختلفة التي يمارسونها أثره في رفع مفهوم الذات لدى الطلاب المشاركين في عينة الدراسة وارتفاع التحصيل العلمي.

وخلص الباحث إلى أهمية النشاط المدرسي في إيصال المعرفة وزرع الأهداف ضمن الإدارة الجيدة للنشاط.

13-دراسة (ملحم، 1990م)

وهي بعنوان " مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال "هدفت الدراسة تصميم برنامج إرشادي لبناء مفهوم ايجابي لذات لدى الأطفال وتجربة واقتصرت الدراسة على تحديد المظاهر السلبية للذات لدى الأطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية وبناء مقياس لمفهوم الذات، وفي إعداد برنامج إرشادي من اجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال وقد تم تطبيق مقياس مفهوم الذات على عينة عشوائية من 500 طفل وطفلة ويمثلن مدارس المرحلة الابتدائية في محافظة اربد بالأردن كما تم اختيار أفراد عينتي الدراسة التجريبية والضابطة وعددها 60 طفلا وطفلة واستخراج المظهر السلبي لمفهوم الذات لديهم والتي تضمنه مقياس مفهوم الذات لدى الأطفال من سن 9-16 سنة وقد أشارت النتائج البيانية والإحصائية التي تم التوصل إليها من تطبيق البرنامج الإرشادي إلى وجود اتجاهات ثابتة نسبيا نحو ارتفاع ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال عبر جميع مراحل البرامج المختلف مقارنة بمستوى الدراسة في مرحلة الملاحظة، ولقد قدمت الدراسة نموذجا لبرنامج إرشادي يهدف إلى بناء مفهوم ايجابي للذات لدى الأطفال من أأجل زيادة مستوى التحصيل لديهم وتم تنظيم البرنامج بحيث يسهل على المعلم تطبيقه خلال الحصص اليومية في المدرسة.

14-دراسة ميجان (1971, Meighan) :

لقد أكدت النتائج التي توصل إليها ميجان وذلك في دراسته لمفهوم الذات عند مجموعة من المعاقين بصريا المراهقين حيث أظهرت النتائج ضعفا في شخصية هؤلاء المراهقين، إضافة إلى اتجاهات سلبية نحو العمل، وانتشار القلق والاكتئاب، كما أنه يوجد اختلاف بين كل من المعاقين بصريا والمبصرين في وجهة التحكم حيث زيادة سيطرة وجهة التحكم الخارجية لدى المعاقين بصريا في حين أن وجهة التحكم الداخلي هي المسيطرة لدى المبصرين كما أكدت الدراسة على عدم وجود اختلاف كبير بين المعاقين بصريا والمبصرين في الجوانب الأخرى لمفهوم الذات .

15-دراسة (لاند و فنبرج، 1965) :

حيث قام لاند وفنبرج بتطبيق مقياس وجهة التحكم على مجموعتين من الأطفال المعاقين بصريا (مجموعة من المدارس الداخلية ومجموعة من المدارس العامة) ومجموعة من الأطفال المبصرين، حيث تتراوح أعمارهم في المجموعات الثلاثة بين 6 -14 سنة وقد أظهرت النتائج انخفاضا في وجهة التحكم الداخلي لدى المعاقين بصريا مقارنة بمجموعة الأطفال المبصرين، كما لم تظهر الدراسة أي اختلاف في وجهة التحكم بين مجموعتي الإعاقة البصرية.

ثالثا: دراسات تناولت الإعاقة البصرية:

1- دراسة (وافي، 2006)

وهي بعنوان" الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين" هدفت الدراسة على التعرف على علاقة الاضطرابات السلوكية بمستوى التوافق النفسي، بأبعاده الأربعة (الشخصي، المدرسي، الأسرى، الجسدي) للأطفال الصم والمكفوفين، ولقد تم اختيار عينتين إحداها للصم (135 طالب وطالبة) من مؤسسات الصم التعليمية في قطاع غزة، وأخرى للمكفوفين (86طالب وطالبة) من مركز النور ومدرسة

النور والأمل، وتراوحت أعمارهم بين (9 –16) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس الاضطرابات السلوكية من إعداد د. أمال باظه، ولقد استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية الدرجة الزائية واختبارات تحليل التباين الثلاثي والرباعي ولقد أسفرت النتائج على أن اللزمات العصبية والنشاط الزائد هي أبرز الاضطرابات السلوكية لدى المكفوفين بينما كانت اللزمات العصبية والنشاط الزائد واضطراب المسلك هي أبرز تلك الاضطرابات لدى الصم، وتوجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم المضطربين سلوكيا وغير المضطربين لصالح غير المضطربين، في الوقت الذي لا يوجد فروق دالة عند الأطفال المكفوفين بين المضطربين سلوكيا منهم والغير مضطربين، ولا يوجد فروق دالة عند الأطفال في مستوى التوافق النفسي يعزى لنوع الإعاقة (المكفوفين والصم)، ولا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي للصم يعزى للتفاعل بين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية ومنطقة السكن، باستثناء الفروق في مستوى التوافق النفسي ترجع للتفاعل بين الجنس والمرحلة التعليمية، ولا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق النفسي للمكفوفين يعزى للتفاعل بين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية ودرجة الإعاقة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الأسري للمكفوفين يعزى للتفاعل بين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية ودرجة الإعاقة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى كل من التوافق المدرسي والجسدي لدى الأطفال المكفوفين تعزى لأي نمط من أنماط التفاعل بين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية ودرجة الإعاقة.

2– دراسة (العكة، 2004م)

وهي بعنوان "صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا بمركز النور –غزة"، ولقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات وأنواعها التي تواجه التلاميذ المعاقين بصريا للمرحلة الأساسية الدنيا، والتعرف على أكثر المشكلات صعوبة، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واشتملت الدراسة على عينة قوامها (50) طالب وطالبة وهم جميع المجتمع الأصلي في غزة، ولقد كشفت الدراسة على عدة نتائج أهمها وجود صعوبات عديدة ومتنوعة تواجه تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا في تعلم موضوعات الرياضيات، وتمثلت أكثر الصعوبات لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في موضوعات أهمها الجمع على خط الأعداد، الترتيب التصاعدي والتنازلي للأعداد بالإضافة إكمال الخانات المفتوحة في مسائل الجمع والطرح الرأسي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا

على اختبار الصعوبات تعزى لدرجة الإبصار (كفيف كلي –مبصر جزئي)، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا على اختبار الصعوبات تعزى لعامل النوع الاجتماعي (ذكور–إناث) .

3- دراسة (أبو ختلة، 2004م)

بعنوان" التوافق النفسي والاجتماعي للمكفوفين اليمنيين في محافظة صنعاء "تهدف الدراسة إلى التعرف والكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى المكفوفين اليمنيين في صنعاء، ولقد تكونت عينة الدراسة من (300) مكفوف ومكفوفة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، من مراكز المكفوفين المتواجدة في أمانة العاصمة صنعاء، للعام الدراسي (2003–2004) .

ولقد صمم الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط وأسلوب الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) واستخدم الحزمة الإحصائية (SPSS) ولقد توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المكفوفين والمبصرين في التوافق الاجتماعي لصالح المكفوفين .

كما توصل إلى أن العادات السلوكية والنفسية قيم معنوية نفسية لا تخضع في أغلبيتها للأساليب الإحصائية، وتوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي يعزى إلى الجنس، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي يعزى إلى العمر، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للوظيفة، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى المؤهل العلمي لصالح التعليم الأساسي.

4- دراسة (فروانة، 2003 م)

وهي بعنوان"دور مؤسسات التربية الخاصة في محافظات غزة في تنمية قدرات وتأهيل المعاقين "وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات التربية الخاصة في محافظات غزة في تنمية القدرات التعليمية والعقلية والمعرفية والاجتماعية وتأهيل المعاقين مهنيا، الذين يعانون من الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية، وكيفية الاستفادة من الاتجاهات المعاصرة في خدمة هذه الشريحة الهامة من شرائح المجتمع الفلسطيني، وقد

تكونت عينة الدراسة من (215) فردا من مدراء ومعلمي ومرشدي التأهيل والتدريب في هذه المؤسسات، منهم (62) من الذكور، و (153) من الإناث، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الوصول إلى النتائج والإجابة على تساؤلات دراسته، ولقد كشفت الدراسة عن وجود حالة ماسة إلى تعزيز الدور الاجتماعي والتواصل الأسري بين مؤسسات التأهيل وأسر المعاقين وضرورة إشراك المعاقين في برامج خاصة بتنمية قدراتهم وتعزيز الاتجاهات المعاصرة في المجتمع الفلسطيني، كما كشفت عن جوانب هامة توفرها المؤسسات الخاصة بالتربية الخاصة للمعاقين، ومنها توفير المعلمين والمدربين المؤهلين تربويا ومتخصصين في مجال الإعاقة، كما أفادت النتائج إلى افتقار هذه المؤسسات إلى وسائل تعليمية متطورة لكل إعاقة تناسب مستواها الفكري.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أدوار مؤسسات التربية الخاصة بالمعاقين تعزى لمتغير نوع الإعاقة التي تتخصص بها المؤسسة، بين الإعاقة السمعية وبقية الإعاقات الأخرى وذلك لصالح الإعاقة السمعية، كما أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية تعود لجهة تبعية المؤسسة (حكومية–وكالة–أهلية) إلا جانب تنمية القدرات المعرفية والعقلية وذلك لصالح المؤسسات الأهلية.

5- دراسة (الحديدي، 2003م)

وهي بعنوان" قيم المكفوفين في مرحلة المراهقة وعلاقتها بالعمر والجنس"، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الهرم القيمي للمراهقين المكفوفين ومقارنته بالهرم القيمي للمراهقين المبصرين، ولتحقيق ذلك تم توزيع صورة مختصرة من مقياس روكاش للقيم على (116) مراهقا مكفوفا و (132) مراهقا مبصرا، ولقد أشارت النتائج إلى أن قيم (الحياة المثيرة) و، (العالم الأمن)، و (احترام الذات)، و (الشعور بالانجاز) كانت القيم الأكثر أهمية بالنسبة للطلبة المكفوفين.

ولقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم هؤلاء الطلبة لقيمة الحياة المريحة تعزى لمتغير العمر وفي تقييمهم للأمن الأسري والحياة المريحة تبعا لمتغير الجنس .

وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الهرم القيمي للطلبة المكفوفين والهرم القيمي للطلبة المبصرين على أربع قيم من القيم الإحدى عشر التي تضمنها المقياس، وهذه القيم هي :الحياة المريحة، احترام الذات، الصداقة الحقيقية، والحياة المثيرة.

6- دراسة (السرسي وعبد المقصود، 2002م)

وهي بعنوان" التفاعل الاجتماعي عن طريق اللعب لدى الأطفال المكفوفين والمبصرين في مرحلة ماقبل المدرسة "بين التشخيص والتحسين"، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في درجة التفاعل الاجتماعي لدى كل من الأطفال المكفوفين والأطفال المبصرين في مرحلة ما قبل المدرسة، وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي للعينة، ولقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (295) طفلا وطفلة من أطفال ماقبل المدرسة المبصرين بمدارس رياض الأطفال و (20) طفلا وطفلة من الأطفال المكفوفين والتي تتراوح أعمارهم الزمنية مابين (4-6) سنوات، وقد استخدمت الباحثتان الأساليب الإحصائية التالية :معامل الارتباط بيرسون، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ولقد أظهرت الدراسة النتائج التالية :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المبصرين الذكور ودرجات الأطفال المبصرات الإناث من حيث التفاعل الاجتماعي لصالح الإناث.

كما يوجد فروق دالة إحصائيا بين درجات الأطفال المبصرات من الإناث ودرجات الأطفال المكفوفات الإناث من حيث التفاعل الاجتماعي لصالح الأطفال المبرات.

7 - دراسة (بلاك وآخرون Black، C.et al 1999، م)

كان موضوع الدراسة "استخدام أدب الأطفال لزيادة السلوكيات الاجتماعية في الطفولة المبكرة لدى المكفوفين " وذلك لتقييم برنامج لزيادة وتحسين السلوكيات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة وأطفال الحضانة، والصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، حيث اشترك في الدراسة تلاميذ من ثلاث فصول، فصل واحد من كل صف دراسي، وتم اختيار خمس تلاميذ من كل فصل لكل صف في كل مستوى دراسي، ومن خلال ملاحظات المدرسين، واستبيان للسلوكيات الاجتماعية، وإجراء مقابلات مع التلاميذ الذين يعانون من مشكلات مرتبطة بالنظر، واستخدم الأنشطة ومتابعتها وتعزيز مفهوم العلاقة بالنظير، تم معرفة تأثير فاعلية التدخل من خلال أسلوب الملاحظة القبلية – البعدية لتفاعلات الأطفال بالإضافة إلى أسلوب التدخل من خلال المقابلة للتلاميذ الذين يعانون من مشاكل العلاقة بالنظر، وأظهرت نتائج الملاحظة البعدية زيادة السلوكيات الاجتماعية بين التلاميذ، ونمو مهارات حل المشكلة للأطفال لزيادة التفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى ملاحظة زيادة نمو مهارات اللغة والمحادثة أيضا.

8- دراسة زنادريا (، Zanadrea, M. 1998م)

وهي بعنوان "اللعب، التفاعل الاجتماعي، والنمو الحركي :الأنشطة التطبيقية لأطفال ماقبل المدرسة المعاقين بصريا "، وذلك بهدف تحسين النمو الحركي، ومهارات التفاعل الاجتماعي باستخدام مهارات التعاون، ومهارات اللعب والعمل الجماعي للأطفال، وذلك على ثلاث مجموعات مكونة من (13) طفلا معاقا بصريا و (10) أطفال مبصرين، مع معاقين بصريا، و (10) أطفال لديهم إعاقات آخري غير كف البصر (بدنية، عقلية، انفعالية) وقد استخدم الباحث عدة أدوات تضمنت بروفيل D للانجاز الدراسي، ومقياس فايتلاند للتوافق، ومقياس اللغة لأطفال ماقبل المدرسة، بالإضافة إلى تطبيق برنامج للنشاط الحركي والذي يتضمن العديد من الأنشطة التي تسهل عملية الاندماج مع النظير من خلال أنشطة اللعب سواء في حجرات الدراسة، أو الملاعب، وفي جميع الأوقات للأطفال المعاقين بصريا في مرحلة ماقبل المدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الأنشطة المصممة والتي أعطت الفرصة لتعلم أسس التوجيه ومهارات التنقل الضرورية من أجل التفاعل الاجتماعي مع النظراء.

9- دراسة (الصباطي، 1998م)

وهي بعنوان" القلق والخوف والوساوس القهرية والأعراض السيكوماتية والاكتئاب والهستيريا عند الصم والمكفوفين" وتهدف للكشف عن الفروق في درجات الأعراض العصابية (القلق والخوف والوساوس القهرية والأعراض السيكوماتية والاكتئاب والهستيرية) بين الصم والمكفوفين، والعاديين فتكونت عينتها من (180) طالب وطالبة من الصم والمكفوفين ومن مدارس عادية للبنين والبنات طبقت عليه استبانه مستشفى (ميدل سكس) وأظهرت النتائج وجود فروق واضحة بين الجنسين في القلق والخوف والأعراض السيكوماتية لصالح الذكور وفي الوساوس القهرية لصالح الإناث ولا توجد فروق بينهما في كل من الاكتئاب والهستيريا، في حين لا توجد فروق في كافة تلك الأعراض العصابية بين الصم والمكفوفين والعاديين باستثناء الخوف فقد وجد أن الصم أكثر شعورا بالخوف من المكفوفين والعاديين.

10- دراسة (عبد الرازق، 1996م)

وهي بعنوان (الذات والموضوع في لعب المكفوفين) مستخدم في ذلك عينة قوامها (20) عشرون طفلا من أطفال الروضة المكفوفين والمبصرين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية مابين (6-3) سنوات، مقسمة على مجموعتين :المجموعة الأولى :تتكون من (10) أطفال إلى (6) ذكور- (4) إناث، وتمثل الأطفال المكفوفين ولاديا، وتتكون المجموعة الثانية من (10) أطفال، (6 ذكور- 4 إناث) وتمثل الأطفال المبصرين. مستخدما في ذلك عدة أدوات تضمنت :مجموعة من أدوات الألعاب، قائمة ملاحظة أنشطة الألعاب، واستمارة دراسة الحالة للطفل الكفيف.

وأظهرت النتائج للدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين لعب الأطفال المكفوفين ونظرائهم من المبصرين وذلك بالنسبة للاستجابات الحركية في اللعب والاستجابات الاجتماعية الخاصة باللعب الجماعي، كذلك وجود فروق دالة إحصائيا في نتائج تحليل المحتوى للعب الأطفال المبصرين والمكفوفين، كما تميزت صورة الذات بالنسبة للأطفال المكفوفين بالسلبية والانسحاب والعزلة والانطواء والاستغراق في حركات تكرارية قهرية بالإضافة إلى العجز عن المشاركة في أنشطة اللعب.

11-دراسة (وريكات والشحروري، 1995م)

وهي بعنوان" المشكلات السلوكية للطلبة المكفوفين في مراكز التربية الخاصة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والعمر "وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الطلبة المكفوفين في مدارس التربية الخاصة، ومراكزها بمدينة عمان، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية ومتغيرات العمر، والجنس، وتألفت عينة الدراسة من (149) طالبا وطالبة، بلغ عدد الطلبة الذكور (89) وعدد الإناث (60) واستخدم للدراسة مقياس المشكلات السلوكية الذي طور من قبل (فريق من ثلاثة أساتذة من الجامعة الأردنية)، ويتكون من ثلاث عشرة مشكلة سلوكية، حيث تم حذف مشكلتين من المقياس لعدم تناسب هذه المشكلات وفقراتها مع عينة الدراسة الحالية، وقد تم إيجاد صدق وثبا له مقبولين لأغراض هذه الدراسة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز المشكلات السلوكية الحدادة التي ظهرت لدى الطلبة المكفوفين كانت الحساسية الزائدة والسلوك الاعتمادي، وسلوك الشرود والتشتت وسلوك التشكيك والشعور بالقلق، والسلوك النزق والسلوك المتخاذل والانسحاب من المشاركة

الاجتماعية، كما أشارت نتائج استخدام تحليل التباين التنائي المتعدد المتغيرات إلى أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ولصالح الذكور على الأبعاد التالية:السلوك العدواني وسلوك الحركة الزائدة وسلوك التمرد والسلوك المتخاذل وسلوك النزق، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الإناث على بعدي :الشعور بالقلق والحساسية الزائدة، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغيري العمر من (10–أقل من 14) على الأبعاد التالية، سلوك الحركة الزائدة والتشكيك، كذلك وجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير العمر لصالح فئة العمر (6– أقل من 10 سنوات) على بعد سلوك النزق.

12– دراسة (الدهان، 1994م)

وهي بعنوان " مدى فاعلية برنامج إرشادي لتأهيل الطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة "، وذلك بهدف إعداد برنامج إرشادي لطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة لتأهيله (معرفيا –حسية–حركية–لغويا–اجتماعيا–نفسيا) لمرحلة المدرسة .

وذلك على عينة كلية قوامها (12) طفل وطفلة من الأطفال المكفوفين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية مابين (6–3) سنوات، مستخدمة في ذلك مقياس مستوى نمو الطفل الكفيف من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المستخدم في تحسين مستوى تأهيل الطفل الكفيف لمرحلة المدرسة من خلال الإرشاد السلوكي والإرشاد باللعب والأنشطة المصاحبة .

13–دراسة (الحديدي، 1994م)

وهي بعنوان " دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية، وجهة نظر المعلمين "وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى تقبل المعلمين لفلسفة دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية، كذلك حاولت الدراسة معرفة ما إذا كانت درجة التقبل لهذه الفلسفة تختلف باختلاف المؤهل العلمي والخبرة التدريسية، والجنس، والعلاقة بالمكفوفين، والبيئة التعليمية، ولتحقيق ذلك طورت أداة لقياس مدى تقبل المعلمين لفلسفة الدمج تتوفر فيها شروط الصدق والثبات المناسبة، وبعد ذلك وزعت الأداة على 308معلما ومعلمة (290) منهم يعملون في مدارس عادية و18 يعملون في مدارس التربية الخاصة للأطفال المكفوفين) وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، وتحليل الانحدار المتدرج.

كشفت نتائج الدراسة عن تقبل المعلمين لفلسفة دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية، وبينت النتائج أيضا فروقا ذات دلالة إحصائية في مدى تقبل المعلمين لفلسفة الدمج تبعا لمتغير الخبرة مع المكفوفين (المعلمون اللذين تربطهم علاقة بمكفوفين أكثر تقبلا من المعلمين الذين لا علاقة لهم بالمكفوفين)، كذلك أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقبل المعلمين لفلسفة الدمج تعزى لمتغيرات الجنس، أو المؤهل العلمي، أو الخبرة التدريسية.

14- دراسة ماديوكس (Maddux, 1984)

وتهدف إلى التعرف على اثر استخدام أصابع اليد في إجراء مختلف العمليات الحسابية على الدقة والسرعة في إجراء هذه العمليات، لذا تم اختيار (3) تلاميذ مكفوفين من المرحلة الابتدائية قد استخدموا المعداد في إجراء هذه العمليات الحسابية ثم بدأ بتدريبهم على استخدام أصابع اليد في إجراء هذه العمليات الحسابية حيث اعتمد الباحث في التصميم التجريبي للبحث على تصميم الفرد الواحد Single subject Design ومن خلال رسم بروفيل لكل تلميذ أمكن التوصل إلى استخدام أصابع اليد في إجراء مختلف العمليات الحسابية أفضل أو أسرع من استخدام المعداد .

15-دراسة تيسدال (Tisdall، 1971) :

وتهدف الدراسة إلى تحديد الفروق التي يمكن أن توجد في القدرة على التفكير التباعدي Divergent Thinkingبين كل من الطفل الكفيف والطفل المبصر، الذكور والإناث في كل من المجموعتين المكفوفين والمبصرين، ولقد طبقت الدراسة على عينة البحث (6 (اختبارات شفوية عن التفكير التباعدي وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال المكفوفين لديهم طلاقة لغوية أكثر من الأطفال العاديين (المبصرين)، وان الأطفال المكفوفين والمبصرين لاتوجد بينهم أي فروق دالة في القدرة على التفكير التباعدي، الأطفال المكفوفين الملحقون في المدارس الداخلية يتساوون في قدرتهم على التفكير التباعدي مع الأطفال المكفوفين في المدارس العادية (مدارس المبصرين)، التلاميذ الذكور في كل من المبصرين والمكفوفين لديه قدرة أكبر على التفكير التباعدي عن أقرانهم الإناث.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

لقد قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة التي لها صلة بمتغيرات الدراسة الحالية، ولقد لاحظت الباحثة بان هذه الدراسات تلتقي مع الدراسة الحالية في جوانب متعددة مثل تناولها لخصائص الأمن النفسي ومستوياته وإبعاده كما تناولت مفهوم الذات وأبعاده، واختلف في جوانب أخرى، حيث عدد قليل جدا من اهتم بربط هذه الموضوعات بفئة المعاقين وخاصة المعاقين بصريا، كما انه لايوجد دراسة مشابهة تناولت العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات كما في هذه الدراسة، أي أنها ربطت بين الأمن النفسي وبين الناحية الداخلية الوجدانية والجسدية والشخصية للفرد، في حين أن الدراسات السابقة ربطت بين الأمن النفسي والمؤثرات الخارجية "كالانسحاب الإسرائيلي–التحصيل العلمي–الاتجاهات الاجتماعية" مثل دراسة (الطهراوي، 2007) ودراسة (التلي، 2006) ودراسة (ابوعودة، 2006)، كما لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة أجريت في بيئات مغايرة كل التغاير عن بيئة الدراسة الحالية وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، حيث أجريت هذه الدراسة في ظل الأوضاع السياسية المتدهورة في قطاع غزة من حصار وإغلاق وتدمير، أما الدراسات السابقة فلقد أجريت في بيئات مختلفة عربية وأجنبية وأوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية شبه مستقرة بعكس شعبنا مثل دراسة (السهيلي، 2004) ودراسة (بن لادن، 2001) ودراسة (جون 1996،) ودراسة (سعد، 1998) .

كما تختلف الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة في الشريحة التي طبقت عليها الدراسة حيث طبقت على المعاقين بصريا بعكس معظم الدراسات السابقة التي طبقت دراساتهم على فئات من المجتمع العادي مثل طلاب الجامعات وطلاب المدارس والعاملين بالإسعاف "عاديين" مثل دراسة كل من (الخضري، 2003) ودراسة (الطهراوي، 2007) ودراسة (عبد الغفار، 2006) ودراسة (ملحم، 1994)، كما اختلفت الدراسات السابقة عن هذه الدراسة في حجم عينة الدراسة حيث أن الدراسة الحالية عدد عينة الدراسة قليل حيث طبقت على جميع المجتمع الأصلي، في حين أن الدراسات السابقة طبقت دراساتها على عدد كبير من الأفراد، ويرجع ذلك لسببين، الأول لان معظمها طبقت على أفراد عاديين، والسبب الأخر يرجع إلى أنها طبقت على أفراد مبصرين وآخرين غير مبصرين لمعرفة حجم الفروق بينهما، أمثال دراسة (الصباطي، 1998) ودراسة (محمود، 1998) ودراسة (بلاك، 1999) ودراسة (فروانة، 2003) ودراسة (ملحم، 1990) ودراسة (وينتزل، 1991) .

أما بالنسبة للدراسات التي تشابهت مع الدراسة الحالية مثل دراسة (العكة، 2004) ودراسة (وافي، 2006) حيث طبقت هذه الدراسات على نفس الشريحة ونفس المجتمع

المحلي وهم المعاقين بصريا في مدرسة النور والأمل بقطاع غزة، والعينة قريبة جـــدا فـــي العدد من عينة الدراسة، ولكن تختلف في الفترة الزمنية التي طبقت فيها الدراسة، كما اختلفت في متغيرات الدراسة عن الدراسة الحالية، كما أن هنالك دراسات تشابهت مع الدراسة الحالية في متغيرات الأمن والراحة والطمأنينة النفسية للمعاقين بصريا أمثـــال دراســـة (الـــصباطي، 1998) ودراسة (محمود، 1998) ودراسة (السرسي، وعبد المقصود، 2002) ولكنها اختلفت في حجم العينة المطبقة على الدراسة، كما اختلفت بعض الدراسات في أدوات القياس مع هذه الدراسة حيث اعتمد أكثرهم على مقياس الأمن النفسي لماسلو مثل دراسة (عبـــد الـــسلطان، 2005) ودراسة (ملحم، 1994) ودراسة (بن لادن، 2001) ودراسة (سعد، 1998) .

أما بالنسبة لدراسات التي تناولت مفهوم الذات فلقد تشابهت مع الدراسة الحالية فـــي أنها طبقت على نفس المرحلة العمرية وهي مابين (18-12) سنة أمثال دراسة (ريان، 1999) ودراسة (علي، 2005) ودراسة (أبو شبيكة، 2004) ودراسة (حنون، 2001) كما تـــشابهت بعض الدراسات الأجنبية مع الدراسة الحالية من حيث استخدام بعض المتغيرات مع نفس نوع الشريحة وهي قياس متغير مفهوم الذات لدى المعاقين بصريا مثل دراسة (ميجـــان، 1971) ودراسة (لاند وفنبرج، 1965)

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات لاحظت الباحثة على حد علمها ندرة أو قلة عـــدد الدراسات التي تناولت متغيرات هذه لدراسة، كما أنها لم تحظى هذه الشريحة مـــن المعـــاقين القدر الكافي من الاهتمام.

- فروض الدراسة.

1-لا توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا.

2- لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس.

3- لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب الثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة.

4-لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة تعزى درجة الإعاقة.

5- لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس.

6- لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى مفهوم الذات بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب الثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة.

7- لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a≤ 0.05) في مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات غزة تعزى درجة الإعاقة.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الإستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي التي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (مستوى الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا بمحافظات قطاع غزة) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات المكفوفين بمحافظات غزة للعام 2009/2008 والبالغ عددهم (56) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة الاستطلاعية:

اشتملت عينة الدراسة الاستطلاعية على (30) طالبا وطالبة من الطلبة المكفوفين بمحافظات غزة للعام الجامعي 2009/2008

عينة الدراسة الفعلية:

نظرا لقلة عدد المجتمع الأصلي قامت الباحثة بتطبيق المقاييس على جميع أفراده وهم (56) طالبا وطالبة من الطلبة المعاقين بصريا بمحافظات غزة للعام الجامعي 2009/2008، وقد وزع المقياسين على أفراد العينة، والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	30	53.57
أنثى	26	46.43
المجموع	56	100

جدول رقم (6)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
الإعدادي	31	55.36
الثانوي	25	44.64
المجموع	56	100

جدول رقم (7)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجة الإعاقة

درجة الإعاقة	العدد	النسبة المئوية
كلية	25	44.64
جزئية	31	55.36
المجموع	56	100

أدوات الدراسة :

قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة وهي مقياس الأمن النفسي ومقياس مفهوم الذات، وقد راعت الباحثة في إعداد المقاييس الأمور التالية:

1 – السلامة اللغوية .

2– وضوح المعنى وخلوه من الغموض.

3– مناسبة المقاييس للتعريف الإجرائي للدراسة.

4– مناسبة المقاييس لمستوى العينة، وخصوصية الظرف الذي نعيش فيه.

5- استيفاء المقاييس لشروط إعداد المقاييس النفسية من حيث الصدق والثبات والتقنين.

1– مقياس الأمن النفسي :

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، وبعد الاطلاع على مجموعة من مقاييس الأمن النفس لكل من (جهاد الخضري، 2003)، (جميل الطهراوي، 2007)، (زينب شقير، 1997)، (عدنان العتوم، 2001)، قامت الباحثة ببناء المقياس وفق الخطوات الآتية:

- تحديد الأبعاد الرئيسية التي شملها المقياس فكانت على النحو التالي:

***الأمن الداخلي** / ويتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات أي قدرة المرء على حل الصراعات التي تواجهه وتحمل الأزمات والحرمان.

وتقيسه الفقرات التالية (1, 2, 3, 4, 5, 6, 11, 12, 15, 18, 19, 21, 22, 25، 27, 36, 42, 45, 46, 49, 50, 52, 54, 55, 58, 61, 62, 64, 65, 69, 70, 73)

الأمن الخارجي/ويتمثل في عملية التكيف الاجتماعي، بمعنى قدرة المرء على التلاؤم مع البيئة الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية والعالم الخارجي والانا الأعلى. وتقيسه الفقرات التالية (7, 8, 9, 10, 13, 14, 16, 17, 20, 23, 24, 26, 29, 32, 34, 35, 37, 38, 39, 40, 41, 43, 44, 47, 48, 51, 53, 53, 56, 57, 59, 60, 63, 66, 67, 67, 68, 71, 72)

- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل بعد.
- إعداد المقياس في صورته الأولية والتي شملت (103) فقرة والملحق رقم (2) يوضح المقياس في صورته الأولية.
- عرض المقياس امن أجل اختيار مدي ملائمتها لجمع البيانات.
- تعديل المقياس بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.

- عرض المقياس على (12) من المحكمين التربويين بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة، وكلية تنمية القدرات والملحق رقم (1) يبين أعضاء لجنة التحكيم.

وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم حذف (30) فقرة من فقرات المقياس، كذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات المقياس بعد صياغتها النهائية (73) فقرة موزعة على بعدين، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي (نعم، غير متأكد، لا) أعطيت الأوزان التالية (3، 2، 1) لمعرفة الأمن النفسي لدى المعاقين بصرياً بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (73، 219) درجة والملحق رقم (3) يبين المقياس في صورته النهائية.

صدق المقياس:

قامت الباحثة بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من صدقة كالتالي:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في علم النفس ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من بعدي المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات المقياس (73) فقرة موزعة كما في الجدول رقم (8) :

جدول (8)

يبين عدد فقرات المقياس حسب كل بعد من أبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	36
الأمن النفسي الاجتماعي الخارجي	37
المجموع	73

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا وطالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل

بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

معاملات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الأول: (الأمن النفسي الذاتي الداخلي) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (9) :

الجدول (9)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول" الأمن النفسي الذاتي الداخلي " مع الدرجة الكلية للبعد الأول

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
A1	اشعر بالراحة والهدوء النفسي.	0.638	دالة عند 0.01
A2	أنا شخص حزين.	0.556	دالة عند 0.01
A3	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي .	0.650	دالة عند 0.01
A4	احترامي لنفسي يشعرني بالأمان.	0.631	دالة عند 0.01
A5	أنا ناجح بدراستي.	0.679	دالة عند 0.01
A6	أشعر في كثير من الأحيان بالنقص.	0.693	دالة عند 0.01
A11	الغضب السبب **في** شعوري بنقص الأمان.	0.650	دالة عند 0.01
A12	تنقصني مشاعر السعادة والفرح فأنا حزين معظم الوقت.	0.645	دالة عند 0.01
A15	لدي قدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مرا.	0.615	دالة عند 0.01
A18	أشعر باني لدي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة.	0.586	دالة عند 0.01
A19	أثق بقدرتي على حماية نفسي.	0.669	دالة عند 0.01
A21	تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي.	0.416	دالة عند 0.05
A22	لا أرى في نفسي القوة الكافية لتأمين حياة مطمئنة.	0.706	دالة عند 0.01
A25	لدي نقص في إشباع بعض الحاجات .	0.569	دالة عند 0.01
A27	ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر.	0.594	دالة عند 0.01
A28	أنا شخص كثير الشك وهذا ما يقلقني.	0.598	دالة عند 0.01
A30	ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة.	0.432	دالة عند 0.05
A31	أرى أن الحياة تسيرمن سيء إلى أسوء.	0.753	دالة عند 0.01
A33	مشاعر اليأس التي نحياها تهدد بعدم الاستقرار في الحياة.	0.395	دالة عند 0.05

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
A36	أشعر بقدر كاف من التقبل.	0.630	دالة عند 0.01
A42	أنا راض عن نفسي.	0.683	دالة عند 0.01
A45	أشعر بمعنويات مرتفعة.	0.736	دالة عند 0.01
A46	لدي إيمان قوي بشخصي.	0.609	دالة عند 0.01
A49	أجد صعوبة في التعبير عما يجول بخاطري.	0.718	دالة عند 0.01
A50	أشعر بالراحة عند الخلوة مع نفسي.	0.676	دالة عند 0.01
A52	لدي خوف غامض من المستقبل.	0.575	دالة عند 0.01
A54	أتصرف على طبيعتي في المواقف المختلفة.	0.706	دالة عند 0.01
A55	أشعر بالخوف حينما ينافسني أحد.	0.493	دالة عند 0.01
A58	أشعر بالسعادة في مكان إقامتي.	0.599	دالة عند 0.01
A61	أشعر بأني شخص نافع في هذه الدنيا.	0.632	دالة عند 0.01
A62	أشعر بالعجز في السيطرة على مشاعري وانفعالاتي.	0.450	دالة عند 0.05
A64	أشعر باني محبط في كثير من الأوقات.	0.649	دالة عند 0.01
A65	لدي قدرة كافية في التعبير عن أفكاري وأرائي.	0.619	دالة عند 0.01
A69	لدي ثقة عالية بنفسي.	0.453	دالة عند 0.01
A70	أنا شخص متكيف في الحياة.	0.488	دالة عند 0.01
A73	أشعر بالقلق في كثير من الأحيان.	0.672	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات **البعـــد الأول**" الأمن النفسي الذاتي الداخلي " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بـــين المـــدى (0.395–0.753)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات البعد الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الثاني:

(الأمن النفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (10) :

الجدول (10)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني" الأمن النفسي الذاتي الخارجي " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
A7	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة.	0.763	دالة عند 0.01
A8	أشعر بأن الناس يسخرون مني.	0.932	دالة عند 0.01
A9	اشعر باني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين.	0.447	دالة عند 0.05
A10	اشعر أني أعيش كما يريد الآخرين وليس كما أريد.	0.846	دالة عند 0.01
A13	أنا محبوب من قبل الناس.	0.922	دالة عند 0.01
A14	ارتبك واخجل عندما أتحدث مع الآخرين.	0.397	دالة عند 0.01
A16	أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل.	0.861	دالة عند 0.01
A17	اشعر كثيرا بأنني وحيد في هذه الدنيا.	0.928	دالة عند 0.01
A20	اشعر بالراحة النفسية عندما أبتعد عن الناس.	0.831	دالة عند 0.01
A23	التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة.	0.747	دالة عند 0.01
A24	أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة.	0.783	دالة عند 0.01
A26	أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية.	0.642	دالة عند 0.01
A29	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية.	0.894	دالة عند 0.01
A32	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بحب ومودة.	0.838	دالة عند 0.01
A34	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي.	0.897	دالة عند 0.01
A35	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين.	0.937	دالة عند 0.01
A37	أميل إلى الانتماء والاجتماع إلى الناس .	0.892	دالة عند 0.01
A38	أتكيف بسرعة وبسهولة في أي موقف اجتماعي .	0.862	دالة عند 0.01
A39	أقلق بسبب الاهانات التي أتعرض لها.	0.781	دالة عند 0.01
A40	أشعر بالود والحب نحو معظم الناس.	0.720	دالة عند 0.01
A41	عندما التقي مع الآخرين لأول مرة اشعر بأنهم لا يحبوني.	0.828	دالة عند 0.01
A43	أشعر باني عبئا على الآخرين.	0.815	دالة عند 0.01
A44	أفرح أحيانا لسعادة الآخرين وحسن ظنهم.	0.790	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
A47	أشعر بان الآخرين يعتبروني شاذا .	0.815	دالة عند 0.01
A48	أفضل أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي.	0.867	دالة عند 0.01
A51	أتقبل النقد من الآخرين.	0.920	دالة عند 0.01
A53	أدع الناس يروننني على حقيقتي.	0.769	دالة عند 0.01
A56	أرى أن الناس يميلون إلي بالقدر الذي يميلون به لغيري.	0.811	دالة عند 0.01
A57	أشعر بان الناس يتعاملون معي بشفقة.	0.857	دالة عند 0.01
A59	اشعر بالسخرية من قبل الآخرين.	0.856	دالة عند 0.01
A60	أشعر بان هناك حاجز بيني وبين الآخرين.	0.487	دالة عند 0.01
A63	أشعر بان المجتمع لايوفر لي ماستحقه.	0.861	دالة عند 0.01
A66	ابتعد عن المواقف السارة في المجتمع.	0.845	دالة عند 0.01
A67	أشعر بالسعادة العائلية.	0.936	دالة عند 0.01
A68	اشعر بان لدي قدرات وإمكانيات يحجزها المجتمع ويعيقها.	0.821	دالة عند 0.01
A71	أسرتي تعاملني بعطف وشفقة وليس بمحبة.	0.709	دالة عند 0.01
A72	معظم مشاكلي مع من حولي بسبب ظروفي الخاصة.	0.642	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني" الأمـــن النفسي الذاتي الخارجي " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المـــدى (0.397–0.937)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات البعد الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

ثالثا: صدق الاتساق الداخلي لأبعاد للمقياس:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأبعاد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من ابعاد المقياس والابعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

	مجموع	الأمن النفسي الذاتي الداخلي	الأمن النفسي الذاتي الخارجي
مجموع	1		
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	0.767	1	
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	0.418	0.325	1

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يتضح من الجدول السابق أن جميع الابعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05) وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثبات الاستبانة Reliability:

أجرى الباحثة خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بثلاث طرق وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (12) يوضح ذلك:

الجدول (12)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	36	0.519	0.684
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	*37	0.989	0.990
المجموع	*73	0.918	0.926

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.926) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك للمقياس ككل والجدول (13) يوضح ذلك:

الجدول (13)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	36	0.946
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	37	0.984
المجموع	73	0.973

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.973) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثانيا– مقياس مفهوم الذات:

بعد أن قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من مقاييس مفهوم الذات لكل من (أميرة الديب، 1992)، (سمير حسن منصور، 2005)، (حليم بشاي، 1998)، (أبو ناهية، 1999)، استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات إعداد (سمير منصور2005م) وقد بلغ عدد فقرات المقياس (64) فقرة موزعة على أربع مجالات، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي (نعم، غير متأكد، لا) أعطيت الأوزان التالية (3، 2، 1) لمعرفة مستوى مفهوم الذات بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (64، 192) درجة والملحق رقم (4) يبين المقياس في صورته النهائية.

قامت الباحثة بتحديد أبعاد المقياس فكانت على النحو التالي:

الذات الأسرية/ تعكس العلاقة مابين المعاق بصريا وأسرته وإدراكه بمدى محبة أسرته واهتمامها به وتلبية احتياجاته، واتجاهه نحو الأسرة واتجاه الأسرة نحوه، وتقيسه الفقرات التالية/ (5, 6, 7, 16, 17, 18, 27, 28, 29, 37, 38, 39, 47, 48, 49, 59, 60, 61)

الذات الجسمية/ وتعكس اتجاه المعاق بصريا نحو الإعاقة من مظاهر جسمية وقدرات لمسية وحسية ولزمات عصبية، ومدى تقبله ورضاه عن ذاته الجسمية. وتقيسه الفقرات التالية/

(1, 2, 11, 12, 21, 22, 23, 33, 43, 44, 53, 54, 55)

الذات الشخصية/ وتعكس شعور المعاق بصريا بصفاته الشخصية وكفاءته وأهميته وتقييمه لذاته كما يشعر بها وكما يدركها المعاق بصريا من علاقته بالآخرين من المبصرين وغير المبصرين.

وتقيسه الفقرات التالية/ (3, 4, 13, 14, 15, 24, 25, 26, 34, 35, 36, 45, 46, 56, 57, 58)

الذات الاجتماعية/وتعكس درجة التفاعل الاجتماعية للمعاق بصريا مع الآخرين وإدراكه لمدى كفاءته في علاقاته الاجتماعية بالآخرين ومدى أهمية هذه العلاقات.وتقيسه الفقرات التالية/ (8, 9, 10, 19, 20, 30, 31, 32, 40, 41, 42, 50, 51, 52, 62, 63, 64)

صدق المقياس:

قامت الباحثة بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من صدقة كالتالي:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في علم النفس ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة المقياس للدراسة وقد اشتمل المقياس على أربع مجالات موضحة كما في الجدول رقم (14) :

جدول (14)

يبين عدد فقرات المقياس حسب كل مجال من مجالاته

المجالات	عدد الفقرات
الذات الجسمية	13
الذات الشخصية	16
الذات الأسرية	18
الذات الاجتماعية	17
المجموع	64

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا وطالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

معاملات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الأول: (الذات الجسمية) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (15) :

الجدول (15)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول: **(الذات الجسمية) مع الدرجة الكلية للبعد**

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
B1	أنا قادر على إعطاء التعبيرات الملائمة من وجهي .	0.465	دالة عند 0.01
B2	حاسة السمع عندي قوية.	0.911	دالة عند 0.01
B11	أحني راسي إلى الأسفل لأركز انتباهي فيما اسمع.	0.556	دالة عند 0.01
B12	أعبث في عيني حين أفشل في التعرف على شيء.	0.377	دالة عند 0.05
B21	أعتقد أن حاسة السمع عندي سليمة كما ينبغي أن تكون عليه.	0.842	دالة عند 0.01
B22	أداء الأنشطة الرياضية ترفع من روحي المعنوية.	0.833	دالة عند 0.01
B23	أحاول أن أقوي من حاسة اللمس عندي .	0.578	دالة عند 0.01
B33	اعتقد أن انحناء الرأس لتركيز الاستماع قد يفهم بمعنى آخر.	0.849	دالة عند 0.01
B43	لا حرج من عدم قدرتي في التحكم في عضلات وجهي.	0.686	دالة عند 0.01
B44	إعاقتي لم تفقدني الشعور بالطمأنينة.	0.704	دالة عند 0.01
B53	أتمنى لو اقلل من انحناء راسي لأسفل عند الاستماع للآخرين.	0.703	دالة عند 0.01
B54	خوفي من احتمال ضعف حواسي يسبب لي قلقا كبيرا.	0.842	دالة عند 0.01
B55	من الصعب على الشخص أن يعطي التعبيرات الملائمة من وجهه.	0.839	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الأول" (الـــذات الجسمية) " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.377 –0.911)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات البعد الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الثاني: (الذات الشخصية) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (16) :

الجدول (16)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني" الذات الشخصية " مع الدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
B3	أكره وضع نظارة سوداء عند الخروج.	0.769	دالة عند 0.01
B4	أنا واثق من نفسي رغم حالتي.	0.907	دالة عند 0.01
B13	عجزي يزيد من خوفي من المستقبل.	0.756	دالة عند 0.01
B14	أنا عديم المنفعة.	0.982	دالة عند 0.01
B15	ساقي تهتز لاشعوريا عند مواجهة المخاطر.	0.449	دالة عند 0.05
B24	لدي أمال كثيرة أتمنى لو استطيع تحقيقها .	0.760	دالة عند 0.01
B25	أنا راضي عن شخصيتي بما بهامن مميزات وعيوب.	0.858	دالة عند 0.01
B26	سهل على الشخص مواجهة المواقف الجديدة دون خوف.	0.747	دالة عند 0.01
B34	اعتقد لولا عداوة الناس لكنت أكثر نجاحا مما أنا عليه.	0.769	دالة عند 0.01
B35	يجب ألا يزيد ارتباكي عند مواجهتي بالحقيقة.	0.896	دالة عند 0.01
B36	اشعر بكراهية شديدة لوضعي.	0.896	دالة عند 0.01
B45	اعتقد أن عاهتي لم تؤثر على إرادتي.	0.763	دالة عند 0.01
B46	لا اشعر بالحرج عندما أتناول الطعام مع أفراد مبصرين.	0.968	دالة عند 0.01
B56	اشعر أنني مظلوم في الحياة.	0.898	دالة عند 0.01
B57	الانسحاب خيرا من الوقوع في الخطأ.	0.914	دالة عند 0.01
B58	النظارة السوداء تساعد على إخفاء الكثير من العيوب.	0.748	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني" (الـــذات الشخصية) " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.449 –0.982)، وكذلك قيمـــة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات البعد الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الثالث: (الأسرية) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (17) :

الجدول (17)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث" الذات الأسرية " مع الدرجة الكلية له

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
B5	أسرتي تأخذ بيدي لتخطي العقبات .	0.833	دالة عند 0.01
B6	أنا جزء هام في الأسرة.	0.927	دالة عند 0.01
B7	أنا واثق بأفراد أسرتي .	0.671	دالة عند 0.01
B16	أشعر بالارتباك عندما ينادي علي والدي.	0.889	دالة عند 0.01
B17	يعاملني أبواي بطريق تشعرني بقصوري وضعفي.	0.740	دالة عند 0.01
B18	أسرتي تبالغ في تصور عيوبي.	0.759	دالة عند 0.01
B27	أتمنى أن استطيع رد الجميل لأسرتي.	0.619	دالة عند 0.01
B28	أنا راضي عن علاقتي مع أسرتي.	0.582	دالة عند 0.01
B29	أحاول دائما أن أحافظ على صورتي الحسنة أمام أبوي.	0.693	دالة عند 0.01
B37	أتمنى لو أسرتي تساعدني على حل مشاكلي.	0.711	دالة عند 0.01
B38	أتمنى لو أن لي أبوين آخرين.	0.555	دالة عند 0.01
B39	أتمنى لوان تزداد المحبة والمودة بين أفراد أسرتي.	0.585	دالة عند 0.01
B47	يتفق معي أبوي في الأشياء التي أحبها.	0.709	دالة عند 0.01
B48	اشعر بالراحة وأنا في المنزل.	0.500	دالة عند 0.01
B49	أسرتي تستشيرني في معظم الأمور.	0.758	دالة عند 0.01
B59	أتمنى لو تقلل أسرتي من حمايتها الزائدة لي.	0.579	دالة عند 0.01
B60	أسرتي لاتمنحني ما استحقه من تقدير .	0.722	دالة عند 0.01
B61	أشعر أنني خيبت رجاء أبواي.	0.600	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث" الـــذات الأسرية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مـــستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.500-0.927)، وكذلك قيمة r

المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات البعد الرابع: (الاجتماعية) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (14) :

الجدول (18)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الرابع" الاجتماعية " مع الدرجة الكلية له

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
B8	أنا محبوب من الآخرين.	0.954	دالة عند 0.01
B9	أنا أعبر عن أفكاري بسهولة أمام الآخرين.	0.697	دالة عند 0.01
B10	أجد متعة في العمل وسط الجماعة.	0.710	دالة عند 0.01
B19	أشعر بالخوف من الناس الذين يظهرون صداقة أكثر مما أتوقع.	0.725	دالة عند 0.01
B20	أتجنب مصافحة الناس.	0.814	دالة عند 0.01
B30	أحاول إسعاد الآخرين قدر استطاعتي.	0.806	دالة عند 0.01
B31	اكره فكرة الاعتماد على الآخرين في قضاء الحاجة.	0.765	دالة عند 0.01
B32	يجب ألا تقتصر حياة الشخص على أفراد عائلته فقط.	0.712	دالة عند 0.01
B40	تمنعني عاهتي من الاختلاط بالناس.	0.704	دالة عند 0.01
B41	أتمنى لو أن الناس لاتعاملني على أني شخص معتمد على الغير.	0.865	دالة عند 0.01
B42	يجب أن يكون الشخص على حذر من الآخرين.	0.762	دالة عند 0.01
B50	أنا أؤيد المثل القائل الجنة من غير ناس ما بتنداس.	0.747	دالة عند 0.01
B51	عادة ما تزول عني الهموم عندما أكون بين أصدقائي.	0.732	دالة عند 0.01
B52	اعتقد أنني مصدر للبهجة والمرح في الحفلات.	0.717	دالة عند 0.01
B62	أؤيد المثل القائل "البعد عن الناس غنيمة"	0.717	دالة عند 0.01
B63	أشعر أن من الصعب على الشخص أن يميل إلى الناس ويحبهم.	0.526	دالة عند 0.01
B64	اعتقد أن عجزي يؤثر على حرية اتصالاتي وتنقلاتي.	0.557	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الرابع"الذات الاجتماعية) " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.526 –0.954)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 28 والتي تساوي 0.361، وبذلك تعتبر فقرات المجال الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

ثالثا: صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأبعاد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (19) يوضح ذلك.

الجدول (19)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

	مجموع	الذات الجسمية	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية
مجموع	1				
الذات الجسمية	0.505	1			
الذات الشخصية	0.517	0.196	1		
الذات الأسرية	0.629	0.626	0.472	1	
الذات الاجتماعية	0.602	0.058	0.491	0.575	1

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.463

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05) وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثبات الاستبانة Reliability:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفـــراد العينـــة الاستطلاعية طريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ:

3- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلـــة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (20) يوضح ذلك:

الجدول (20)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الاستبانة كذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الذات الجسمية	13	0.884	0.885
الذات الشخصية	16	0.919	0.958
الذات الأسرية	18	0.880	0.936
الذات الاجتماعية	*17	0.918	0.925
المجموع	64	0.962	0.981

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.981) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

4- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونبـــاخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك للمقياس ككل والجدول (21) يوضح ذلك:

الجدول (21)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الذات الجسمية	13	0.904
الذات الشخصية	16	0.956
الذات الأسرية	18	0.931
الذات الاجتماعية	17	0.945
المجموع	64	0.959

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.959) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الإستبانة من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية. .

2- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson".

3- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.

4- اختبار T.Test للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين يعزى لمتغير الجنس، الفرع.

الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء الدراسة الميدانية:

لقد واجهت الباحثة العديد من الصعوبات خلال قيامها بهذه الدراسة نذكر منها ما يلي :-

1- الافتقار إلى الدراسات المباشرة في هذا الموضوع وقلة ماتوفر للباحث في هذا المجال.

2- قلة عدد المراجع التي تتحدث عن موضوع الأمن النفسي بشكل مبار، وخاصة تعريف الأمن النفسي اصطلاحا، حيث لاحظت الباحثة تكرار تعريف واحد لحامد زهران، 1987م تناوله واعتمده الكثير من الباحثين .

3- طول عدد فقرات الاستبانتان، حيث احتوت الاستبانة الأولى على (64) فقرة، والثانية (73) فقرة، وخاصة لأنها تطبق على فئة المعاقين بصريا حيث تتطلب ذلك جهدا ووقتا كبيرا في قراءة كل استبانه لكل فرد من العينة، وبالتالي استغرق وقت وجهد كبر .

4- عدم اهتمام أفراد العينة في تعبئة الاستبانة وذلك لعدم وجود تحفيزات مسبقة من قبل باحثين آخرين، أو قد يرجع إلى عدم وجود تطبيقات عملية لتلبية حاجاتهم بعد إجراء مثل هذه الدراسات.

5- الأوضاع السياسية الراهنة في قطاع غزة والتي عكست على الأوضاع الاقتصادية حيث ندرة الأوراق وانقطاع الكهرباء بشكل مستمر أدى إلى استغراق وقت طويل في إجراء الدراسة، إلى جانب إغلاق المعابر وعدم القدرة على الاستعانة بمراجع آخري أو الاستفادة من خبرات أساتذة في دول عربية آخري.

6- لقد قامت الباحثة بتعبئة الاستبانة مع أفراد العينة وقراءتها لهم مما أدى إلى شعور أفراد العينة بالحرج والخجل في أثناء إجابتهم على الأسئلة الموجهة لهم وخاصة (الشباب) لأنهم في مرحلة المراهقة ونعلم مدى حساسية هذه المرحلة العمرية .

إلا أن هذه الصعوبات وغيرها لم تثني الباحثة عن الإصرار على إتمام الدراسة والتغلب على هذه المعيقات، وخاصة في وجود شخصيات إنسانية مثل الزميلات والصديقات في العمل، ووقوف الأهل ودعمهم ومؤزرتهم لنا هي الحافز الأكبر في إتمام هذه الدراسة.

الفصل الخامس

نتائـــــــج الـــــــدراســـــــــــة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

مقدمة:

ستتناول الباحثة في هذا الفصل نتائج وتفسير أسئلة الدراسة وتحليلها، وذلك بالشرح والتفسير والمناقشة، وذلك بعد ما توصلت له النتائج، حيث توضح الباحثة عرضا لنتائج تساؤلات الدراسة كل سؤال على حدة، بطريقة متسلسلة ومرتبة، ومن ثم تحليلها ومناقشتها بعد ما قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية في معالجة فرضيات الدراسة والتي من خلالها توصلت الباحثة لهذه النتائج.

نتائج السؤال الأول وتفسيره:

والذي ينص على " **ما مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

البعد الأول: الأمن النفسي الذاتي الداخلي

الجدول (22)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الأول (الأمن النفسي الذاتي الداخلي وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
A1	اشعر بالراحة والهدوء النفسي.	20	8	28	120	2.143	0.923	71.43	22
A2	أنا شخص حزين.	28	9	19	103	1.839	0.910	61.31	33
A3	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي .	14	11	31	129	2.304	0.851	76.79	15
A4	احترامي لنفسي يشعرني بالأمان.	3	5	48	157	2.804	0.519	93.45	1
A5	أنا ناجح بدراستي.	3	11	42	151	2.696	0.570	89.88	2
A6	أشعر في كثير من الأحيان بالنقص.	14	9	33	131	2.339	0.859	77.98	11

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
A11	الغضب السبب **في** شعوري بنقص الأمان.	21	11	24	115	2.054	0.903	68.45	28
A12	تنقصني مشاعر السعادة والفرح فأنا حزين معظم الوقت.	26	5	25	111	1.982	0.963	66.07	29
A15	لدي قدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مرا.	17	16	23	118	2.107	0.846	70.24	24
A18	أشعر باني لدي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة.	7	13	36	141	2.518	0.713	83.93	6
A19	أثق بقدرتي على حماية نفسي.	13	10	33	132	2.357	0.841	78.57	10
A21	تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي.	35	4	17	94	1.679	0.917	55.95	35
A22	لا أرى في نفسي القوة الكافية لتأمين حياة مطمئنة.	32	7	17	97	1.732	0.904	57.74	34
A25	لدي نقص في إشباع بعض الحاجات.	27	3	26	111	1.982	0.981	66.07	30
A27	ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر.	39	2	15	88	1.571	0.892	52.38	36
A28	أنا شخص كثير الشك وهذا ما يقلقني.	23	5	28	117	2.089	0.959	69.64	25
A30	ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة.	29	4	23	106	1.893	0.966	63.10	32
A31	أرى أن الحياة تسيرمن سيء إلى أسوء.	16	11	29	125	2.232	0.874	74.40	20
A33	مشاعر اليأس التي نحياها تهدد بعدم الاستقرار في الحياة.	16	7	33	129	2.304	0.893	76.79	14
A36	أشعر بقدر كاف من التقبل.	14	9	33	131	2.339	0.859	77.98	12
A42	أنا راض عن نفسي.	15	7	34	131	2.339	0.880	77.98	13
A45	أشعر بمعنويات مرتفعة.	8	9	39	143	2.554	0.737	85.12	4
A46	لدي إيمان قوي بشخصي.	8	8	40	144	2.571	0.735	85.71	3
A49	أجد صعوبة في التعبير عما يجول بخاطري.	17	8	31	126	2.250	0.899	75.00	19
A50	أشعر بالراحة عند الخلوة مع نفسي.	24	3	29	117	2.089	0.978	69.64	27
A52	لدي خوف غامض من المستقبل.	19	3	34	127	2.268	0.944	75.60	18
A54	أتصرف على طبيعتي في المواقف المختلفة.	10	7	39	141	2.518	0.786	83.93	7

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
A55	أشعر بالخوف حينما ينافسني أحد.	21	7	28	119	2.125	0.935	70.83	23
A58	أشعر بالسعادة في مكان إقامتي.	13	9	34	133	2.375	0.843	79.17	9
A61	أشعر بأني شخص نافع في هذه الدنيا.	12	3	41	141	2.518	0.831	83.93	5
A62	أشعر بالعجز في السيطرة على مشاعري وانفعالاتي.	21	16	19	110	1.964	0.852	65.48	31
A64	أشعر باني محبط في كثير من الأوقات.	23	5	28	117	2.089	0.959	69.64	26
A65	لدي قدرة كافية في التعبير عن أفكاري وأرائي.	14	11	31	129	2.304	0.851	76.79	16
A69	لدي ثقة عالية بنفسي.	12	5	39	139	2.482	0.831	82.74	8
A70	أنا شخص متكيف في الحياة.	17	13	26	121	2.161	0.869	72.02	21
A73	أشعر بالقلق في كثير من الأحيان.	18	4	34	128	2.286	0.929	76.19	17

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (4) والتي نصت على" احترامي لنفسي يشعرني بالأمان. " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (93.45%) .

-الفقرة (5) والتي نصت على" أنا ناجح بدراستي " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.88%) .

-الفقرة (18) والتي نصت على" أشعر باني لدي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة." احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (83.93%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

- الفقرة (27) والتي نصت على" ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر. " احتلت المرتبة السادسة والثلاثون والأخيرة بوزن نسبي قدره (52.38%) .

-الفقرة (21) والتي نصت على" تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي " احتلت المرتبة الخامسة والثلاثون بوزن نسبي قدره (55.95%) .

-الفقرة (22) والتي نصت على" لا أرى في نفسي القوة الكافية لتأمين حياة مطمئنة " احتلت المرتبة الرابعة والثلاثون بوزن نسبي قدره (57.74%) .

البعد الثاني: الأمن النفسي الذاتي الخارجي

الجدول (23)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني (الأمن النفسي الذاتي الخارجي وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
A7	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة.	45	2	9	76	1.357	0.749	45.24	37
A8	أشعر بأن الناس يسخرون مني.	28	11	17	101	1.804	0.883	60.12	30
A9	اشعر باني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين.	32	10	14	94	1.679	0.855	55.95	33
A10	اشعر أني أعيش كما يريد الآخرين وليس كما أريد.	31	8	17	98	1.750	0.899	58.33	32
A13	أنا محبوب من قبل الناس.	12	12	32	132	2.357	0.819	78.57	13
A14	ارتبك واخجل عندما أتحدث مع الآخرين.	25	10	21	108	1.929	0.912	64.29	26
A16	أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل.	25	11	20	107	1.911	0.900	63.69	27
A17	اشعر كثيرا بأنني وحيد في هذه الدنيا.	31	7	18	99	1.768	0.914	58.93	31
A20	اشعر بالراحة النفسية عندما أبتعد عن الناس.	29	5	22	105	1.875	0.955	62.50	29
A23	التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة.	14	6	36	134	2.393	0.867	79.76	11
A24	أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة.	28	3	25	109	1.946	0.980	64.88	24
A26	أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية.	37	6	13	88	1.571	0.850	52.38	35
A29	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية.	16	7	33	129	2.304	0.893	76.79	14
A32	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بحب ومودة.	5	3	48	155	2.768	0.603	92.26	1
A34	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي.	15	4	37	134	2.393	0.888	79.76	10

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
A35	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين.	10	11	35	137	2.446	0.784	81.55	9
A37	أميل إلى الانتماء والاجتماع إلى الناس .	12	5	39	139	2.482	0.831	82.74	8
A38	أتكيف بسرعة وبسهولة في أي موقف اجتماعي .	9	10	37	140	2.500	0.763	83.33	7
A39	أقلق بسبب الاهانات التي أتعرض لها.	9	8	39	142	2.536	0.762	84.52	6
A40	أشعر بالود والحب نحو معظم الناس.	9	6	41	144	2.571	0.759	85.71	4
A41	عندما التقي مع الآخرين لأول مرة اشعر بأنهم لا يحبوني.	24	14	18	106	1.893	0.867	63.10	28
A43	أشعر باني عبئا على الآخرين.	21	10	25	116	2.071	0.912	69.05	18
A44	أفرح أحيانا لسعادة الآخرين وحسن ظنهم.	4	9	43	151	2.696	0.601	89.88	2
A47	أشعر بان الآخرين يعتبروني شاذا .	22	14	20	110	1.964	0.873	65.48	23
A48	أفضل أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي.	24	6	26	114	2.036	0.953	67.86	20
A51	أتقبل النقد من الآخرين.	22	10	24	114	2.036	0.914	67.86	19
A53	أدع الناس يروننني على حقيقتي.	9	8	39	142	2.536	0.762	84.52	5
A56	أرى أن الناس يميلون إلي بالقدر الذي يميلون به لغيري.	21	14	21	112	2.000	0.874	66.67	21
A57	أشعر بان الناس يتعاملون معي بشفقة.	19	9	28	121	2.161	0.910	72.02	16
A59	اشعر بالسخرية من قبل الآخرين.	35	6	15	92	1.643	0.883	54.76	34
A60	أشعر بان هناك حاجز بيني وبين الآخرين.	26	7	23	109	1.946	0.942	64.88	25
A63	أشعر بان المجتمع لايوفر لي ماستحقه.	15	6	35	132	2.357	0.883	78.57	12
A66	ابتعد عن المواقف السارة في المجتمع.	26	5	25	111	1.982	0.963	66.07	22
A67	أشعر بالسعادة العائلية.	9	5	42	145	2.589	0.757	86.31	3
A68	اشعر بان لدي قدرات وإمكانيات يحجزها المجتمع ويعيقها.	15	10	31	128	2.286	0.868	76.19	15
A71	أسرتي تعاملني بعطف وشفقة وليس بمحبة.	38	6	12	86	1.536	0.830	51.19	36
A72	معظم مشاكلي مع من حولي بسبب ظروفي الخاصة.	23	5	28	117	2.089	0.959	69.64	17

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (32) والتي نصت على" أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بحب ومودة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.26%) .

-الفقرة (44) والتي نصت على" أفرح أحيانا لسعادة الآخرين وحسن ظنهم " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.88%) .

-الفقرة (67) والتي نصت على" أشعر بالسعادة العائلية " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (86.31%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (26) والتي نصت على" أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية " احتلت المرتبة الخامسة والثلاثين بوزن نسبي قدره (52.38%) .

-الفقرة (71) والتي نصت على" أسرتي تعاملني بعطف وشفقة وليس بمحبة " احتلت المرتبة السادسة والثلاثين بوزن نسبي قدره (51.19 %) .

-الفقرة (7) والتي نصت على" أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة" احتلت المرتبة السابعة والثلاثين بوزن نسبي قدره (45.24%) .

ولإجمال النتائج قامت الباحثة بحساب مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد المقياس والجدول (24) يوضح ذلك:

جدول (24)

مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد مقياس الأمن النفسي

الأبعاد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الداخلي	4472	79.857	8.223	73.94	1
الخارجي	4377	78.161	8.833	70.42	2
الدرجة الكلية	8849	158.018	15.397	72.15	

يتضح من الجدول السابق أن الأمن النفسي الداخلي احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.94%)، تلى ذلك الأمن النفسي الخارجي بالمرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (70.42%) .

فيما كان الوزن النسبي للمقياس ككل (72.15%).

وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى الأمن النفسي الداخلي "الذاتي"على الأمن النفسي الاجتماعي "الخارجي" إلى أن المعاق بصريا يجد راحة واطمئنان في البعد عن الناس الغرباء إما خوفا من تعرضه لعنف أو حتى لا يعرض نفسه للشفقة ومشاعر الحزن على حاله أو قد يجد البعض سخرية على حركاته وأفعاله وسلوكياته.

كما انه من الملاحظ بأن المعاق بصريا حسب النتائج السابقة لديه ميل كبير إلى النجاح بدراسته والتفوق فيها وذلك قد يرجع إلى أن المعاق بصريا يحاول تعويض جانب الضعف لديه بجانب قوى في جانب آخر، أو أنه يريد أن يثبت للآخرين بأن لديه قدرات وإمكانيات تجعله مثل الآخرين لا ينقصه شيء، كما أنه يريد أن يقول للآخرين "يكفيني احترامي لذاتي فهذا وحده يشعرني بالأمان كما دلت النتائج.

أما جانب انخفاض مستوى الأمن الاجتماعي فقد يرجع ذلك إلى خوفه من الاختلاط بالناس حتى لايسخرون منه ويعلقون على سلوكياته و حركاته وأفعاله وخاصة ماأظهرته النتائج بأن الغالبية العظمة يكرهون الاشتراك بالرحلات والحفلات الاجتماعية .

ويشير كفافي، (1989م) في دراسة تناولت العلاقة بين تقدير الذات وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن ترتبط به ارتباطا كبيرا، وهي تنشئة الوالدين كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي، إلى أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي وهذا يساعد في بناء وتقدير مرتفع للذات والعكس صحيح فأساليب التنشئة الخاطئة لا تجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي.

وبذلك نرى مدى الدور الفعال التي تلعبه التنشئة الاجتماعية في تحقيق أو عدم تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد لان التنشئة الاجتماعية بجوانبها الأسرية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية والروحية والسلوكية ....الخ تشكل المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان مكتسبا لوسائل حمايته النفسية ومقدما نفسه للآخرين على أنه شخصية فيها من الثبات النسبي من حيث السلوك ما يجعل عملية التنبؤ بردود أفعالها ممكنة إلى حد كبير .... وبالتالي فإنه من الممكن القول: إن ما يسبغ على الإنسان خصائصه ويقدمه بتعريف شخصي نفسي بما ينطوي عليه من عوامل الأمن النفسي للآخرين هو أساليب التنشئة الاجتماعية. (سعد، 1999م: 24)

الإجابة عن السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني " **ما مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة ؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

البعد الأول: الذات الجسمية

الجدول (25)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الأول (الذات الجسمية وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B1	أنا قادر على إعطاء التعبيرات الملائمة من وجهي .	7	13	36	141	2.518	0.713	83.93	6
B2	حاسة السمع عندي قوية.	3	5	48	157	2.804	0.519	93.45	1
B11	أحني راسي إلى الأسفل لأركز انتباهي فيما اسمع.	20	10	26	118	2.107	0.908	70.24	9
B12	أعبث في عيني حين أفشل في التعرف على شيء.	11	13	32	133	2.375	0.799	79.17	8
B21	أعتقد أن حاسة السمع عندي سليمة كما ينبغي أن تكون عليه.	6	6	44	150	2.679	0.664	89.29	4
B22	أداء الأنشطة الرياضية ترفع من روحي المعنوية.	4	7	45	153	2.732	0.587	91.07	3
B23	أحاول أن أقوي من حاسة اللمس عندي .	5	4	47	154	2.750	0.611	91.67	2
B33	اعتقد أن انحناء الرأس لتركيز الاستماع قد يفهم بمعنى آخر.	12	8	36	136	2.429	0.828	80.95	7
B43	لا حرج من عدم قدرتي في التحكم في عضلات وجهي.	34	10	12	90	1.607	0.824	53.57	13

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B44	إعاقتي لم تفقدني الشعور بالطمأنينة.	5	10	41	148	2.643	0.645	88.10	5
B53	أتمنى لو اقلل من انحناء راسي لأسفل عند الاستماع للآخرين.	26	12	18	104	1.857	0.883	61.90	10
B54	خوفي من احتمال ضعف حواسي يسبب لي قلقا كبيرا.	28	10	18	102	1.821	0.897	60.71	11
B55	من الصعب على الشخص أن يعطي التعبيرات الملائمة من وجهه.	35	7	14	91	1.625	0.865	54.17	12

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (2) والتي نصت على" حاسة السمع عندي قوية " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (93.45%) .

-الفقرة (23) والتي نصت على" أحاول أن أقوي من حاسة اللمس عندي ." احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (91.67%) .

-الفقرة (22) والتي نصت على" أداء الأنشطة الرياضية ترفع من روحي المعنوية " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (91.07%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (43) والتي نصت على" لا حرج من عدم قدرتي في التحكم في عضلات وجهي " احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (53.57%) .

-الفقرة (55) والتي نصت على" من الصعب على الشخص أن يعطي التعبيرات الملائمة من وجهه. " احتلت المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي قدره (54.17%) .

-الفقرة (54) والتي نصت على" خوفي من احتمال ضعف حواسي يسبب لي قلقا كبيرا." احتلت المرتبة الحادية عشر بوزن نسبي قدره (60.71%) .

البعد الثاني: الذات الشخصية

الجدول (26)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني (الذات الشخصية وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B3	أكره وضع نظارة سوداء عند الخروج.	15	5	36	133	2.375	0.885	79.17	8
B4	أنا واثق من نفسي رغم حالتي.	2	4	50	160	2.857	0.444	95.24	1
B13	عجزي يزيد من خوفي من المستقبل.	33	6	17	96	1.714	0.909	57.14	15
B14	أنا عديم المنفعة.	7	11	38	143	2.554	0.711	85.12	4
B15	ساقي تهتز لاشعوريا عند مواجهة المخاطر.	21	12	23	114	2.036	0.894	67.86	10
B24	لدي أمال كثيرة أتمنى لو استطيع تحقيقها .	3	2	51	160	2.857	0.483	95.24	2
B25	أنا راضي عن شخصيتي بما بهامن مميزات وعيوب.	11	10	35	136	2.429	0.806	80.95	7
B26	سهل على الشخص مواجهة المواقف الجديدة دون خوف.	18	8	30	124	2.214	0.909	73.81	9
B34	اعتقد لولا عداوة الناس لكنت أكثر نجاحا مما أنا عليه.	28	14	14	98	1.750	0.837	58.33	13
B35	يجب ألا يزيد ارتباكي عند مواجهتي بالحقيقة.	10	5	41	143	2.554	0.784	85.12	5
B36	اشعر بكراهية شديدة لوضعي.	27	9	20	105	1.875	0.916	62.50	11
B45	اعتقد أن عاهتي لم تؤثر على إرادتي.	12	0	44	144	2.571	0.828	85.71	3
B46	لا اشعر بالحرج عندما أتناول الطعام مع أفراد مبصرين.	12	6	38	138	2.464	0.830	82.14	6
B56	اشعر أنني مظلوم في الحياة.	31	6	19	100	1.786	0.929	59.52	12
B57	الانسحاب خيرا من الوقوع في الخطأ.	40	4	12	84	1.500	0.831	50.00	16
B58	النظارة السوداء تساعد على إخفاء الكثير من العيوب.	33	5	18	97	1.732	0.924	57.74	14

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (4) والتي نصت على" أنا واثق من نفسي رغم حالتي." احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (95.24%) .

-الفقرة (24) والتي نصت على" لدي أمال كثيرة أتمنى لو استطيع تحقيقها " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (95.24%) .

-الفقرة (45) والتي نصت على" اعتقد أن عاهتي لم تؤثر على إرادتي " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (85.71%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (57) والتي نصت على" الانسحاب خيرا من الوقوع في الخطأ " احتلت المرتبة السادسة عشر بوزن نسبي قدره (50.00%) .

-الفقرة (13) والتي نصت على" عجزي يزيد من خوفي من المستقبل " احتلت المرتبة الخامسة عشر بوزن نسبي قدره (57.14%) .

-الفقرة (58) والتي نصت على" النظارة السوداء تساعد على إخفاء الكثير من العيوب " احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن نسبي قدره (57.74%) .

البعد الثالث: الذات الأسرية

الجدول (27)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الثالث (الذات الأسرية وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B5	أسرتي تأخذ بيدي لتخطي العقبات.	40	7	9	81	1.446	0.761	48.21	16
B6	أنا جزء هام في الأسرة.	3	7	46	155	2.768	0.539	92.26	4
B7	أنا واثق بأفراد أسرتي .	5	8	43	150	2.679	0.636	89.29	6
B16	أشعر بالارتباك عندما ينادي علي والدي.	9	11	36	139	2.482	0.763	82.74	9

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B17	يعاملني أبواي بطريق تشعرني بقصوري وضعفي.	8	6	42	146	2.607	0.731	86.90	7
B18	أسرتي تبالغ في تصور عيوبي.	12	7	37	137	2.446	0.829	81.55	10
B27	أتمنى أن استطيع رد الجميل لأسرتي.	2	6	48	158	2.821	0.471	94.05	1
B28	أنا راضي عن علاقتي مع أسرتي.	6	4	46	152	2.714	0.653	90.48	5
B29	أحاول دائما أن أحافظ على صورتي الحسنة أمام أبوي.	4	3	49	157	2.804	0.553	93.45	2
B37	أتمنى لو أسرتي تساعدني على حل مشاكلي.	34	1	21	99	1.768	0.972	58.93	15
B38	أتمنى لو أن لي أبوين آخرين.	20	2	34	126	2.250	0.958	75.00	13
B39	أتمنى لوان تزداد المحبة والمودة بين أفراد أسرتي.	42	6	8	78	1.393	0.731	46.43	17
B47	يتفق معي أبوي في الأشياء التي أحبها.	4	4	48	156	2.786	0.563	92.86	3
B48	اشعر بالراحة وأنا في المنزل.	45	5	6	73	1.304	0.658	43.45	18
B49	أسرتي تستشيرني في معظم الأمور.	7	14	35	140	2.500	0.714	83.33	8
B59	أتمنى لو تقلل أسرتي من حمايتها الزائدة لي.	27	9	20	105	1.875	0.916	62.50	14
B60	أسرتي لاتمنحني ما استحقه من تقدير	14	8	34	132	2.357	0.862	78.57	11
B61	أشعر أنني خيبت رجاء أبواي.	16	7	33	129	2.304	0.893	76.79	12

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (27) والتي نصت على" أتمنى أن استطيع رد الجميل لأسرتي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (94.05%) .

-الفقرة (29) والتي نصت على" أحاول دائما أن أحافظ على صورتي الحسنة أمام أبـــوي " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (93.45%) .

-الفقرة (47) والتي نصت على" يتفق معي أبوي في الأشياء التي أحبها. " احتلت المرتبـــة الثالثة بوزن نسبي قدره (92.86%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (48) والتي نصت على" اشعر بالراحة وأنا في المنزل " احتلت المرتبة الثامنة عشر بوزن نسبي قدره (43.45%) .

-الفقرة (39) والتي نصت على" أتمنى لوان تزداد المحبة والمودة بين أفراد أسرتي " احتلت المرتبة السابعة عشر بوزن نسبي قدره (46.43%) .

-الفقرة (5) والتي نصت على" أسرتي تأخذ بيدي لتخطي العقبات " احتلت المرتبة الـــسادسة عشر بوزن نسبي قدره (48.21%) .

البعد الرابع: الذات الاجتماعية

الجدول (28)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد الرابع (الذات الاجتماعية وكذلك ترتيبها (ن =56)

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B8	أنا محبوب من الآخرين.	7	6	43	148	2.643	0.699	88.10	3
B9	أنا أعبر عن أفكاري بسهولة أمام الآخرين.	5	18	33	140	2.500	0.661	83.33	8
B10	أجد متعة في العمل وسط الجماعة.	9	13	34	137	2.446	0.761	81.55	9
B19	أشعر بالخوف من الناس الذين يظهرون صداقة أكثر مما أتوقع.	20	9	27	119	2.125	0.916	70.83	13
B20	أتجنب مصافحة الناس.	20	7	29	121	2.161	0.930	72.02	12
B30	أحاول إسعاد الآخرين قدر استطاعتي.	5	5	46	153	2.732	0.618	91.07	1

م	الفقرة	لا	غير متأكد	نعم	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
B31	اكره فكرة الاعتماد على الآخرين في قضاء الحاجة.	5	7	44	151	2.696	0.630	89.88	2
B32	يجب ألا تقتصر حياة الشخص على أفراد عائلته فقط.	9	8	39	142	2.536	0.762	84.52	7
B40	تمنعني عاهتي من الاختلاط بالناس.	26	6	24	110	1.964	0.953	65.48	14
B41	أتمنى لو أن الناس لاتعاملني على أني شخص معتمد على الغير.	9	4	43	146	2.607	0.755	86.90	6
B42	يجب أن يكون الشخص على حذر من الآخرين.	52	3	1	61	1.089	0.345	36.31	17
B50	أنا أؤيد المثل القائل الجنة من غير ناس ما بتنداس.	7	7	42	147	2.625	0.702	87.50	4
B51	عادة ما تزول عني الهموم عندما أكون بين أصدقائي.	9	3	44	147	2.625	0.752	87.50	5
B52	اعتقد أنني مصدر للبهجة والمرح في الحفلات.	35	6	15	92	1.643	0.883	54.76	16
B62	أؤيد المثل القائل "البعد عن الناس غنيمة"	16	11	29	125	2.232	0.874	74.40	10
B63	أشعر أن من الصعب على الشخص أن يميل إلى الناس ويحبهم.	18	11	27	121	2.161	0.890	72.02	11
B64	اعتقد أن عجزي يؤثر على حرية اتصالاتي وتنقلاتي.	26	7	23	109	1.946	0.942	64.88	15

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (30) والتي نصت على" أحاول إسعاد الآخرين قدر استطاعتي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (91.07%) .

-الفقرة (31) والتي نصت على" اكره فكرة الاعتماد على الآخرين في قضاء الحاجة " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.88%) .

-الفقرة (8) والتي نصت على" أنا محبوب من الآخرين " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (88.10%) .

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذه المقياس كانت:

-الفقرة (42) والتي نصت على" يجب أن يكون الشخص على حذر من الآخرين " احتلت المرتبة السابعة عشر بوزن نسبي قدره (36.31%) .

-الفقرة (52) والتي نصت على" اعتقد أنني مصدر للبهجة والمرح في الحفلات " احتلت المرتبة السادسة عشر بوزن نسبي قدره (54.76%) .

-الفقرة (64) والتي نصت على" اعتقد أن عجزي يؤثر على حرية اتصالاتي وتنقلاتي " احتلت المرتبة الخامسة عشر بوزن نسبي قدره (64.88%) .

ولإجمال النتائج قامت الباحثة بحساب مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد المقياس والجدول (29) يوضح ذلك:

جدول (29)

مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل من أبعاد مقياس مفهوم الذات

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
جسمية	13	1677	29.946	3.222	76.79	1
شخصية	16	1975	35.268	4.141	73.47	4
اسرية	18	2313	41.304	3.995	76.49	2
اجتماعية	17	2169	38.732	4.376	75.95	3
الذات	64	8134	145.250	12.508	75.65	

يتضح من الجدول السابق أن الجسمية احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.79%)، تلى ذلك الأسرية بالمرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (76.49%)، وجاء بعد

الاجتماعية بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (75.95%)، وأخيرا جاء بعد الشخصية بالمرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (73.47%) .

فيما كان الوزن النسبي للمقياس ككل (75.65%).

وتعزي الباحثة ارتفاع بعد مفهوم الذات الجسمي دونا عن باقي الأبعاد قد يرجع ذلك إلى أن المعاق بصريا يحاول أن يعوض ضعف حاسة البصر في باقي أعضاءه فقد نجد بان حاسة اللمس والسمع لديه قويا، حيث يعتمد عليها بصورة كبيرة جدا في إدراك ما حوله والتعرف عليه في تلبية حاجاته الذاتية وتكيفه.

ومن ثم يأتي البعد الأسري وهذا قد يرجع إلى أن المعاق بصريا يعتمد بصورة كبيرة على أسرته وقليلا ما يتجه إلى الآخرين، حيث أنه كثير من المعاقين بصريا يرتبطون ويعتمدون على الأهالي بصورة كبيرة وخاصة الأطفال منهم، حيث يعتمدون على الأهالي في تفسير وإدراك ما حولهم، ولما هو واضح من نتائج الدراسة الحالية بأن هذا البعد جاء أكثر من البعد الاجتماعي وهذا يدل على مدى قرب المعاق من أهله.

أما أدنى نسبة في الأبعاد فهو الذات الشخصية وهذا قد يرجع إلى قلة ثقة المعاق بصريا بنفسه وبكفاءته، وقلة تقديره لذاته وذلك بسبب جانب الضعف لديه أو نظرة الآخرين له. ومن هنا ترى الباحثة بأنه لاشك بان جميع الأبعاد لها الأثر على الفرد ولكن بنسب مختلفة حسب حالة الفرد العضوية، وعلاقاته الاجتماعية، ومدى إشباعه لدوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، ومن ثم فهو حالة من التوافق الذاتي، والتكيف الاجتماعي ثابتا نسبيا، تتأثر بحالة الفرد العضوية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية المحيطة به، وأيضا التنشئة الاجتماعية، وشأن الأطفال في الأسرة والأنشطة والتدريبات المدرسية، وحالة الفرد الصحية الجسمية والنفسية، والمهارات التي يمتلكها، والخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد أو يتعرض لها، والخدمات التي تقدم للفرد.

نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على **أنه:** " **لا توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى الطلاب المعاقين بصريا** " لتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (30) يوضح ذلك:

جدول (30)

معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الأمن النفسي وبين أبعاد مقياس الذات

الأبعاد	الأمن النفسي	الأمن النفسي الذاتي الداخلي	الأمن النفسي الذاتي الخارجي
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	0.405**	0.335*	0.393*
الذات الجسمية	/0.270	/0.258	/0.231
الذات الشخصية	/0.246	/0.130	0.308*
الذات الأسرية	0.359**	0.318*	0.330*
الذات الاجتماعية	0.397**	0.355*	0.362**

(*) دال عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

(**) دال عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

(/) غيردال

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات، كما يوجد علاقة ارتباطيه بين بعدي مقياس الأمن النفسي ومقياس مفهوم الذات، ويجد علاقة ارتباطيه بين بعدي الأسرية والاجتماعية مع بعدي مقياس الأمن النفسي الداخلي، ويتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه بين بعد الجسمية مع مقياس الأمن النفسي الداخلي والخارجي، كما اتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه بين بعد الشخصية مع مقياس الأمن النفسي وبعد الأمن النفسي الداخلي، واتضح من الجدول وجود علاقة بين بعد الشخصية وبعد الأمن النفسي الخارجي.

كما لاحظنا سابقا أن النتائج أظهرت وجود علاقة ارتباطيه طردية بين مستوى الأمن النفسي وبين مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية للمعاقين بصريا أي كلما زاد مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا زاد مستوى مفهوم الذات، وذلك لأن الذات الشخصية كان لها أثر على مستوى الأمن النفسي الخارجي للمعاقين بصريا كما أن الذات الأسرية والاجتماعية لها الأثر على ارتفاع وانخفاض مستوى الأمن النفسي الداخلي، وترى الباحثة أنه قد يرجع ذلك إلى أن المعاقين بصريا يتأثرون بشكل كبير بما يحيط بهم فإذا كانت هناك رعاية واهتمام من قبل الآخرين ينعكس ذلك على مستواهم الذاتي فيتحسن

شعورهم بنفسهم وثقتهم ترتفع، أما إذا كان عكس ذلك فيؤدي ذلك إلى انخفاض تقديرهم لذلك، وذلك قد يرجع إلى أن المعاقين بصريا يعانون من حساسية زائدة نظرا لضعف الذي يعانون منه، كما أن مستوى الأمن النفسي الخارجي يتأثر بمفهوم الشخصية لدى المعاقين، حيث أن وجود الأمن والراحة والطمأنينة مما حولهم يؤثر على شخصيتهم من حيث ارتباكهم وقلقهم وتوترهم وخوفهم من عدم قدرتهم على تحمل المسئولية، والخوض في متطلبات الحياة، فنرى بأن أي نوع من الحرمان في الحقوق الأساسية أو حدوث أذى بدني أو نفسي أو مادي يؤدي إلى الحرمان من السعادة وعدم التوافق وفقدان الشعور بالراحة والطمأنينة، حيث أكد على ذلك (عبد السلام، 1999م:122) على دور التنشئة الاجتماعية حين يفسر حالة الأمن النفسي (الإحساس بالطمأنينة الانفعالية وتمتع الفرد بها نتاجا لعمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي عاش ويعيش فيها ..... إن كون الفرد أمنا من الوجهة النفسية ما هو إلا نتاجا من خبرات بيئته ومواقف مختلفة جعلته يشعر بالأمن النفسي حيال هذه البيئة، كما أن كون الفرد غير أمن نفسيا راجع أيضا إلى ماخبره من البيئة التي يعيش فيها التي أصبح يراها على أنها بيئة مهددة ومخيفة ولا تثير لديه إلا مشاعر عدم الأمن والقلق، كما إن الفرد الذي يشعر بالأمن في بيئة أسرية مشبعة يميل إلى تعميم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيتقبله الآخرون، وينعكس ذلك على تقبله لذاته لأن هناك علاقة ايجابية بين تقبل الذات وتقبل الآخرين.

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على **أنه:** " **لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a>0.05) في مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس**"

وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (31)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) (ن =56)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	ذكر	30	80.633	9.246	0.756	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	78.962	6.931		
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	ذكر	30	78.367	9.547	0.186	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	77.923	8.114		
الدرجة الكلية	ذكر	30	159.000	17.076	0.509	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	156.885	13.447		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا يعزى للجنس، وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد ترجع الى تشابه الظروف التي يمر بها كل من الذكور والإناث من حيث المناخ المدرسي "مناهج وأساليب تربوية وتعليمية،ومدرسين، وطرق تدريسية"، والإعاقة البصرية، ومشاركتهم للأنشطة المنهجية واللامنهجية، وتبادلهم للآراء والأفكار حيث من الملاحظ من قبل المدرسين أن هنالك تشابه في الأفكار وتقارب، ولا ننسى بأنه يجمعهم مرحلة عمرية واحدة، ولذلك نجدهم يميلون تقريبا إلى نفس الآراء والأفكار والمبادئ، وهذا ماتوصلت إليه دراسة (وافي، 2006) والتي أثبتت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى كل من التوافق المدرسي والجسدي لدى الأطفال المكفوفين تعزى لأي نمط من أنماط التفاعل بين متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية ودرجة الإعاقة، واتفقت مع كل من دراسة (العكة، (2004ودراسة (أبو ختلة،2004) .

وهذا عكس ما ورد في بعض الدراسات السابقة والبحوث (سيسالم، 1996: 75) والت أشارت إلى أن الإناث من المعاقين بصريا أكثر ميلا من الانطواء والعزلة وقلة الشعور بالأمن من الذكور. ويمكن القول إن فقدان البصر بالنسبة للأنثى يحد من إمكانية قيامها بدورها الطبيعي في الحياة والمتمثل في العناية بشئون المنزل وتربية الأبناء، كما أن الشخص الذي يفقد بصره خلال حياته يميل إلى المعانة من الانطواء ومن بعض الصعوبات في التوافق والتكيف والتفاعل مع الآخرين بشكل أكثر من الشخص الذي ولد معاقا بصريا.

نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على **أنه:** " **لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a<0.05) في مستوى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة** " وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (32)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير المرحلة (إعدادي، ثانوي (ن =56)

الأبعاد	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	إعدادي	31	81.194	8.916	1.365	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	78.200	7.100		
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	إعدادي	31	77.774	9.237	0.362	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	78.640	8.470		
الدرجة الكلية	إعدادي	31	158.968	16.572	0.511	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	156.840	14.050		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب المرحلة الثانوية للمعاقين بصريا، حيث تتساوى المثيرات التي يتعرض لها كل من المرحلتين، حيث تفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء تشابه ظروف الأسر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرحلتين في مجتمع هذه الدراسة بشكل لا يبين الفروق في درجة الشعور بالأمن النفسي بينهم، حيث شعورهم بالأمن النفسي متقارب، وترى الباحثة إلى انه قد يرجع ذلك إلى أن الظروف التي يمر بها الطلاب المعاقين بصريا في المرحلتين متشابهة حيث يدرسون

فينفس المدرسة، ويقوم بتدريسهم نفس المعلمين، وأثناء دوام واحد يدرسون، كما يدرسون جميعهم في مبنى صغير جدا من طابقين والصفوف متقاربة، حتى الأساليب التعليمية واحدة، كما أنهم يعانون من نفس الإعاقة، كما انهم يعيشون مرحلتين متقاربتين في النمو والنضج، حتى أنهم يشتركون مع بعضهم بنفس الأنشطة، كما أنهم زملاء وأصدقاء تجمعهم مودة ويتبادلون الزيارات، لذلك نجد هنالك تقارب في الأفكار، كما أن الذي يجلس معهم يكاد يرى نفس الحركات اللاإرادية والسلوكيات، وبالتالي لا يوجد فروق في إحساسهم بالأمن النفسي.

نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على أنه: " **لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a<0.05) في مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة تعزى درجة الإعاقة**"

وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (33)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي تعزى لمتغير درجة الإعاقة (كلية، جزئي) (ن =56)

الأبعاد	درجة الإعاقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الأمن النفسي الذاتي الداخلي	كلي	25	79.560	9.971	0.241	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	80.097	6.655		
الأمن النفسي الذاتي الخارجي	كلي	25	79.440	9.798	0.973	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	77.129	7.986		
الدرجة الكلية	كلي	25	159.000	18.337	0.425	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	157.226	12.813		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير درجة الإعاقة.

أشارت النتائج إلى انه لا يوجد فروق في مستوى الأمن النفسي لدى الطلاب المعـــاقين بصريا تعزى لدرجة الإعاقة، حيث يتساوى مستوى الأمن النفسي بين الكفيف وضعيف البصر، وترى الباحثة انه قد يرجع ذلك إلى تساوي الظروف المحيطة بين درجتي الإعاقـــة حيـــث أن المعاقين بصريا ذوي الإعاقة الكلية يعيشون نفس الظـــروف البيئيـــة "الاقتـــصادية والـــسياسية والثقافية والاجتماعية " التي يعيشها المعاقين بصريا ذوي الإعاقة الجزئية، كما أنهم يتم تعليمهم في المدرسة بنفس الأساليب لتعليمية والطرق التدريسية، حيث جميعهم يدرسون بطريقة برايل، ويتلقون نفس الخدمات ويعيشون نفس المرحلة، حتى أنهم في البيت قد لايعتمدون كثيرا علـــى البصر المتبقي لديهم بسبب تعودهم، وترى الباحثة بأن ذلك يعتبر طريقة تعليمية خاطئة لأنه قد يقضي على الجزء المتبقي من البصر، ولكن نظرا لظرفنا في قطاع غزة والظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية السيئة التي نعيشها تم دمجهم وتدريسه بنفس الأساليب، حيث أننا كثيرا مانسمع بأنه في الدول الأخرى يتم التفريق بين هاتين الدرجتين من الإعاقة، حيـــث يـــتم الاستفادة من نسبة البصر المتبقية لديه ضعيفي البصر وتطويرها من خلال الخدمات المقدمة لهم وهي خدمات مختلفة عن التي تقدم لطلاب المكفوفين، لكي يعتمدون عليه ولا يفقدونـــه بـــسبب إهمالهم لها كما يحدث لدينا في قطاع غزة المحاصر.

نتائج التحقق من الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس من فروض الدراسة على **أنه:** " **لا توجد فروق جوهرية عنـــد مستوى (a>0.05) في مفهوم الذات النفسي لدى طـــلاب المرحلـــة الإعداديـــة والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة باختلاف الجنس**"

وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (34)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) (ن =56)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذات الجسمية	ذكر	30	29.767	3.093	0.445	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	30.154	3.414		
الذات الشخصية	ذكر	30	35.533	3.989	0.512	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	34.962	4.368		
الذات الأسرية	ذكر	30	41.633	3.045	0.660	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	40.923	4.907		
الذات الاجتماعية	ذكر	30	38.200	4.413	0.977	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	39.346	4.335		
الدرجة الكلية	ذكر	30	145.133	11.793	0.074	غير دالة إحصائياً
	أنثى	26	145.385	13.521		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس .

تشير النتائج إلى تساوي مستوى مفهم الذات بين الجنسين "الذكور والإناث"، وترى الباحثة بأنه عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى مفهوم الذات قد يرجع إلى تساوي المثيرات التي يتعرض لهاكل من الذكور والإناث، أو البيئة النمطية التي أصبحت لا تفرق بين ذكر وأنثى .

وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء تشابه الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية لأسر الذكور والإناث في مجتمع هذه الدراسة، بشكل يبين الفروق في درجة الشعور بالأمن النفسي بينهم.

وترى الباحثة بان هذه النتيجة تتطابق نتيجة الفرض الثاني وهو عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الأمن النفسي للمعاقين بصريا يعزى للجنس، حيث توصلت إلى

نفس النتائج وهذا يدل على مدى التشابه والتقارب بين الجنسين وهذا بعكس ما أظهرته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الحديدي، 2003م) و دراسة (السرسي وعبد المقصود، 2002م)

نتائج التحقق من الفرض السادس:

ينص الفرض السادس من فروض الدراسة على أنـــه: " **لا توجد فروق جوهريـــة عند مستوى (a<0.05) في مستوى مفهوم الذات بين طلاب المرحلة الإعدادية وبين طلاب الثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة**

وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (35)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير المرحلة (إعدادي، ثانوي (ن =56)

الأبعاد	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذات الجسمية	إعدادي	31	29.613	3.461	0.861	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	30.360	2.914		
الذات الشخصية	إعدادي	31	34.129	3.981	2.388	دالة عند 0.01
	ثانوي	25	36.680	3.966		
الذات الأسرية	إعدادي	31	40.548	4.265	1.597	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	42.240	3.491		
الذات الاجتماعية	إعدادي	31	38.194	4.293	1.026	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	39.400	4.472		
الدرجة الكلية	إعدادي	31	142.484	12.538	1.885	غير دالة إحصائياً
	ثانوي	25	148.680	11.828		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس عدا البعد الثاني، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في البعد الثاني، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (إعدادي، ثانوي) ولقد كانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية.

حيث أشارت النتائج إلى أن طلاب المرحلة الثانوية لديهم ارتفاع في مستوى مفهوم الذات أكثر من المرحلة الإعدادية، وترى الباحثة بأنه قد يرجع ذلك إلى أن طلاب المرحلة الثانوية أكثر وعيا وثقافة من طلاب المرحلة الإعدادية، كما أن لديهم خبرات أوسع، و طلاب المرحلة الثانوية قد تعايشوا مع ظروف المدرسة فترات زمنية أكثر من طلاب المرحلة الإعدادية مما جعل لديهم الجرأة والثقة والمسئولية أكبر من طلاب المرحلة الإعدادية، حتى في جو الأسرة والمجتمع نلاحظ بان طلاب المرحلة الثانوية لديهم قدرة على الخوض في العلاقات الاجتماعية والمناسبات أكثر من طلاب المرحلة الإعدادية، وترى الباحثة أن ذلك يرجع إلى طبيعة المرحلة التي يمرون بها "بداية المراهقة"حيث تكون في بدايتها فنجد القلق والتوتر والخجل بعكس طلاب المرحلة الثانوية الذين قد بدأت مشاعرهم تستقر وانفعالاتهم تنضبط كما بدءوا يعتادون عليها، وأصبحت لديهم ثقة بنفسهم ومفهومهم لذاتهم يرتفع .

وترى الباحثة بأن تكيف المعاق مع إعاقته يعتبر خطوة هامة في عملية التوافق الاجتماعي، وأنه من الضروري أن تدور تنشئة المعاق بصريا منذ الطفولة المبكرة حول هذه النقطة حتى نضمن توافقه الاجتماعي في المستقبل.

نتائج التحقق من الفرض السابع:

ينص الفرض السابع من فروض الدراسة على **أنه:** " **لا توجد فروق جوهرية عند مستوى (a>0.05) في مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية المعاقين بصريا بمحافظات غزة تعزى درجة الإعاقة**"

وللتحقق من صحة هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (36)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير درجة الإعاقة (كلية، جزئي) (ن =56)

الأبعاد	درجة الإعاقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذات الجسمية	كلي	25	29.280	3.422	1.402	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	30.484	2.999		
الذات الشخصية	كلي	25	34.880	4.065	0.626	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	35.581	4.241		
الذات الأسرية	كلي	25	41.840	3.325	0.901	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	40.871	4.470		
الذات الاجتماعية	كلي	25	37.920	4.212	1.254	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	39.387	4.462		
الدرجة الكلية	كلي	25	143.920	11.561	0.711	غير دالة إحصائياً
	جزئي	31	146.323	13.313		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير درجة الإعاقة.

أشارت النتائج إلى تساوي مستوى مفهوم الذات لدى ضعاف البصر والمكفوفين في المرحلتين الإعدادية والثانوية وترى الباحثة انه قد يرجع ذلك إلى تساوي الظروف المحيطة بين درجتي الإعاقة حيث أن المعاقين بصريا ذوي الإعاقة الكلية يعيشون نفس الظروف البيئية "الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية " التي يعيشها المعاقين بصريا ذوي الإعاقة الجزئية، كما أنهم يتم تعليمهم في المدرسة بنفس الأساليب لتعليمية والطرق التدريسية، حيث جميعهم يدرسون بطريقة برايل، ويتلقون نفس الخدمات ويعيشون نفس

المرحلة، حتى أنهم في البيت قد لايعتمدون كثيرا على البصر المتبقي لديهم بسبب تعـــودهم، لذلك نجد تساوى مستوى الأمن النفسي بين الكفيف وضعيف البصر.

ولقد أكدت الدراسات على أن هنالك انخفاضا ملحوظا في مفهوم الذات لدى المعـــاقين بصريا مقارنة بالمبصرين، كما أن معظم الدراسات أكدت على أن محور هـــذا القـــصور أو الانخفاض هو وجهة التحكم حيث سيطرة وجهة الضبط الخارجي لدى المعاقين بصريا علـــة وجهة الضبط الداخلي وهذا معناه عدم ثقة المعاق بصريا في قدرته الذاتية واعتمـــاده علـــى الآخرين بشكل كبير إضافة إلى نقص في الخبرات الناجحة التي يمر بها، حيث إن الخبـــرات الناجحة تعتبر ضرورية لنمو مفهوم الذات بشكل مناسب (Hunt، 1961:33) .

توصيات ومقترحات الدراسة

أولا: التوصيات:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسة وتفسيرها وبناءا على تلك النتائج تبين لنا مدى القلق الذي يشعر به المعاقين بصريا وذلك نتيجة لعدم شعورهم بالأمن والطمأنينة والراحة النفسية وخاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فنحن كشعب نعاني من عدم الاستقرار والخوف والقلق المستمر في ظل هذه الظروف الصعبة التي نعيشها فما بال تلك الشريحة التي لا حول ولا قوة لها، لذلك يجب علينا أن نتدخل في رفع معنويات هذه الفئة (المعاقين بصريا) والاهتمام بحاجاتهم النفسية والاجتماعية والمادية، وتقديم ما يلزمهم، ولذلك توصي الباحثة بما يلي:-

1- تفعيل دور المؤسسات والوزارات الحكومية وخاصة والجمعيات والمؤسسات الخاصة بتأهيل المعاقين بصرياً لإبراز مشاكلهم وتوفير كافة احتياجاتهم ومطالبهم، وتوفير المناخ المناب والملائم لهم.

2- تفعيل الدور الإعلامي الثقافي لتوعية والإرشاد حول هذه الفئة وإظهارها، وتوضيح مدى قدراتهم وإمكانياتهم وكيفية استغلال هذه القدرات.

3- الرعاية والدعم النفسي المتواصل لفئة المعاقين بصريا واشراكهم في الأنشطة والفعاليات في المجتمع.

4- إعطاء مساحة أكبر في وسائل الإعلام لإبراز أهم العلماء والمفكرين والعباقرة المعاقين، ومساواتهم مع الأسوياء، ومشاركتهم ودمجهم في المجتمع المحلي.

5- التمسك بالدين الإسلامي والشريعة الإسلامية يؤدي إلى تسهيل إشباع كل حاجات الأفراد بالطرق المناسبة .

6- الحث على إقامة العلاقات الاجتماعية والخروج من الوحدة والتقرب من الآخرين يزيد من الشعور بالأمن النفسي.

7- ولكي ننمي من مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريا في المرحلة الإعدادية والثانوية من الضروري العمل على:-

- توعية المعلمين بالآثار السلبية لسوء معاملة كل من الطالب والمجتمع.
- العمل على رفع مستوى المعلم مهنيا واقتصاديا وتربويا.

- العمل على إشباع حاجات الطلاب والمعلمين على حد سواء لتقليل درجة الإحساس بالحرمان لدى الطرفين.

8- ضرورة التوعية والإرشاد من خلال وسائل الإعلام المرئية واللامرئية وحلقات البحث التي تهدف إلى تقويم نظرة المجتمع حول المعاقين وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة عن المعاقين وأهمية الاهتمام بهم من الناحية الشخصية والجماعية.

9- ضرورة إدخال مقررات للتربية الخاصة داخل المدارس العامة لما لها من دور في القبول النفسي والاجتماعي من قبل العاديين نحو أقرانهم الغير عاديين.

ثانيا: المقترحات:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المسحية الميدانية للطلاب المعاقين بصريا للوقوف على مشكلاتهم والعمل على التخفيف من حدتها ومعالجتها.
- عقد لقاءات مستمرة بين أولياء أمور الطلاب والمعلمين لبحث المشكلات التي تواجههم، ومتابعة أمورهم وكيفية مواجهتها بالطرق التربوية السليمة.
- ضرورة إجراء ندوات ودورات تبصر المعلمين بكيفية التعامل مع الطلاب.

المصـــــادر والمـــــراجـــــــع

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. أبوختلة، عبد المنعم: **(التوافق النفسي والاجتماعي للمكفوفين اليمنيين في محافظة صنعاء)** رسالة منشورة، الجامعة الإسلامية–قسم الرسائل الجامعية، 2004م.
2. أبو مصطفى، نظمي: **(المدخل إلى التربية الخاصة)** الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000م.
3. أبو مصطفى، نظمي، شعت، رزق: **(سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة)** مقدمة في التربية الخاصة ، الطبعة الأولى، دار الفطر للطباعة والنشر، 1979م.
4. أبو النجا عز الدين، عمرو بدران: **(ذوو الاحتياجات الخاصة الإعاقات الذهنية والحركية والبصرية والسمعية)** :مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، 2003م.
5. أبو مغلي، سميح وآخرون: **(التنشئة الاجتماعية للطفل)** دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2002م.
6. أبو زهرة، محمد: **(التكافل الاجتماعي في الإسلام)** :الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1964.
7. إسماعيل، إيمان محمد صبري: (مفهوم الذات وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية) **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الخامس، العدد الثالث، 2006م، ص 118-120.
8. ابن منظور (ب، ت) **:قاموس لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.
9. أبو عودة، محمود: (دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعية وعلاقتها بمستويات الأمن النفسي والتوافق الدراسي لدى طلاب جامعة الأزهر) **رسالة ماجستير منشورة**، غزة، 2006م.
10. بن لادن، سامية: (2001 م) المناخ الدراسي وعلاقته بالتحصيل والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالرياض، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد الخامس والعشرين، الجزء الأول، ص89-77.

11. بدران، عمر وحسن وعز الدين، أبو النجا أحمد: **(ذوو الاحتياجات الخاصة، الإعاقات:الذهنية والحركية والبصرية والسمعية)** الطبعة الأولى مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2003م.

12. التلي، إيمان: (الخوف الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية) **رسالة ماجستير منشورة**، مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م.

13. حنون، رسمية: (مفهوم الذات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين) **دراسات نفسية تربوية**، المجلد 11، العدد2001 ,3م، ص 42-32.

14. حسين، عبد الغفار، نشوى، غادة (مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى ذوي إضطرابات ضعف الانتباه المصحوب بالحركة المفرطة) **دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الخامس، العدد 1، 2006 م، ص48-45.

15. الحديدي، منى: (دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية، وجهة نظر المعلمين) **أبحاث اليرموك**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 3، 1994م، ص 620–597.

16. الحديدي، منى: (قيم المكفوفين في مرحلة المراهقة وعلاقتها بالعمر والجنس) **مجلة البحوث التربوية**، جامعة قطر، السنة الثانية عشر، العدد الرابع والعشرون، 2003م، ص77-35.

17. الحديدي، منى: **(مقدمة في الإعاقة البصرية)** :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998 م، ص76.

18. حسن، محمود: **(مقدمة الرعاية الاجتماعية)** الطبعة الأولى،مكتبة القاهرة الحديثة، 1996م.

19. حسين، الغفار: (مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية)، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية**، خريف 2006م، ص 33–45.

20. حافظ، بطرس: (أثر برنامج لتنمية جوانب النشاط المعرفي والمهارات الاجتماعية على السلوك التوافقي لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية) معهد الدراسات العليا للطفولة، **رسالة منشورة**، جامعة عين شمس، 1993م.

21. الحفني، عبد المنعم: **(موسوعة علم النفس والتحليل النفسي)**، مكتبة مدبولي – القاهرة1978، .

22. الجيوسي، حاتم: (الأمن النفسي في الإيمان) **مجلة هدى الإسلام**، العدد الأول، 1984م.

23. جابر،جودة: (**علم النفس الاجتماعي**) مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2004م .

24. الجمالي، محمد: (بعد مأساة الخليج، هل من عزيمة صادقة للنهوض بالأمة العربية) :**مجلة المستقبل العربي** _بيروت، العدد152، ص126–132.

25. الجمل، يحي: (**معنى التقدم الحضاري**) :مجلة الدوحة، العدد12، فبراير1977، ص12.

26. الخراشي،ناهد: (أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي) :**مجلة منبر الإسلام**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003م، ص 20.

27. الخضري، جهاد: (الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية) **رسالة ماجستير منشورة**، الجامعة الإسلامية، 2003م.

28. الدهان، منى: (مدى فاعلية برنامج إرشادي لتأهيل الطفل الكفيف لمرحلة المدرسة) **رسالة دكتوراه** –غير منشورة – معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1994م.

29. الدين، برهان: (قصيدة خوف) :**مجلة صوت الرافدين** –قبرص، العدد 1994 ,22.

30. الدلفي، محسن علي) :**تطور شخصية الإنسان والتعامل مع الناس في ضوء التربية وعلم النفس والاجتماع**) دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة الأولى 2001م.

31. ذهبي، شمس الدين: (**الكبائر**) :المكتبة الثقافية، بيروت، دون تاريخ نشر، ص67.

32. الروسيان، فاروق: (**سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة**) الطبعة الخامسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

33. زهران، حامد عبد السلام: (الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي) **دراسات تربوية**، المجلد الرابع، الجزء 19، حزيران تموز 1989، ص 296–297 .

34. الزحيلي، وهبه: (**في سعادة الإنسان وتقدم المجتمعات مدخل إلى نظرية الأمن والإيمان**) :الدار المتحدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1993.

35. زهران، حامد و سرى، إجلال محمد): **دراسات في علم نفس النمو**) عالم الكتب للتوزيع والنشر والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2002م.

36. السهيلي، عبد الله: (الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض) كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية قسم العلوم الاجتماعية والرعاية والصحة النفسية، **رسالة منشورة**، 2004.

37. السرسي وعبد المقصود، أسماء، أماني: (التفاعل الاجتماعي عن طريق اللعب لدى الأطفال المكفوفين والمبصرين في مرحلة ماقبل المدرسة "بين التشخيص والتحسين) **مجلة كلية التربية**، العدد السادس والعشرون، الجزء الثاني، مكتبة زهراء الشرق، 2002م، ص 39-92 .

38. السرسي، صلاح: (الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وسبل التعامل معهم ورعايتهم) **سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصري**، مركز دراسات الطفولة، القاهرة، 1998م، ص88-67.

39. سرحان، نظمية: (**منهاج الخدمة الاجتماعية لرعاية المعاقين**) :دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2006م.

40. سيسالم، كمال: (**المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم**) :الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، 1997م.

41. سعد، علي: (مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي)، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 15، العدد الأول، 1999م، ص98-78 .

42. سلقيني، إبراهيم: (التكافل في الإسلام) :**مجلة نهج الإسلام**، دمشق، العدد، 1987 ,28، ص54.

43. سعد، علي: (**علم الشذوذ النفسي**) منشورات جامعة دمشق، 1994، ص89.

44. سعد، علي: (مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي)، **مجلة دمشق**، المجلد 15، العدد1999 ,1م، ص50–77.

45. الصنيع، صالح إبراهيم: (**دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**) دار عالم الكتب، الرياض، 1995، ص 70 .

46. الصباطي، محمود: (القلق والخوف والوساوس القهرية والأعراض السيكوماتية والاكتئاب والهستيريا عند الصم والمكفوفين) **مجلة كلية التربية**، العدد الثاني والعشرون، الجزء الثاني، الناشر مكتبة زهراء الشرق، 1998م، ص58-9 .

47. الطهراوي، جميل: (الأمن النفسي وعلاقته باتجاهات الطلاب نحو الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة) **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد الخامس عشر، 2007م، ص 31-27.

48. العزة، سعيد: (**الإعاقة البصرية**)، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

49. العوا، عادل: (**مذاهب السعادة**) :دار التفاضل، دمشق 1985، ص 35.

50. عبد الباقي، سلوى محمد، وآخرون:) **علم النفس الاجتماعي**) مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2002م.

51. عبد العزيز، سعيد: (**إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة**) دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005م.

52. عبد الحميد، عبد المجيد: (**تنمية الأطفال المعاقين**) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،القاهرة، 1998م.

53. عبد السلام، محمد: (القيم وعلاقتها بالأمن النفسي) **مجلة كلية التربية**، جامعة أم القرى، مكة، العدد4، 1989م، ص138-122.

54. عبد المجيد، السيد محمد: (إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية)، **دراسات نفسية**، مجلد 14، عدد2004 ,2م، ص237–274.

55. عبيد، ماجدة: (**المبصرون بآذانهم**) الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

56. عبد الرازق، خالد: (الذات والموضوع في لعب الأطفال المكفوفين) **رسالة دكتوراه منشورة** –كلية الآداب –جامعة عين شمس، مصر، 1996م.

57. علي، طلعت أحمد حسن) :إستراتيجيات التذكر والدافعية للتعلم ومفهوم الذات كمتغيرات تنبؤية للتحصيل الأكاديمي لذوي طلاب كلية التربية بني سويف شعبة الرياضيات) **مجلة كلية التربية** بعين شمس، العدد 29 2005، م، ص 19-8.

58. العكة، منال: (صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المعاقين بصريا بمركز النور) **رسالة ماجستير منشورة**، مكتبة الجامعة الإسلامية، 2004م.

59. غليون، برهان (**اغتيال العقل**) :موفم للنشر، الجزائر 1990، ص9.

60. فرج، صفوت: (البنية السيكومترية والعاملية لمقياس تنسي لمفهوم الـذات)، **دراسـات وبحوث في علم النفس**، العدد2005 ,22، ص29-47 .

61. فروانة، أيمن: (دور مؤسسات التربية الخاصة في محافظات غزة في تنميـة قـدرات وتأهيل المعاقين "عقليا، بصريا، سمعيا، حركيا) **رسالة ماجستير منشورة**، مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م.

62. القريطي، عبد المطلب: (**سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصـة وتـربيتهم**) الطبعـة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2005م.

63. لوشيل، سيجفريد وسيكولا، باتريشيا، ووايدنمان، ليزلي وبرنر،جيمس،ترجمة :كريمان بدران: (**الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة**) الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مـصر، 2004م.

64. المصري، مها: (خرج ولم يعد) :عنوان يومي في الغـرب، **جريـدة الحيـاة** _لنـدن، 3/9/1991.

65. المؤمني والصمادي، محمد، أحمد: (أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتـصادي فـي مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين بصريا) **مجلـة اليرمـوك، سلـسلة العلـوم الإنسانية**، المجلد 11، العدد 2، 1994م، ص 9 –51.

66. المارودي، أبو الحسن: (**أدب الدنيا**) :الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة 1955م.

67. المحاميد، شاكر: (**علم النفس الاجتماعي**) دائرة المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى، عمان، 2003م.

68. المعايطة، خليل عبد الرحمن:) **علم النفس الاجتماعي**) دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000م.

69. المركز الوطني للتأهيل المجتمعي (2003) :نتائج المـسح الميـداني الـشامل لكافـة محافظات غزة _النصر، غزة، فلسطين.

70. المعايطة، داوود: (**التأهيل المجتمعي"مفهومه، فلسفته، مبادئه، آليات تنفيذه، تجاربه"**) دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2006م

71. ملحم، سامي بن محمد: (مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال، دراسة ميدانية لبناء مفهوم ذات إيجابي) **مجلة جامعة الملك سعود**، م2، العلـوم التربويـة (2)، 1994 م، ص 636-595.

72. محمد، مديحه: (تدريس الرياضيات للمكفوفين) **:دراسات وبحوث**، القاهرة عالم الكتب، ط 19981 ,l م.

73. مجيد، سوسن: (**اتجاهات معاصرة في رعاية وتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**) دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، الطبعة الأولى، 2008م.

74. ملحم، سامي: (مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال) **مجلة جامعة الملك سعود**، م 2، العلوم التربوية (2)، 1990م، ص 595 –636.

75. النجار، محمد: (**الإسلام والاقتصاد**): المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، سلسلة "عالم المعرفة"، العدد63، مارس1983.

76. النجاتي، محمد عثمان: (**القرآن وعلم النفس**) :دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1981م.

77. نشواتي، عبد المجيد: (**علم النفس التربوي**) دار الفرقان، الطبعة الثانية، عمان، 1985م.

78. الهندي، علاء الدين: (**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**): طبع دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد 1312 هـ، ج8.

79. هاوس: (العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل المرتبط بالتوقعات لدى طلاب الجامعة): **دورية حوليات** (الحولية الأولى) جامعة الأزهر، غزة، الرسالة الأولى، رمضان 1999م، ص3 -17.

80. وافي، ليلى: (الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم) **رسالة منشورة**، الجامعة الإسلامية، قسم الرسائل الجامعية، 2006م.

81. وريكات والشحروري، خولة، ملك: (المشكلات السلوكية للطلبة المكفوفين في مراكز التربية الخاصة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والعمر) **دراسات**، العلوم التربوية، المجلد 23، العدد1، 1996 م، ص86-76.

82. ول ديورانت، (**قصة الحضارة**): الجزء الأول من المجلد الأول –نشأة الحضارة، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، 1994ص3.

83. يوسف، أحمد : (**أثر العقيدة في تحقيق الأمن النفسي**) دار العلوم، جامعة القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ ص 17.

84. يحيي، خولة: (الفروق في مفهوم الذات بين مجموعات الطلبة المضطربين انفعاليا وذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقليا إعاقة بسيطة والعاديين) **مجلة دراسات**، المجلد 26، العلوم التربوية، العدد 2، أيلول 1999م، ص528-514.

85. يحي، خولة: (مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي الاضطرابات الانفعالية وذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقليا) **مجلة العلوم التربوية**، دراسات، المجلد 26، العدد 2، 1999م، ص 396-369.

86. جون، روبرت: (**سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصري**) جامعة عين شمس، القاهرة1996، ص88–89.

المراجع الأجنبية:

- Tisdall, William J.:and others:" **Divergent Thinking in Blind Children** "Journal of Educational Psychology .v:62;n:6, 1971.

- Maddux, Cleborne D., and others:" **Finger math for the Visual impaired: An intrasubject Design**" Journal of Visual Impairment and Blindness. Jan .1984.

- Bluhm, Donna L.:"**Self Expression and Creativity "in Teaching The Retarded Visually Handicapped** .Indeed They Are Children .London ،1968.

- Bullard, Sara:" Lowenfeld, B. (1955) **Psychological problem of children with impaired vision .**Incruick, W, M. (ed) psychology of exceptional children and youth, pp.214. New Visions" in Teaching Tolerance :2, n:2Fall 1993

- Chapman, Elizabeth and another :**The visually Handicapped Child in Your Classromm**.London, 1988.

- Ludwing, Irene and others :**Creative Recreation For Blind And Visually Impaired Adults** .American Foundation for the Blind. New York, 1988.
- Hunt, J.M (1961) **Intelligence and experience** .N.Y Ronald press.
- Blind and visually -Meighan, T. (1971) **An investigation of self-concept of handicapped Adolescents** ،American Foundation for the blind.
- Marsh, 11, Craven, R &Depu5, R (1991) :**Self Concept**.
- Zanandrea, M. (1998) PLAY, **Social interaction, and Motor development: practical activities for preschoolers :with visual impairments** .Journal of Visual Impairment &Blindness, March PP 176-189.
- Cooley, M ،.Cornell, D, .AND Ke C. (1991) **Peer acceptance and self concept of black students summer gifted program** joumal of the Education of the gifted No (14) p. 166-177.
- Wentzel ،K.R. (1991) **:Relations between social competence and academic achievement in early adolescence**, child development ،62, 1066-1078.
- Wentzel ،K.R. (1993) :**Does being good make the grade? social behavior and academic competence in middle school** ،journal of educational psychology ،85, 2, 357-364.

الملاحق

ملحــق (1)

أسمـــاء الاســـاتذة المحكمين

الرقم	الاســـــم	الدرجة العلمية	مكـــان العمل
1-	د.آمال جودة	أستاذ الصحة النفسية المساعد	جامعة الأقصى
2 -	د.سليمان قديح	أستاذ علم نفس تربوي	كلية تنمية القدرات (الهلال الأحمر)
3 -	د.جين كالدر	عميد كلية تنمية القدرات	كلية تنمية القدرات (الهلال الأحمر
4 -	د.جميل الطهراوي	أستاذ الصحة النفسية المساعد	الجامعة الإسلامية
5-	د.عايدة صالح	أستاذ الصحة النفسية المساعد	جامعة الأقصى
6-	د.عبد العظيم المصدر	أستاذ الصحة النفسية المساعد	جامع الأزهر
7-	د.سمير قوته	أستاذ الصحة النفسية المساعد	الجامعة الإسلامية
8-	د.عاطف الآغا	أستاذ الصحة النفسية المساعد	الجامعة الإسلامية
9-	د.نعمات علوان	أستاذ الصحة النفسية المساعد	جامعة الأقصى
10-	د.نظمي أبو مصطفى	أستاذ الصحة النفسية المساعد	جامعة الأقصى
11-	أ.رامي النتيل	أستاذ تأهيل معاقين	كلية تنمية القدرات (الهلال الأحمر
12-	أ.رضوان أبو ركبة	أستاذ تأهيل معاقين	جامعة الأقصى

ملحق (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقياس الأمن النفسي"

عزيزي الطالب/ة:ـ

تقوم الباحثة (وفاء علي عقل) طالبة ماجستير من الجامعة الإسلامية قسم علم النفس بتطبيق مقياس للأمن النفسي،وهو عبارة عن مجموعة من الفقرات، أرجو منك قراءتها بدقة، ثم القيام بتحديد مدى انطباق محتوى هذه الفقرات عليك وذلك بوضع إشارة (×) في المكان المحدد للإجابة بنعم أو لا أو غير ذلك.

مثال:ـ

الرقم	الفقـــرة	غير متأكد	لا	نعم
1_	أشعر بالراحة والهدوء النفسي معظم الوقت.		×	
2-	أنا شخص حزين معظم الوقت.	×		

هذا وأرجو أن تكون إجابتك دقيقة وصادقة، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الفقرات، علما بأن إجابتك ستستخدم لأغراض علمية فقط، وسيحرص على سريتها.

وجزاك الله خيرا

معلومات عامة:

الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

العمر :

الفصل الدراسي:

درجة الإعاقة : كلي ( ) جزئي ( )

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.1	اشعر براحة والهدوء النفسي معظم الوقت.			
.2	أنا شخص حزين معظم الوقت.			
.3	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي ومحاولـــة حلها.			
.4	تقديري لذاتي واحترامي لنفسي يشعرني بالأمان.			
.5	أنا ناجح بدراستي.			
.6	أشعر في كثير من الأحيان بالنقص.			
.7	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة.			
.8	أشعر بان الناس يسخرون مني.			
.9	اشعر باني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين.			
.10	اشعر أني أعيش كما يريد الآخرين وليس كما أريد.			
.11	الغضب والعنف السبب في معظم مشاكلي وشعوري بـــنقص الأمان.			
.12	تنقصني مشاعر السعادة والفرح فأنا حزين معظم الوقت.			
.13	أنا محبوب من الناس.			
.14	ارتبك واخجل عندما أتحدث مع الآخرين.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
15.	أشعر أنني وحيد في هذه الدنيا.			
16.	لدي قدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مرا.			
17.	أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل.			
18.	اشعر كثيرا بأنني وحيد في هذه الدنيا.			
19.	أشعر باني لدي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة.			
20.	أثق بقدرتي على حماية نفسي.			
21.	اشعر بالراحة النفسية عندما أبتعد عن الناس.			
22.	أتعامل بإخلاص ومحبة مع الناس.			
23.	تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي.			
24.	لا أرى في نفسي القوة الكافية لتأمين حياة مطمئنة.			
25.	التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة.			
26.	أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة.			
27.	أحتقر نفسي وألومها من حين إلى آخر.			
28.	لدي نقص في إشباع بعض الحاجات .			
29.	أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية.			
30.	أتوقع الخير من الناس من حولي لان الدنيا بخير .			
31.	ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر.			
32.	أنا شخص كثير التشكك وهذا ما يقلقني.			
33.	أشعر بان الوطن والناس لايحققوا الحماية والطمأنينة للفرد في الوقت الراهن.			
34.	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.35	ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة.			
.36	شعور الأمن في الحياة والتعايش معها أمرا صعبا فـــي هـــذه الحياة.			
.37	أحتاج لحماية الأهل والأقارب لأعيش في أمان اجتماعي.			
.38	الحياة عبء ثقيل تحتاج لكفاح وقوة مما يهدد حياة الفرد.			
.39	أرى أن الحياة تسيرمن سيء إلى أسوء.			
.40	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بحب ومودة.			
.41	الفقر أو المرض أو البطالة يهدد حياة الفرد بالخطر ويشعرني بعدم الأمان.			
.42	مشاعر التشاؤم واليأس التي نحياها تهدد بعد الاستقرار والأمن في الحياة.			
.43	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي.			
.44	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين.			
.45	أشعر بقدر كاف من التقبل.			
.46	أميل إلى الانتماء والاجتماع والتودد إلى الناس .			
.47	أتكيف بسرعة وبسهولة وأكون سعيدا في أي موقف اجتماعي.			
.48	أقلق بسبب الاهانات التي أتعرض لها.			
.49	ابتعاد الناس عن الفرد وقت الشدة يشعره بعدم الأمان .			
.50	ارتاح للمواقف الاجتماعية .			
.51	أتجنب المواقف غير السارة وأهرب منها.			
.52	أشعر بالود والحب نحو معظم الناس.			
.53	عندما التقي مع الآخرين لأول مرة اشعر عادة بـــأنهم لـــون يحبوني.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
54.	أنا راض عن نفسي.			
55.	أشعر باني عبئا على الآخرين.			
56.	أفرح أحيانا لسعادة الآخرين وحسن ظنهم.			
57.	أشعر بمعنويات مرتفعة.			
58.	لدي إيمان قوي بشخصي.			
59.	أشع بان الآخرين يعتبروني شاذا .			
60.	أفضل أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي.			
61.	صحتي على ما يرام.			
62.	أجد صعوبة في التعبير عما يجول بخاطري.			
63.	أشعر بالراحة عند الخلوة مع نفسي.			
64.	أتقبل النقد من الآخرين.			
65.	أنا قلق لما لدي من ذكاء.			
66.	لدي خوف غامض من المستقبل.			
67.	أدع الناس يرونني على حقيقتي.			
68.	أتصرف على طبيعتي في المواقف المختلفة.			
69.	أشعر بالخوف حينما ينافسني أحد.			
70.	أرى أن الناس يميلون إلي بالقدر الذي يميلون به إلى غيري.			
71.	أشعر بان الناس يتعاملون معي بشفقة.			
72.	أشعر بالسعادة في مكان إقامتي.			
73.	اشعر بالسخرية من قبل الآخرين.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
74.	أشعر بان من حولي يعتبرني شاذا .			
75.	أشعر بالتوتر وتقلب المزاج في كثير من الأوقات.			
76.	أشعر بان إعاقتي تقف حاجز بيني وبين الآخرين.			
77.	أشعر بأني شخص نافع في هذه الدنيا.			
78.	أشعر بالعجز في السيطرة على مشاعري وانفعالاتي.			
79.	أتمنى أن أكون مثل الآخرين لاندمج معهم.			
80.	أشعر بان المجتمع لايوفر لي ماستحقه.			
81.	أشعر باني محبط في كثير من الأوقات.			
82.	لدي قدرة كافية في التعبير عن أفكاري وأرائي.			
83.	ابتعد عن المواقف السارة في المجتمع.			
84.	أفضل أن أكون بمفردي في هذا العالم.			
85.	أشعر بالسعادة العائلية.			
86.	أنا شخص متفاءل دائما.			
87.	اشعر بان لدي قدرات وإمكانيات يحجزها المجتمع ويعيقها.			
88.	أتمنى الهجرة إلى الخارج والابتعاد عن الناس.			
89.	لدي ثقة عالية بنفسي.			
90.	أنا شخص متكيف في الحياة.			
91.	إخوتي يعاملوني بعطف وشفقة وليس بمحبة.			
92.	معظم مشاكلي مع من حولي بسبب ظروفي الخاصة.			
93.	أشعر بالقلق في كثير من الأحيان.			

ملحق (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقياس الأمن النفسي"

عزيزي الطالب/ة:ـ

تقوم الباحثة (وفاء علي عقل) طالبة ماجستير من الجامعة الإسلامية قسم علم النفس بتطبيق مقياس للأمن النفسي،وهو عبارة عن مجموعة من الفقرات، أرجو منك قراءتها بدقة، ثم القيام بتحديد مدى انطباق محتوى هذه الفقرات عليك وذلك بوضع إشارة (×) في المكان المحدد للإجابة بنعم أو لا أو غير ذلك.

مثال:ـ

الرقم	الفقـــرة	غير متأكد	لا	نعم
1_	أشعر بالراحة والهدوء النفسي معظم الوقت.		×	
2-	أنا شخص حزين معظم الوقت.	×		

هذا وأرجو أن تكون إجابتك دقيقة وصادقة، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الفقرات، علما بأن إجابتك ستستخدم لأغراض علمية فقط، وسيحرص على سريتها.

وجزاك الله خيرا

معلومات عامة:

الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

العمر :

الفصل الدراسي:

درجة الإعاقة : كلي ( ) جزئي ( )

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.1	اشعر بالراحة والهدوء النفسي.			
.2	أنا شخص حزين.			
.3	لدي شعور بالأمن لقدرتي على مواجهة مشكلاتي .			
.4	تقديري لذاتي واحترامي لنفسي يشعرني بالأمان.			
.5	أنا ناجح بدراستي.			
.6	أشعر في كثير من الأحيان بالنقص.			
.7	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة.			
.8	أشعر بأن الناس يسخرون مني.			
.9	اشعر باني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين.			
.10	اشعر أني أعيش كما يريد الآخرين وليس كما أريد.			
.11	الغضب السبب **في** شعوري بنقص الأمان.			
.12	تنقصني مشاعر السعادة والفرح فأنا حـــزين معظـــم الوقت.			
.13	أنا محبوب من قبل الناس.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.14	ارتبك واخجل عندما أتحدث مع الآخرين.			
.15	لدي قدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مرا.			
.16	أرى أن الاحتكاك بالناس يسبب المشاكل.			
.17	اشعر كثيرا بأنني وحيد في هذه الدنيا.			
.18	أشعر باني لدي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة.			
.19	أثق بقدرتي على حماية نفسي.			
.20	اشعر بالراحة النفسية عندما أبتعد عن الناس.			
.21	تنقصني مشاعر العاطفة والدفء النفسي.			
.22	لا أرى في نفسي القوة الكافية لتأمين حياة مطمئنة.			
.23	التعامل بإخلاص ومحبة بين الناس أصبح عملة نادرة.			
.24	أصدقائي قليلون بسبب ظروفي الخاصة.			
.25	لدي نقص في إشباع بعض الحاجات .			
.26	أكره الاشتراك في الرحلات أو الحفلات الجماعية.			
.27	ينقصني الشعور بالصحة والقوة مما يهدد حياتي بالخطر.			
.28	أنا شخص كثير الشك وهذا ما يقلقني.			
.29	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية.			
.30	ضعف شخصيتي يهددني بنقص قيمتي في هذه الحياة.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.31	أرى أن الحياة تسيرمن سيء إلى أسوء.			
.32	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامـــل معهـــم بحـــب ومودة.			
.33	مشاعر اليأس التي نحياها تهدد بعدم الاستقرار فـــي الحياة.			
.34	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي وأصدقائي.			
.35	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين.			
.36	أشعر بقدر كاف من التقبل.			
.37	أميل إلى الانتماء والاجتماع إلى الناس .			
.38	أتكيف بسرعة وبسهولة في أي موقف اجتماعي .			
.39	أقلق بسبب الاهانات التي أتعرض لها.			
.40	أشعر بالود والحب نحو معظم الناس.			
.41	عندما التقي مع الآخرين لأول مرة اشـــعر بـــأنهم لا يحبوني.			
.42	أنا راض عن نفسي.			
.43	أشعر باني عبئا على الآخرين.			
.44	أفرح أحيانا لسعادة الآخرين وحسن ظنهم.			
.45	أشعر بمعنويات مرتفعة.			
.46	لدي إيمان قوي بشخصي.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.47	أشعر بان الآخرين يعتبروني شاذا .			
.48	أفضل أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي.			
.49	أجد صعوبة في التعبير عما يجول بخاطري.			
.50	أشعر بالراحة عند الخلوة مع نفسي.			
.51	أتقبل النقد من الآخرين.			
.52	لدي خوف غامض من المستقبل.			
.53	أدع الناس يروننى على حقيقتي.			
.54	أتصرف على طبيعتي في المواقف المختلفة.			
.55	أشعر بالخوف حينما ينافسني أحد.			
.56	أرى أن الناس يميلون إلي بالقدر الذي يميلـــون بـــه لغيري.			
.57	أشعر بان الناس يتعاملون معي بشفقة.			
.58	أشعر بالسعادة في مكان إقامتي.			
.59	اشعر بالسخرية من قبل الآخرين.			
.60	أشعر بان هناك حاجز بيني وبين الآخرين.			
.61	أشعر بأني شخص نافع في هذه الدنيا.			
.62	أشعر بالعجز في السيطرة على مشاعري وانفعالاتي.			
.63	أشعر بان المجتمع لايوفر لي ماستحقه.			
.64	أشعر باني محبط في كثير من الأوقات.			

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	نعم	غير متأكد	لا
.65	لدي قدرة كافية في التعبير عن أفكاري وأرائي.			
.66	ابتعد عن المواقف السارة في المجتمع.			
.67	أشعر بالسعادة العائلية.			
.68	اشعر بان لدي قدرات وإمكانيات يحجزها المجتمـــع ويعيقها.			
.69	لدي ثقة عالية بنفسي.			
.70	أنا شخص متكيف في الحياة.			
.71	أسرتي تعاملني بعطف وشفقة وليس بمحبة.			
.72	معظم مشاكلي مع من حولي بسبب ظروفي الخاصة.			
.73	أشعر بالقلق في كثير من الأحيان.			

ملحق (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس مفهوم الذات لدى المعاق بصريا

عزيزي الطالب/ة:ـ

تقوم الباحثة (وفاء علي عقل) طالبة ماجستير من الجامعة الإسلامية قسم علم النفس بتطبيق مقياس مفهوم الذات لدى المعاق بصريا،وهو عبارة عن مجموعة من الفقرات، أرجو منك قراءتها بدقة، ثم القيام بتحديد مدى انطباق محتوى هذه الفقرات عليك وذلك بوضع إشارة **(×)** في المكان المحدد للإجابة بنعم أو لا أو غير ذلك.

مثال:ـ

الرقم	الفقـــرة	خطأ تماما	خطأ غالبا	إلى حد ما خطأ إلى حد ما صحيح	صحيح غالبا	صحيح تماما
1_	أنا قادر على إعطاء التعبيرات الملائمة من وجهي.		×			
2-	حدة السمع عندي قوية.				×	
3-	أحب ممارسة الأنشطة الرياضية.			×		

هذا وأرجو أن تكون إجابتك دقيقة وصادقة، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الفقرات، علما بأن إجابتك ستستخدم لأغراض علمية فقط، وسيحرص على سريتها.

وجزاك الله خيرا

معلومات عامة:

الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

العمر :

الفصل الدراسي:

درجة الإعاقة : كلي ( ) جزئي ( )

الرقم	الفقـــــرة	خطأ تماما	خطأ غالبا	إلى حد ما خطأ إلى حد ما	صحيح غالبا	صحيح تماما
.1	أنا قادر على إعطاء التعبيرات الملائمة من وجهي					
.2	حاسة السمع عندي قوية.					
.3	أكره وضع نظارة سوداء عند الخروج.					
.4	أنا واثق من نفسي رغم حالتي.					
.5	أسرتي تأخذ بيدي لتخطي العقبات .					
.6	أنا جزء هام في الأسرة.					
.7	أنا واثق بأفراد أسرتي .					
.8	أنا محبوب من الآخرين.					
.9	أنا أعبر عن أفكاري بسهولة أمام الآخرين.					
.10	أجد متعة في العمل وسط الجماعة.					
.11	أحني راسي إلى الأسفل لأركز انتبـــاهي فيمـــا اسمع.					
.12	أعبث في عيني حين أفشل في التعـــرف علـــى شيء.					
.13	عجزي يزيد من خوفي من المستقبل.					
.14	أنا عديم المنفعة.					
.15	ساقي تهتز لاشعوريا عند مواجهة المخاطر.					

الرقم	الفقـــــرة	خطأ تماما	خطأ غالبا	إلى حد ما خطأ إلى حد ما	صحيح غالبا	صحيح تماما
.16	أشعر بالارتباك عندما ينادي علي والدي.					
.17	يعاملني أبواي بطريـــق تـــشعرني بقـــصوري وضعفي.					
.18	أسرتي تبالغ في تصور عيوبي.					
.19	أشعر بالخوف من الناس الـــذين يظهـــرون صداقة أكثر مما أتوقع.					
.20	أتجنب مصافحة الناس.					
.21	أعتقد أن حاسة السمع عندي ســـليمة كمـــا ينبغي أن تكون عليه.					
.22	أداء الأنشطة الرياضـــية ترفـــع مـــن روحـــي المعنوية.					
.23	أحاول أن أقوي من حاسة اللمس عندي .					
.24	لدي أمال كثيرة أتمنى لو استطيع تحقيقها .					
.25	أنا راضي عن شخصيتي بما هي عليه مـــن مميزات وعيوب.					
.26	أعتقد من السهل على الـــشخص مواجهـــة المواقف الجديدة دون خوف.					
.27	أتمنى أن استطيع رد الجميل لأسرتي.					
.28	أنا راضي عن علاقتي مع أسرتي.					
.29	أحاول دائما أن أحافظ على صورتي الحسنة أمام أبوي.					
.30	أحاول إسعاد الآخرين قدر استطاعتي.					
.31	اكره فكرة الاعتماد على الآخرين فـــي قـــضاء الحاجة.					

الرقم	الفقـــــرة	خطأ تماما	خطأ غالبا	إلى حد ما خطأ إلى حد ما	صحيح غالبا	صحيح تماما
.32	يجب ألا تقتصر حياة الشخص على أفـــراد عائلته فقط.					
.33	اعتقد أن انحناء الـــرأس لأســـفل لتركيـــز الاستماع قد يفهمه البعض بمعنى آخر.					
.34	اعتقد لولا عداوة الناس لكنت أكثر نجاحـــا مما أنا عليه.					
.35	يجب ألا يزيد ارتبـــاكي عنـــد مـــواجهتي بالحقيقة.					
.36	اشعر بكراهية شديدة لوضعي.					
.37	أتمنى لو أسرتي تساعدني على حل مشاكلي.					
.38	أتمنى لو أن لي أبوين آخرين.					
.39	أتمنى لوان تزداد المحبة والمودة بـــين أفـــراد أسرتي.					
.40	تمنعني عاهتي من الاختلاط بالناس.					
.41	أتمنى لو أن الناس لاتعـــاملني علـــى أنـــي شخص ضعيف معتمد على الغير.					
.42	يجب أن يكون الشخص على حذر من الآخرين.					
.43	لا حرج من عدم قدرتي فـــي الـــتحكم فـــي عضلات وجهي.					
.44	إعاقتي لم تفقدني الشعور بالطمأنينة.					
.45	اعتقد أن عاهتي لم تؤثر على إرادتي.					
.46	لا اشعر بالحرج عندما أتناول الطعام مـــع أفراد مبصرين.					
.47	يتفق معي أبوي في الأشياء التي أحبها.					

الرقم	الفقـــــرة	خطأ تماما	خطأ غالبا	إلى حد ما خطأ إلى حد ما	صحيح غالبا	صحيح تماما
.48	اشعر بالراحة وأنا في المنزل.					
.49	أسرتي تستشيرني في معظم الأمور.					
.50	أنا أؤيد المثل القائل الجنة من غير نـــاس مـــا بتنداس.					
.51	عادة ما تزول عني الهموم عندما أكون بين أصدقائي.					
.52	اعتقد أنني مصدر للبهجـــة والمـــرح فـــي الحفلات.					
.53	أتمنى لو اقلل من انحناء راسي لأسفل عنـــد الاستماع للآخرين.					
.54	خوفي من احتمال ضعف حواسي يسبب لي قلقا كبيرا.					
.55	من الـــصعب علـــى الـــشخص أن يعطـــي التعبيرات الملائمة من وجهه.					
.56	اشعر أنني مظلوم في الحياة.					
.57	الانسحاب خيرا من الوقوع في الخطأ.					
.58	النظارة السوداء تساعد على إخفاء الكثير من العيوب.					
.59	أتمنى لو تقلل أسرتي من حمايتها الزائدة لي.					
.60	أسرتي لاتمنحني ما استحقه من تقدير .					
.61	أشعر أنني خيبت رجاء أبواي.					
.62	أؤيد المثل القائل "البعد عن الناس غنيمة"					
.63	أشعر أن من الصعب على الشخص أن يميل إلى الناس ويحبهم.					
.64	اعتقد أن عجزي يؤثر على حريـــة اتـــصالاتي وتنقلاتي.					

Abstract

Security is one of the most important psychological needs of the human person essential, as this study aimed to detect the psychological level of security for the visually impaired in the Gaza Strip and the extent of his relationship with the concept of self, the study also aimed to know the level of the concept of self visually impaired, and the fundamental differences in the levels of security to the psychological Visually impaired, which vary according to sex and degree of disability and educational level .

The study identified the problem in the following questions:

- Is there a relationship with a statistically significant correlation between security and psychological self-concept among students in middle and secondary stage for the visually impaired the provinces of Gaza?
- Mamistoy psychological security among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired the provinces of Gaza?
- Mamistoy self-concept among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired the provinces of Gaza?
- Is it different psychological level of security among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired in different provinces of Gaza sex?
- Is it different psychological level of security among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired the provinces of Gaza, according to the degree of disability?
- Is it different psychological level of security between students at preparatory and secondary school students between the visually impaired provinces of Gaza?
- Is it different level of self-concept of junior high school students and secondary school students nationwide, Gaza visually impaired?

- Is it different level of self-concept among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired the provinces of Gaza, according to the degree of disability?

- Is it different level of self-concept among students in lower secondary and secondary schools for the visually impaired in different provinces of Gaza sex?

- To answer questions on the study prepared by the researcher psychological security measure, consisting of (73), paragraph divided into two levels (the internal dimension of self, social and external dimension).
  As the researcher using a scale of the concept of self-prepared researcher Samir Mansour, a component of (64) paragraph is divided into four dimensions (physical self, social self, family self, personal self)

- We have been seeking to ensure the legalization of sincerity and firmness Almkiesan, and the possibility to use the situation to him. The researcher used in the treatment of a number of statistical methods, namely: (multiples and percentages and testing T, Test., And the analysis of variance, average calculation, the coefficient Pearson and Spearman Brown, the equivalent Gutman, correlation coefficient alpha Kronbach)

The study results showed that:

- There is a statistically significant correlation at the level of significance ($\alpha \leq 0.01$) between the division's total psychological measure of security and the degree to the overall scale of the concept of self visually impaired in the governorates of the Gaza Strip.

- lack of statistically significant differences in the level of psychological security to the visually impaired due to changing sex in the governorates of the Gaza Strip.

- lack of statistically significant differences in the level of psychological security to the visually impaired due to changing educational stage in the governorates of the Gaza Strip.

- lack of statistically significant differences in the level of psychological security to the visually impaired due to a variable degree of disability in the governorates of the Gaza Strip.

- lack of statistically significant differences in the level of the concept of self visually impaired due to changing sex in the governorates of the Gaza Strip.

- A statistically significant differences in the level of the concept of self visually impaired due to changing educational stage (preparatory, secondary) have been differences in favor of high school in the governorates of the Gaza Strip.

- lack of statistically significant differences in the level of the concept of self visually impaired due to a variable degree of disability in the governorates of the Gaza Strip.

Islamic University
Deanship of Graduate Studies
College of Education
Department of Psychology

Psychological security and it's relationship to the concept of self of visually impaired

Prepared by:

Wafaa' Ali Suleiman Akel

Supervision

Dr.Nabil Kamel Dokhan

A Thesis Presented to the Faculty of Education. The Islamic University of Gaza in Partial Fulfillment of the Requirements for Degree Master of Psychology

1430 - 2009